AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2835 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 19 جمادى الأولى 1446هـ
- الموافق - 21 - نوفمبر - 2024 م

عبدالعزيز السالم
رجل الدولة.. ورجل التربية والفكر.

خالد الفرج ..
شاعر الملك عبدالعزيز في الخليج.

9771319029600

جبل اللوز..
حيث يحلو الشــتاء.



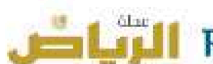
يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية












بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة

حرم المرحوم حسين هادي العتيبي

والدة كل من :

الأستاذ / ناصر حسين هادي العتيبي

الأستاذ / علي حسين هادي العتيبي

مدير إدارة الصيانة والتشغيل

الأستاذ / ضيدان حسين هادي العتيبي

الأستاذ / ضاحي حسين هادي العتيبي

والعزاء موصول إلى

بناتها

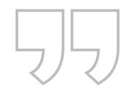
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

ويسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الفهرس





التنوع الطبيعي التي تنعم به بلادنا هبة من الله وهو أمر يعزز تنامي السياحة الداخلية والخارجية ولكن جبل اللوز وموسم الثلوج هو قصة ساحرة مختلفة حيث اعتاد أهالي تبوك التنزه والتخييم على سفوح "جبل اللوز" ورمال "الزيتة" كل شتاء منذ عقود لكن من المفرح أن يكون موسم تبوك الشتوي مقصدا لزوارها من مناطق المملكة ومن خارجها وقد اختار فريق التحرير تحقيق "جبل اللوز" كعنوان للسياحة الشتوية.

يواصل د. عبدالعزيز بن سلمة الباحث والأكاديمي والدبلوماسي المعروف، تدوين سير الشخصيات العامة التي قدمت للوطن البذل والعطاء ويكتب في هذا العدد عن سيرة معالي الشيخ عبدالعزيز السالم رحمه الله من خلال شخصية الكاتب المثقف الذي قرر أن يكتب مقالاته باسم مستعار لكي يتمتع بالحرية التي لا تتيحها الكتابة باسمه الصريح.

الأستاذ محمد القشعمي يقدم قراءة مقاربة لشخصية الشاعر خالد الفرج من خلال كتاب المؤرخ والباحث الأستاذ عدنان العوامي وما لم يتضمنه الكتاب.

الأستاذ ياسر الغريب في "حديث الكتب" يكتب عن تشكلات الماء في شعر الأستاذ الرائد محمد العلي.

د. صالح الشحري في "حديث الكتب" أيضا يعرض لكتاب "جراح خارج السرب" وهو السيرة الذاتية لجراح القلب العالمي المصري مجدي يعقوب وتجربته في الجراحة وفي تأسيس مراكز سلسلة الأمل الخيرية المنتشرة في أنحاء العالم.

في "المرسم" تكتب الزميلة الإعلامية فيء ناصر عن لوحة " إمبراطورية الضوء " للفنان البلجيكي رينيه ماغريت، وفي صفحات السينما تجري د. سعاد زريبي حوارا مطولا مع المخرج العماني أنور الرزيقي بينما يجري الزميل أحمد الغر حوارا مع رسام الكاريكاتير عبدالحكيم بامهير.

من كتاب العدد محمد العلي وعبدالله الوابلي وزياد الدريس وعبدالعزيز السويد وعبداللطيف آل الشيخ وفهيد العديم وعهود عريشي ومن شعرائه د. نواف الحكمي ونورة النمر.



المحررون





مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

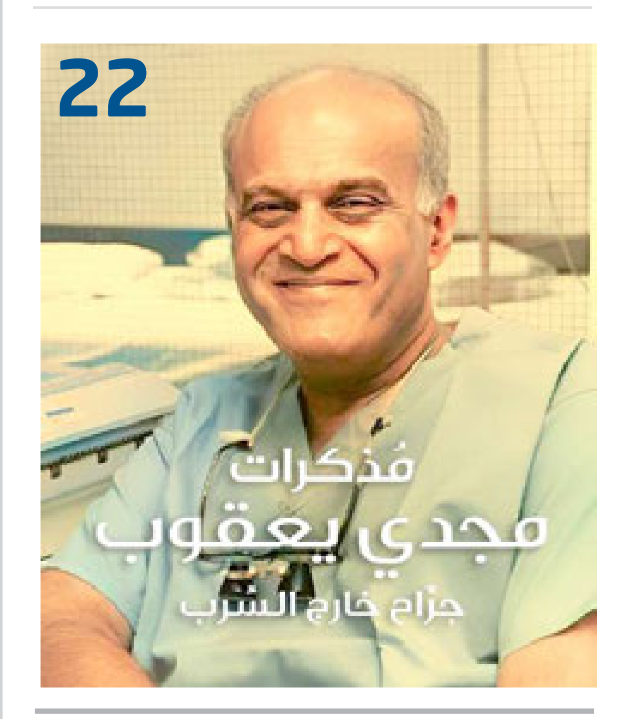
2835



صورة الغلاف من (واس)

CONTENTS

في هذا العدد



الوطن

الحوار

كاريكاتير

المرسم

المقال

الكلام الأخير

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000



إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

التنويه بمخرجات الاجتماع الثاني للجنة الوزارية السعودية الفرنسية..

مجلس الوزراء يشدد على رفض مواصلة الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الاتصالين الهاتفيين اللذين جريا بين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- وكل من فخامة رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين، وفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون.

وتناول المجلس، مجمل محادثات كبار المسؤولين في المملكة مع نظرائهم بدول العالم على المستويين الثنائي والجماعي؛ لتعزيز أواصر العلاقات والدفع بالعمل المشترك إلى آفاق أرحب في مختلف المجالات؛ بما يحقق التطلعات والأهداف المنشودة، ويدعم جهود معالجة التحديات العالمية.

ونوّه مجلس الوزراء في هذا السياق، بمخرجات الاجتماع (الثاني) للجنة الوزارية السعودية الفرنسية، والجهود المبذولة لترسيخ الشراكة الثقافية والسياحية والاقتصادية بين العُلا وباريس، في ظل العلاقات المتميزة التي تربط البلدين الصديقين والحرص على تنميتها في جميع المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أشاد بنتائج الاجتماع (الثاني) للجنة الوزارية المعنية بشؤون السياسة والأمن والشؤون الثقافية والاجتماعية المنبثقة عن مجلس الشراكة الإستراتيجي السعودي الهندي، وما اشتمل عليه من التأكيد على أهمية التنسيق والتعاون بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، خاصة ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والأمن والسلام الدوليين.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية لا سيما تطورات الوضع في الأراضي الفلسطينية، مشدداً على الرفض القاطع لمواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المدنيين والوكالات الإغاثية والإنسانية، ومطالباً المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤولياته تجاه هذه الانتهاكات المستمرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق.

وجدّد المجلس، التأكيد على خطورة التصريحات الإسرائيلية المتطرفة بشأن فرض سيادة الاحتلال على الضفة الغربية وبناء المستوطنات وتوسيعها، وما تشكله من تقويض لجهود السلام، وتهديد لأمن المنطقة واستقرارها، فضلاً عن أنها تُعد انتهاكاً سافراً للقوانين الدولية والقرارات الأممية ذات الصلة.

وفي الشأن المحلي؛ ثمّن أعضاء مجلس الوزراء رعاية خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- منتدى الرياض الاقتصادي المنعقد حالياً، متطلعاً إلى أن تسهم توصيات دورته (الحادية عشرة) في خدمة الاقتصاد الوطني، وتعزيز مساهمة القطاع الخاص في التنمية الشاملة التي تشهدها المملكة.

وبين معالي وزير الإعلام، أن المجلس قدّر ما حققه معرض "سيتي سكيب العالمي 2024" الذي أقيم في الرياض من نجاحات تتماشى مع المستهدفات الوطنية والآفاق الواعدة للقطاع العقاري؛ بوصول قيمة تعاملات المعرض إلى ما يزيد على (230) مليار ريال، وتجاوز مبيعات المطورين المحليين والدوليين (20) مليار ريال، واستقطاب أكثر من (172) ألف زائر في تجسيد للمساعي الرامية إلى أن تكون المملكة مركزاً عالمياً للمعارض والمؤتمرات.

وأثنى مجلس الوزراء، على ما تضمنه "إعلان جدة" الصادر عن المؤتمر الوزاري العالمي (الرابع) رفيع المستوى حول مقاومة مضادات الميكروبات؛ من مبادرات وآليات عمل أكدت الالتزام الدولي بدعم النهج المتعدد لمواجهة التحديات الصحية العالمية، وإيجاد حلول لها من خلال البحث والتطوير والابتكار.

وأكد المجلس، أن التأكيد على خطورة التصريحات الإسرائيلية المتطرفة بشأن فرض سيادة الاحتلال على الضفة الغربية وبناء المستوطنات وتوسيعها، في ضوء ما حققته المبادرة من تأثيرات إيجابية ملموسة على صعيد العمل المناخي والبيئي؛ بإسهامها في رفع السعة



الإجمالية لمصادر الطاقة المتجددة المستخدمة إلى أكثر من (أربعة) جيجاوات، وزراعة نحو (95) مليون شجرة، وإعادة توطين (1660) حيواناً مهدداً بالانقراض في مختلف أنحاء المملكة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على الترتيبات التنظيمية لرئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، وعلى الترتيبات التنظيمية للهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ثانياً: الموافقة على محضر تشكيل مجلس التنسيق الأعلى السعودي المصري.

ثالثاً: الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمة الدولية للإبل.

رابعاً: تفويض معالي وزير العدل -أو من ينيبه- بالتباحث مع المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص (يونيدروا) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية والمعهد، والتوقيع عليه.

خامساً: الموافقة على مشروع إعلان نوايا بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة التحول البيئي في الجمهورية الفرنسية للتعاون المشترك في المعادن الحرجة، وتفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأنه والتوقيع عليه.

سادساً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في قطاع الخدمات اللوجستية بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارة النقل والبنية التحتية في رومانيا.

سابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بنين، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

ثامناً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية وغرفة الحسابات في جمهورية قرغيزستان، للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني.

تاسعاً: تعيين معالي الدكتور فيصل بن حمد الصقير، والدكتور إبراهيم بن سليمان الراجحي، والأستاذ أحمد بن محمد عبيد بن زقر؛ أعضاءً في مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل من القطاع الخاص من ذوي العلاقة بنشاط النقل.

عاشراً: الموافقة على ترقيات بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، ووظيفة (سفير) وذلك على النحو التالي:

- ترقية عبداللّه بن عواض بن مزيد الميموني المطيري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية عيسى بن يوسف بن عيسى الدحيلان إلى وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.
- ترقية سلطان بن محمد بن صالح المطوع السبيعي إلى وظيفة (وكيل رئيس جهة عامة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ترقية إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم الحميدان إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية فهد بن الحميدي بن فالح المخلفي الحربي إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية المهندس راكان بن شعفان بن راكان آل ركان القحطاني إلى وظيفة (مستشار هندسة معمارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للمياه، والهيئة العامة للطيران المدني، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وهيئة حقوق الإنسان، ووكالة الفضاء السعودية، ووكالة الأنباء السعودية، والمركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها، ومجلس شؤون الأسرة، والجامعة السعودية الإلكترونية، وقد اتخذ المجلس ما





خادم الحرمين الشريفين يرعى المؤتمر العالمي الثالث للموهبة والإبداع.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، تنظِّم مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»، خلال الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر 2024م، المؤتمر العالمي الثالث للموهبة والإبداع، تحت عنوان «عقول مبدعة بلا حدود»، وذلك في مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية «كابسارك» بمدينة الرياض.

وأوضح الأمين العام المكلف لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»؛ الدكتور خالد الشريف، أنَّ المؤتمر يعد منصةً عالميةً للشباب الموهوب والمبدع، للمشاركة مع نظرائهم في بناء مستقبل مزدهر للعالم، من خلال تبادل الخبرات والأفكار، ويعزز الريادة العالمية للمملكة في تنمية القدرات الموهوبة والمبدعة، لتشكيل آفاقٍ مستقبلية جديدة، مؤكداً أنَّ المؤتمر يعكسُ التزامَ المملكة العربية السعودية بدعم الموهبة، وتمكين المبدعين، وتعزيز ثقافة الإبداع؛ للتعامل مع التحديات العالمية المقبلة.

وبيَّن أنَّ المؤتمر في نسخته الثالثة، يجمع نخبةً من الخبراء والموهوبين في مجالات العلوم والتقنية والابتكار، من أكثر من 50 دولةً، للمشاركة كمتحدثين رئيسيين، وفي جلساتٍ حوارية، وورش عمل وكرياثون الإبداع، حيث يسعى المشاركون إلى إيجاد الحلول الإبداعية المبتكرة للتحديات المعاصرة، إلى جانب فعاليات مصاحبة، تشمل معرضاً وزياراتٍ ثقافيةً متنوعةً على هامش المؤتمر، داعياً الموهوبين والمبدعين إلى الحضور والمشاركة في جلسات المؤتمر.

وأكد أنَّ «موهبة» ستواصل جهودها الدؤوبة؛ لدعم كل ما يُسهم في تنمية القدرات، ورعاية الموهوبين والمبدعين، مشيراً إلى الدعم الكبير الذي توليه القيادة الرشيدة - حفظها اللّه -، والاهتمام البالغ من معالي وزير التعليم الأستاذ يوسف البنيان بهذا الحدث الذي يعقد كلَّ عامين، ويجمع نخبةً من الخبراء والقيادات المؤسسية والشركات الرائدة.

ويأتي المؤتمر العالمي الثالث للموهبة والإبداع، في ظلّ تصاعد الحاجة لتكاتف القدرات الموهوبة من دول العالم كافةً، لوضع الحلول الإبداعية لمواجهة التحديات العالمية، بما يسهم في بناء مستقبلٍ أفضل للبشرية، واستمراراً لرحلة النجاح التي حققها المؤتمر في نسختيه السابقتين، والتي تمحورت توصياتها حول إلهام جيل الشباب الموهوبين والمبدعين من مختلف أنحاء العالم لاكتشاف الفرص وقيادة التغيير في مجتمعاتهم والعالم إلى آفاق جديدة.

وتعدُّ المؤسسةُ رائدةً عالميًا في مجال اكتشاف الموهبة، ورعايتها، وتمكينها، وصاحبةَ النهج الأشمل في رعاية الموهوبين.

رأي اليمامة



ثمان وجهاتٍ سياحية عالمية.

لم تكتفِ منظومة السياحة في المملكة بالنجاحات التي تحققت لبلدٍ قفز مؤخراً مراتب متتالية على مؤشرات الأداء السياحي، بل إنها فطنت لعنصر الاستدامة في السياحة؛ فبدأت ترتيباتها لتحويل ثمان مدن سعودية لوجهات عالمية. الخبر المتداول قبل أيام قليلة عن قيام شركة «أسفار» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، والمعنية بتطوير ودفع المجال السياحي في المملكة، قد أضاء نافذة جديدة للأمل بنهضة سياحية شاملة وممتدة، ولا تتركز فقط في مدن محددة دون أخرى.

المدن الثمان المستهدفة بتحويلها لوجهات عالمية هي: (الأحساء، والباحة، والخبر، والطائف، والجوف، وينبع، والدمام، وحائل)، ويلاحظ فيها التوزيع الجغرافي الممتد شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، مما يعني توزيع كثافة الإقبال أيضاً، والاستفادة من التنوع الكبير في جغرافية تلك المدن، وبالتالي التنوع والثراء في إبراز المكنون الثقافي لكل مدينة. كما يلاحظ أيضاً أنها تعتبر من المدن المتوسطة، أي أنها تملك الحد المقبول من مقومات النجاح في تحولها الجذري، لكن هذا يعني أيضاً أنها لن تبقى متوسطة مستقبلاً.

المساعي لتحويل تلك الوجهات الثمان لنقاط جذب سياحي عالمي ترتكز على عدة محاور منها: تطوير المساحات غير المستغلة، وتحسين المشهد الحضري، وتعزيز جودة الحياة، وإبراز الهوية الثقافية لكل مدينة. وتأتي كل هذه النهضة السياحية تماشياً مع مخرجات رؤية المملكة 2030 الهادفة لتنويع الاقتصاد الوطني وتقليل الاعتماد على النفط. الأمر الذي سيجعل القطاع السياحي مساهماً أساسياً في الإنتاج المحلي الإجمالي.

على صعيد آخر كان لاكتمال بعض مشاريع البحر الأحمر خلال الأسابيع الماضية أصداء واسعة انعكست إيجاباً على صورة «الوعود السعودية» التي شكك كثيرون حول العالم في واقعيتها أو في قدرة المملكة على تنفيذها. اليوم تأتي هذه المصادقة العملية على تلك الوعود لتخبرنا بأن ثمان وجهات أخرى ستكون مستقبلاً مهوى لملايين السياح من مختلف بلدان العالم لديهم الرغبة العارمة لاكتشاف هذه البلاد التي ظلت زمناً طويلاً تنسج حولها الأساطير والحكايات.



الوطن

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين..

فيصل بن بندر يفتتح منتدى الرياض الاقتصادي.



واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عنه -حفظه الله- افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، مساء أمس، أعمال الدورة الحادية عشرة لمنتدى الرياض الاقتصادي.

وألقى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الرئيس الفخري للمنتدى، كلمة قال فيها: «نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله- نفتتح اليوم وعلى بركة الله الدورة الحادية عشرة لمنتدى الرياض الاقتصادي، ويشرفني أن أنقل لكم تحيات سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- وتمنياتهما للمنتدى بالنجاح والتوفيق».

عقب ذلك ألقى رئيس مجلس أمناء المنتدى الدكتور خالد بن سليمان الراجحي، كلمة ثمّن فيها رعاية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- للدورة الحادية عشرة للمنتدى، مرحبًا بسمو أمير منطقة الرياض ومقدمًا شكره لسموه على تشريفه حفل الافتتاح.

وأكّد أن رعاية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- للمنتدى دعم منقطع النظير حيث يشكل أكبر مساندة لنا في المنتدى، ويضاعف الجهود والمسؤوليات لمناقشة القضايا الاقتصادية الوطنية بأسلوب علمي وعملي، مثمنًا دعم وتحفيز سمو ولي العهد -حفظه الله- للارتقاء بدور القطاع الخاص الداعم للدور الحكومي التي من شأنها تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وقال الراجحي: «إن استقطاب المنتدى للنخبة من الخبراء الاقتصاديين والمتخصصين والمهتمين ورجال وسيدات أعمال ومسؤولين حكوميين للنسخة الحادية عشرة، والذين يعدون علامة فارقة في المجال لهو فخر يحفل به المنتدى حيث سيتم مناقشة أربع دراسات رئيسة متنوعة، التي ستكون على أجندة الدورة، لنخرج من خلالها بنتائج وتوصيات ذات منفعة من شأنها خدمة الاقتصاد الوطني». عقب ذلك شاهد سموه والحضور عرضًا مرئيًا حول المنتدى منذ انطلاقه. ثم ألقى رئيس مجلس إدارة غرفة الرياض المهندس عبدالله بن عبدالرحمن العبيكان، كلمة ثمّن فيها رعاية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- للمنتدى، مقدمًا شكره لسمو أمير الرياض على تشريفه وحضوره. وقال العبيكان: «نحنُ نعيشُ اليومَ في عالمٍ يتغيرُ بسرعةٍ كبيرةٍ، وتواجهُ الاقتصاداتُ تحدياتٍ متزايدةً تتطلبُ حلولًا مبتكرةً وإستراتيجياتٍ استباقيةً، ومن هنا تأتي أهميةُ الدراساتِ التي يعدها المنتدى في تقديمِ توصياتٍ عمليةٍ تستندُ إلى بياناتٍ دقيقةٍ وتحليلٍ معمقٍ، مدعومة بآلية تنفيذ تسهم في تعزيز السياسات والتوجهاتِ الاقتصاديةِ».

احتفاء



ضمن برنامجها «شخصيات وطنية»..

قيصرية الكتاب تحتفي بمنجزات الشيخ حسن آل الشيخ في جامعة الأمير سلطان.

اليمامة ـ خاص

احتفت قيصرية الكتاب يوم الثلاثاء 19 نوفمبر 2024م بالإنجازات الثقافية والتعليمية لمعالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ "رحمه الله" ضمن برنامجها "شخصيات وطنية" في جامعة الأمير سلطان بالرياض بحضور رئيس مجلس أمناء الجامعة صاحب السمو الأمير عبدالعزيز بن محمد آل عيّاف، ومدير الجامعة الدكتور أحمد يماني.

وجاء الأمسية احتفاءً بإرث معاليه "رحمه الله" وإسهاماته الاستثنائية في مجالات التعليم والثقافة والأدب التي امتدت 26 عاماً.

استهلت الأمسية بفيلم وثائقي استعرض محطات حياة معالي الشيخ حسن آل الشيخ منذ نشأته ومسيرته المهنية الحافلة، ثم ألقى المشرف العام على قيصرية الكتاب الأستاذ أحمد بن فهد الحمدان كلمة افتتاحية عبّر فيها عن أهمية استذكار هذه الرموز الوطنية.. فكلمة أسرة المحتفى به ألقاها ابنه الدكتور



الأمير عبدالعزيز بن محمد آل عياف ود.عبدالله بن حسن آل الشيخ



جامعة الأمير سلطان
PRINCE SULTAN
UNIVERSITY
PSU.1998

عبدالله بن حسن بن عبدالله آل الشيخ، فقصيدة للشاعر الجزائري ناصر الشريف ألقاها صالح رشيد العضياني..

وعقب الكلمات الافتتاحية بدأت ندوة ثقافية أدارها الأستاذ حمد القاضي بمشاركة كل من الدكتورة ندى بنت صالح أبا الخيل والدكتور طلال بن حسين قستي، اللذين ناقشا الإنجازات التعليمية للشيخ حسن آل الشيخ "رحمه الله" وتأثيره العميق في تطوير التعليم بالمملكة.

كما ألقى المتحدثان الضوء على مؤلفاته الشيخ حسن آل الشيخ التي شملت كتباً ومقالات صحفية، مشيرين إلى بصماته الواضحة في المشهد الثقافي والتعليمي..

وفي رسالتها لدرجة الماجستير تحدثت الدكتورة ندى أبا الخيل عن حياة الشيخ حسن ونثره، وعبرت عن مدى تأثرها بسيرته، وكيف ألهمتها تجربته العميقة في بلورة رسالتها على نحو يليق بمقامه..

من جهته عدّد الدكتور طلال قستي صفات ومناقب الشيخ حسن آل الشيخ ومنها الغيرة على الدين والأمانة على الوطن ونزاهة اليد وعفة اللسان والتواضع والأدب والخلق الرفيع والاتزان في الأحكام والسداد في الرأي والتوجهات الفكرية والإدارية، كما كان سباقاً إلى عمل الخير بعيداً عن الإضرار بالآخرين، كما كان يرحمه الله يبتعد عن البريق والأضواء، يضاف إلى ذلك أنه رحمه الله كان طالب علم دائم النهل من معين المعرفة وأديباً متمكناً ومفكراً متميزاً.

وقد شارك بعض الحضور بمداخلات أثرت الندوة، وهم: الدكتور محمد آل زلفة، والدكتوره فوزية أبو خالد، والأستاذ محمد التونسي، والأستاذ بندر بن معمّر، والأستاذ أحمد العسّاف، والأستاذة سارة الخزيّم.

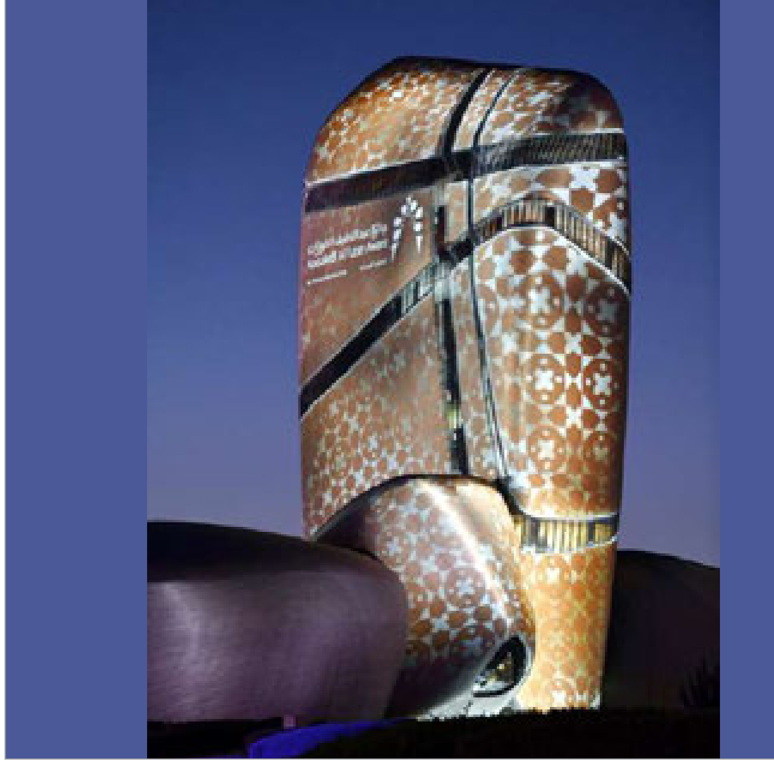
قدّم الحفل وأداره باقتدار المذيع المعروف الأستاذ عبدالله بن محمد الشهري.

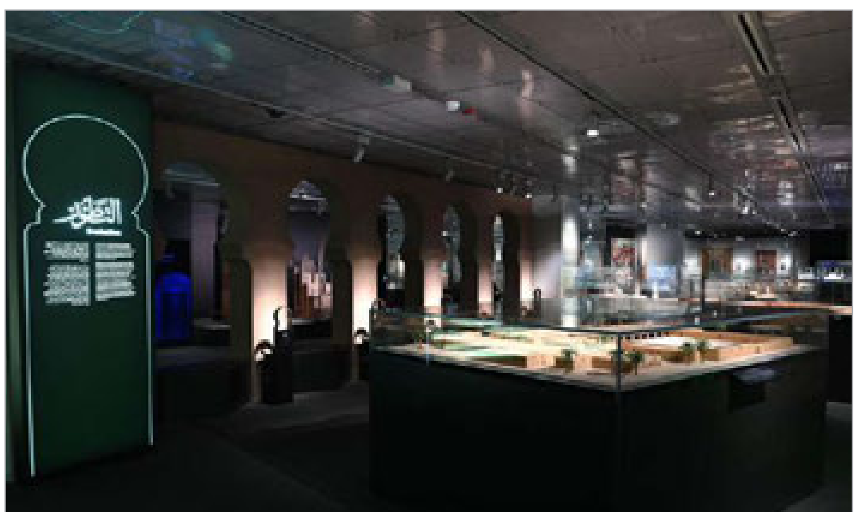
بالتعاون مع جائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد..

"إثراء" يطلق النسخة الثانية من المؤتمر العالمي للفن الإسلامي.

متابعة ـ أحمد الغـر

أعلن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، بالتعاون مع جائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد، عن إطلاق النسخة الثانية من مؤتمر الفن الإسلامي تحت عنوان "في مديح الفنان الحِرفي"، وذلك خلال الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر 2024م، احتفاءً بالمهارات الحِرفية المتميزة وتسليطًا للضوء على الاهتمام المتجدد بالفنون الإسلامية التقليدية، وذلك بالتزامن مع إعلان وزارة الثقافة عام 2025 عامًا للحِرف اليدوية، ويشارك في المؤتمر أكثر من 27 متحدثًا من 13 دولة حول العالم، مستعرضين الاتجاهات الجديدة في ممارسات الحِرف المعاصرة، بهدف ربط الماضي بالحاضر من خلال تقديم مشهد فني متنوع وموحد للفنون الإسلامية من جميع أنحاء العالم، مع تركيز خاص على المملكة كمحور رئيسي لهذا المشهد.





إلهام للأجيال الجديدة

تشكل النسخة الثانية من مؤتمر الفن الإسلامي منصة رائدة لاستعراض التراث الحي والتقاليد المتجذرة والاتجاهات الناشئة في الفنون والحرف الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، ويجمع المؤتمر نخبة من أمناء المتاحف والعلماء والفنانين، إلى جانب مؤسسات رائدة تكرس جهودها لإحياء التقاليد الفنية الإسلامية، من خلال دعم الحرفيين الذين يحافظون على هذه الموروثات الثقافية القيّمة، مما يعزز استمرارية هذا التراث الفني العريق في المشهد الإبداعي العالمي.

في هذا السياق، أوضح عبدالله الراشد، مدير مركز "إثراء"، أن المؤتمر، بالتوازي مع معرض "في مديح الفنان الحِرفي"، يقدم تجربة نادرة تحتفي بالتراث العريق للفنون الإسلامية وتدعم الحرفيين المبدعين في إبقاء هذه التقاليد حيّة، مع إلهام الأجيال الجديدة نحو استكشاف هذا المجال الإبداعي، بما ينسجم مع رسالة المركز في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التعاون الحضاري مع العالم.

من جانبه، أكد الدكتور مشاري النعيم، الأمين العام لجائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد، أن المؤتمر والمعرض المصاحب له يشكلان منصة محورية لاستكشاف رؤى مبتكرة للحِرف الإسلامية، مشددًا على دورهما في إلهام نهج جديد للتصميم والتخطيط يساهم في صياغة هوية حديثة نابضة بالحياة للعمارة الإسلامية.

ثلاثة معارض كبرى

بالتزامن مع المؤتمر؛ يفتتح (إثراء) 3 معارض كبرى تُعد من أبرز الفعاليات

المصاحبة للمؤتمر، يتصدر هذه المعارض "في مديح الحرفي"، الذي يُبرز التاريخ الغني للفنون والحرف الإسلامية والتطورات التي شهدتها عبر العصور، مقدّمًا أكثر من 150 عملًا فنيًا، العديد منها يُعرض لأول مرة. يضم المعرض مقتنيات تاريخية استثنائية مثل تصميم داخلي خشبي من القرن الثامن عشر من دمشق، وكسوة الكعبة من القرن العشرين، وأكبر جدار حجري منحوت يدويًا، إلى جانب أعمال مخصصة ومنشآت ضخمة لحرفيين مبدعين من دول عدة؛ منها السعودية والمغرب والهند وإسبانيا ومصر وتركيا وأوزباكستان وماليزيا.

إلى جانب ذلك، يحتضن المؤتمر معرضين إضافيين؛ الأول بعنوان "حوار الحرف"، الذي يقدّم أعمال 10 فنانين معاصرين استلهموا فنونهم من الحرف التقليدية، مزجين بين التقنيات الحديثة والعناصر التراثية لتسليط الضوء على استمرارية الحرف التقليدية في إثراء الفن المعاصر. أما المعرض الثالث والذي يحمل عنوان "امتداد"، فيحتفي بالتنوع الثقافي للأزياء السعودية من خلال دمج التصاميم التقليدية مع لمسات معاصرة، عارضًا أعمالًا مبدعة لمصممين سعوديين وعالميين تجسد التراث الغني للأزياء السعودية بأسلوب مبتكر.

جلسات حوارية متنوعة

يُخصص اليوم الثاني من المؤتمر للتركيز جلسات حوارية يشارك فيها نخبة من الخبراء والمتخصصين والأكاديميين، من بينهم الدكتور سليمان الحربش، المدير التنفيذي لهيئة التراث، والدكتورة سوزان اليحيى، الرئيس التنفيذي للمعهد الملكي للفنون التقليدية "ورث"، والبروفيسور محمود إرول قليج، المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، والبروفيسور عبدالله القاضي، الرئيس التنفيذي لشركة عبدالله القاضي للاستشارات التراثية والتاريخية، إلى جانب الدكتورة ليلى البسام، أستاذة الأزياء والمنسوجات بجامعة الأميرة نورة، والدكتورة ندى النافع، رئيسة جائزة اليونيسكو - الفوزان



عبدالله الراشد مدير مركز «إثراء»



على الاستراتيجية السعودية الجديدة لإحياء صناعة الحرف اليدوية، حيث تُناقش مواضيع متنوعة تشمل مستقبل الحرف اليدوية في المملكة والعالم الإسلامي، ودور الفنانين الحرفيين في الجزيرة العربية، ويشهد هذا اليوم

الدولية لتشجيع العلماء الشباب في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتشارك في هذه الجلسات شخصيات بارزة أخرى، مما يعكس أهمية الحدث كمنصة للنقاش حول إحياء الحرف التقليدية ودعمها كجزء من الهوية الثقافية السعودية والإسلامية.

في اليوم الثالث؛ يركز المؤتمر على العلاقة المتبادلة بين الحرف اليدوية والمدينة والمجتمع، حيث تتناول الجلسات الحوارية موضوعات متنوعة تشمل المعرفة والممارسات، وعلاقة المتحف بالحرفي عبر اكتشاف سرديات جديدة من خلال المجموعات الفنية. ويشارك في مناقشات هذا اليوم نخبة من الشخصيات البارزة، من بينهم معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، المؤسس ورئيسة مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، وميشيل كريس، أمين مجلس إدارة مؤسسة الجبل الفيروزي في كابول، ومطلق الجريد، القيّم الأول على مجموعة الصباح في دار الآثار الإسلامية بالكويت، إلى جانب البروفيسور عدنان عدس، أستاذ العمارة بجامعة الملك عبدالعزيز. تُسلط هذه الجلسات الضوء على الدور الحيوي للحرف اليدوية في تعزيز الهوية الثقافية وربطها بالمجتمعات الحضرية.

جائزة الفوزان لعمارة المساجد

تأسست جائزة عبداللطيف الفوزان لعمارة المساجد في عام 2011م، كمنصة رائدة تُعنى بالجوانب العمرانية والمعمارية والتقنية للمساجد، وتهدف إلى تطوير المعرفة بعمارة المساجد المعاصرة وتشجيع النماذج المتميزة في تصميمها وتشييدها والحفاظ عليها، تمنح الجائزة كل 3 سنوات للمؤسسة المعمارية أو المصمم المعماري الذي قدم مشروعًا فائزًا، ويتم اختيار الفائزين من قبل لجنة تحكيم عالمية تضم خبراء في العمارة والتخطيط العمراني والفلسفة وعلم الاجتماع، إضافة إلى جوائز خاصة بالابتكارات التقنية والأفكار التي تسهم في تطوير عمارة المساجد في القرن الحادي والعشرين.

كما توسعت الجائزة لتصبح مؤسسة بحثية ومهنية عالمية متخصصة في عمارة وفنون المساجد، حيث تدير مشاريع متعددة تشمل "المؤتمر العالمي لعمارة المساجد" و"المؤتمر الدولي للفنون الإسلامية" بالشراكة مع مركز "إثراء"، بالإضافة إلى "المسابقة العالمية لكماليات المساجد"، وتدير موسوعة رقمية متخصصة تُعرف بـ "موسكبيديا"، وتتمثل رسالة الجائزة في تأكيد أهمية عمارة المساجد كرمز حضري واجتماعي معاصر يعكس التقنية والتشكيل المعماري الملهم، يُذكر أن اسم الجائزة يعدّ تكريمًا لمؤسسها الشيخ عبداللطيف بن أحمد الفوزان، الذي ساهم بشكل بارز في دعم هذا المشروع الرائد.

تستضيفها الظهران أكسبو اعتباراً من يوم السبت..

(إثراء) يؤهل 4 فرق لتمثيل المملكة في المنافسة العالمية للفورمولا 1 في المدارس.

اليمامة - خاص

تستعد 4 فرق سعودية تضم 24 طالبًا وطالبة لخوض غمار المنافسات النهائية العالمية لبرنامج الفورمولا 1 في المدارس بنسخته الثالثة، والمقرر تنظيمها في الفترة من 21-24 جمادى الأولى 1446هـ الموافق (23- 26 نوفمبر 2024م) وتستضيفها المملكة العربية السعودية في الظهران أكسبو، حيث يسعى 23 طالبًا وطالبة للفوز وتحقيق مراكز متقدمة في السباق العالمي الذي يشارك فيه 55 فريقًا من 62 دولة حول العالم يمثلون 28 ألف مدرسة، حيث يتنافسون في التحديات الرامية لتصميم وتصنيع سيارة سباق مصغرة، يأتي ذلك بعد أن أشرف مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، على تأهليهم وتدريبيهم من خلال برنامج تدريبي متكامل استمر على مدى 9 أشهر وبإشراف 37 مدربًا ومدربة من الخبراء

منافسة عالمية تجمع 55 فريقًا من 62 دولة حول العالم في الظهران أكسبو.

السعوديون في صدارة التحدي استعدادًا لبطولة الفورمولا 1 في المدارس 2024.

المحليين والدوليين وبواقع 6 مراكز تدريبية متخصصة.

بدورها صرّحت رئيس البرامج في إثراء نورة الزامل بالقول :" نفخر بتقديم هذه النوعية من البرامج التي تعكس التقدم العلمي الذي تشهده المملكة على جميع الأصعدة، حيث نحرص على تنمية الشباب في كافة المجالات المعرفية والإبداعية وتوفير أوجه الدعم لهم وتطوير المواهب الوطنية الأكثر طموحاً في مجالات العلوم والتصميم والابتكار، وإبراز قدرات طلابنا السعوديين في المحافل الدولية، ليكونوا قادة ونواة لمستقبل الصناعات الإبداعية في المملكة".

لافتةً إلى أن برامج الفورمولا 1 في المدارس ليست مجرد مسابقة، بل هي فرصة تعليمية قيمة. حيث يتعلم الطلاب مهارة العمل ضمن فريق، وممارسة القيادة، وحل المشكلات في بيئة إبداعية تنافسية. كما أن البرنامج يعزز من روح الابتكار والإبداع، وهو ما يتماشى مع رؤية السعودية 2030 الهادفة إلى تطوير وتعزيز قدرات الشباب.

يشار إلى أن مركز (إثراء) نظم في وقت سابق تصفيات تنافسية على مستوى المناطق، تلتها تصفيات وطنية على مستوى المملكة، ضمت أكثر من 270 طالبًا وطالبة من 6 مناطق لتحديد الفرق الفائزة والتي أقيمت في المركز يوليو





الماضي وتأهل على إثرها 4 فرق سعودية وهي (فريق كلاد، فريق أوريكس، فريق شاهين وفريق فيتش) للنهائيات العالمية، والتي تعد واحدة من أكبر الفعاليات التعليمية على مستوى العالم، حيث يهدف البرنامج إلى تعزيز مهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والرياضيات (STEM) لدى الطلاب.

وشهدت المنافسات تجمع للفرق الطلابية من مختلف أنحاء المملكة لتحسين مهاراتهم في التصميم والهندسة، حيث عملوا على تطوير نماذج سياراتهم باستخدام تقنيات متقدمة، فيما شهدت السنوات الأخيرة مشاركة متزايدة من المدارس، مما يعكس اهتمام الشباب السعودي بالرياضات الميكانيكية والتكنولوجيا.

فيما استند برنامج التدريب والتوجيه الذي قدمه المركز على تحسين مهارات الطلاب وتطوير تصاميمهم من خلال تقديم الموارد الفنية للفرق المتأهلة للمشاركة في المنافسة الإقليمية والدولية، حيث يسهم البرنامج بتقديم فرص واعدة للطلاب من خلال مساعدتهم في توظيف التقنيات والتعرف على أبرز الجوانب الإبداعية التي تمكنهم من كسب المهارات وتطبيق ما تعلموه بطريقة عملية في بيئة عملية مملوءة بالإبداع والتنافس محاكين سيارة فرق الفورمولا1 بصورةٍ مصغرة.

يذكر بأن فريق "أوريكس" السعودي حصل على جائزة أفضل فريق في العالم بالتفكير الابتكاري بالمسابقة في نسختها الثانية في النهائيات التي أقيمت سنغافورة خلال عام 2023 بعد منافسة مع 68 فريقًا من 29 دولة، فيما حصل فريق "إس. إل. كي" على جائزة المرأة في رياضة السيارات في النهائيات التي أقيمت في المملكة المتحدة في عام 2022م ضمن 52 دولة مشاركة.

الغلاف



جبل اللوز.. حيث يحلو الشتاء.

إعداد: سامي التتر

يعد جبل اللوز الواقع في أقصى شمال غرب المملكة، أحد أجمل الجبال في بلادنا وأشهرها بسبب تساقط الثلوج عليه خلال فصل الشتاء، حيث يرتدي حلة بيضاء خلابة، ويعد ملاذًا لعشاق الرياضات الشتوية في المملكة، ومنطقة جذب سياحي ممتعة لكل زواره من المملكة ودول الخليج العربي وبعض الدول الأخرى.

يبعد جبل اللوز حوالي 200 كيلومتر شمال غرب مدينة تبوك، ويعتبر من أعلى السلاسل الجبلية في منطقة حسمى التي تعد جبالها امتدادًا لجبال السروات من غرب تبوك حتى وادي رم بالأردن، ويصل ارتفاعه عن سطح البحر إلى 2549 مترًا، وتعود تسميته بذلك إلى كثرة شجيرات اللوز فيه.

وتتفرع من جبال اللوز قممٌ عدة، أعلاها جبل فيحان، وتتكون جباله من صخور جرانيتية تحيط بمعظمها الرمال، وتنحدر منها مجموعة من الأودية والشعاب، التي ترفد وادي عفال من الغرب، ووادي ريم من الجنوب، والوادي الأبيض من الشمال.

وتتربّع الثلوج سنويًا على قمة "جبل اللوز" خلال فصل الشتاء؛ ليكتسي وشاحًا أبيض يُبهر زواره بجماله الساحر الأخّاذ،



طفلة تستمتع بالأجواء الشتوية الساحرة

وهو وجهة مثالية لمَن يرغب قضاء عطلة شتوية مليئة باللحظات المميزة؛ لذلك يقصدها هواة الرحلات والمغامرة في واحدة من أجمل التضاريس والهضاب الجرانيتية، بالإضافة إلى رسوم صخرية متعددة ذات بُعد تاريخي كبير ترجع إلى أكثر من عشرة آلاف عام.

أنشطة سياحية ممتعة

ومن التجارب والأنشطة السياحية الممتعة التي يمكن تنفيذها على قمة جبل "اللوز"، التزلج على المسارات المغطاة بالثلوج، والمشي على الجليد،

سيارات الزوار تكسوها الثلوج



جمال وجبال وثلج

ومراقبة الهدوء المذهل للرمال الناعمة تحت طبقة الثلوج في جولة ممتعة، إضافة إلى أن التخييم وسط حقول الثلج من أجمل التجارب السياحية الشتوية؛ لذلك يُعرف الشتاء في السعودية باسم "موسم الكشتة" أو التخييم خلال النهار أو الليل؛ فالنسيم اللطيف والمسارات المكسوة بالثلوج والسماء المضاءة بالنجوم اللامعة وسيلة الطبيعة لدعوة سكان تبوك والقادمين إليها من مختلف مناطق المملكة؛ للاستمتاع بسحر الشتاء في المملكة.

نقوش قديمة وكتابات أثرية تدل على التاريخ العريق للمنطقة

ويعد تساقط الثلوج في المملكة حالة استثنائية تقترب من المفاجئة في الزمان والمكان؛ لذلك تتنامى الرغبة في مشاهدته عن قرب بالوصول إلى "جبل اللوز".

وبينما تكتشف المناظر الطبيعية الخلابة، ستنغمس في تلمس قطع الثلج وهي تذوب في راحة يدك، وتبني المجسمات والأشكال الثلجية والمنحوتات الفنية التي ستبقى في الذهن أكثر مما يمكنها الثبات في المكان؛ لتحظى بواحد من أكثر جوانب الشتاء سحرًا في ظل رؤية تساقط الثلوج التي تغطي المنحدرات ورمال الصحراء الذهبية بالبياض.

وتقيم الهيئة السعودية للسياحة فعاليات متنوعة في موسم الشتاء، تشمل العديد من الوجهات المحلية؛ لتقديم ما يزيد على 300 باقة وتجربة سياحية، من خلال أكثر من 200 شركة من منظمي الرحلات والمشغلين السياحيين؛ لاكتشاف ما تحويه مناطق المملكة من تنوع جغرافي ومناخي جاذب خلال فصل الشتاء، يتراوح بين الأجواء المعتدلة اللطيفة والباردة، إلى جانب الاستمتاع بالأنشطة السياحية.

أسباب الهطولات الثلجية

أوضح مدير فرع المركز الوطني للأرصاد بالشمالية، فرحان العنزي (في تصريح سابق لوكالة الأنباء السعودية) أن الهطولات الثلجية في شمال المملكة وخاصة "جبال اللوز" وما جاورها تعتمد على عاملين أساسيين هما: مدى تعمق ومسار تحرك المنخفض القطبي مع توفر رطوبة مناسبة، حيث إنه في الغالب يلامس المنطقة الشمالية الغربية "منطقة علقان وجبل اللوز"، وقد يتعمق أكثر جنوبًا ويؤثر على جبال حسمى غرب تبوك، ونادرًا ما يصل تأثيره إلى جنوب منطقة تبوك حيث جبال الحرة، والأساس الثاني هو مدى نزول خط التجمد حيث إن المنخفضات القطبية يصاحبها هبوط مستوى التروبوز، وبالتالي هبوط مستوى طبقات الغلاف الجوي، ويبحث المهتمون بالطقس عن بعض الخطوط المعروفة بالخطوط الثلجية مثل خط



عزف الربابة على مقام الثلج

540 في طبقة الـ 500 mb وخط 130 في طبقة 850 mb.

وأشار العنزي إلى أن ذلك يعطي احتمالية هطول الثلوج على مستوى سطح الأرض وهي: خطوط مرسومة في خرائط الطقس تعبر عن مدى ارتفاع أو هبوط الطبقة، وبالتالي مدى تعمق المنخفض، لافتًا الانتباه إلى أن المقياس الحقيقي هو درجة حرارة الصفر المئوي على أي مستوى وبالتالي نوع الهطول الذي يحدث.

وأبان أن أنواع الهطولات تكون ثلوج قطنية، عند درجات الحرارة التي تحت الصفر المئوي وعلى شكل حبيبات جليدية المعروفة بالسليت في المستويات المتداخلة فيها درجات الحرارة بين الصفر المئوي أو أعلى أو أقل منه، وهطول على شكل مطر على الارتفاعات التي تكون فيها درجات الحرارة أعلى من الصفر المئوي، إلى جانب ارتفاع الجبال لتكون أكثر عرضة لتلك الهطولات من غيرها بسبب تدني درجات الحرارة فيها مع الجبهات الهوائية الباردة حيث تكون أقل من الصفر المئوي.

وتكثف العديد من الجهات الحكومية في منطقة تبوك على امتداد الطرق المؤدية لمواقع تساقط الثلوج، من تمركزها مجهزة بآلياتها المختلفة لمواجهة أي خطر قد يحدث – لا قدر الله - نتيجة الكثافة الحركية من قبل الأهالي والزوار الذين يتوافدون منذ ساعات الفجر الأولى إلى تلك المواقع مع كل موسم شتاء.

مسوحات أثرية

توجد في محيط جبل اللوز العديد من النقوش القديمة والكتابات الإسلامية، وقد ازدهرت المنطقة تجاريًا بسبب موقعها الجغرافي المتميز واشتراكها في النمو الحضاري خلال حقبة زمنية معينة، وهي الفترة النبطية للقرنين الأول والثاني قبل الميلاد وربما بعده مما يؤيد الاستيطان العربي القديم في المنطقة.

وقامت وكالة الآثار والمتاحف بمسح منطقة الجبل وما يحيط به من ظواهر أثرية وتمييز المنشآت البنائية وأنصاف



خيام تنصب فوق الثلوج



عائلة تستمتع بالأجواء في جبل اللوز



الزائر الأبيض يكسو جبال اللوز ومرتفعات منطقة تبوك

دوائر حجرية، ودوائر حجرية كبيرة الحجم، ومواقع الرسومات الصخرية، وبعض المواقع والتلال التي تعود إلى ما قبل التاريخ، وقد كشفت نتائج التنقيب عن مبنى حجري يوجد في أعلى الجبل يتكون من سبعة أجزاء من أحجار الجرانيت المختلفة الأحجام، يتخذ المبنى المكتشف شكل حرف (L) بزاوية منفرجة متجهة نحو الغرب، وتتكون أجزاء المبنى من أربع غرف متجاورة أمامها ساحة مفتوحة، ويتصل بهذه الغرف من الجهة الجنوبية الشرقية مبنى أو ممر طويل يحاذي أحد الغرف، وقد قامت أعمال التنقيب على رفع كامل الأحجار المتساقطة وعمل مجسات اختبارية في كل غرفة للوصول إلى أراضي جديدة، وقد تم العثور على كسر فخارية وفحم ورماد وعظام في المجسات، وقد تعددت أنماط الكسر الفخارية، مثل:

النمط الأول: فخار مصنوع من عجينة حمراء تميل إلى اللون الوردي المختلط فيه حبيبات بيضاء ومطلية من الداخل والخارج بطلاء بني.

النمط الثاني: فخار مصنوع من عجينة حمراء، وزخرفت باللون البني الغامق والأحمر، وصُقلت من الداخل والخارج.

فعاليات متنوعة خلال فصل الشتاء تزيد من جذب السياح

النمط الثالث: فخار مصنوع من عجينة حمراء، وزخرفت باللون البني الغامق والأحمر، أو الجز.

النمط الرابع: فخار مصنوع من عجينة رمادية اللون، ومزخرفة بالجز.

النمط الخامس: فخار خشن مصنوع من عجينة خضراء اللون، وتختلط به شوائب.

النمط السادس: فخار مصنوع من عجينة برتقالية اللون، وتختلط به حبيبات بيضاء وحمراء.

النمط السابع: فخار مصنوع من عجينة بنية اللون، وتحتوي نسبة قليلة من الشوائب، وجميع فخار هذه الأنماط مصنوع بواسطة الدولاب.

ارتباطه بالنبي موسى

يقع أسفل الجهة الشمالية للجبل صخرة منقسمة لقسمين، وهي تحمل أبعادًا تاريخية مرتبطة بالنبي موسى عليه السلام، كما ذكرتها بعض المصادر التاريخية والأبحاث التي لا تزال تجرى على الموقع.

وبالقرب من جبل اللوز تقع محافظة البدع أو مغائر شعيب، وهي المنطقة التي لجأ إليها النبي موسى عليه السلام في رحلته الأولى، وفيها تزوج من ابنة النبي شعيب عليه السلام، ولا تزال بعض المواقع تحمل الاسم نفسه، كما في بئر موسى، وهي البئر التي سقى منها موسى للفتاتين كما في القصة القرآنية.

فيما تقع على الجهة المقابلة لجبل اللوز الجهة الشرقية صخور رسمت عليها عجول وجواميس ليست من ثقافة المنطقة، وهو ما يشير البعض إليه في أن الرسوم تعني استكمالًا للقصة في عبادة العجول عندما صنعت في غياب النبي موسى 40 ليلة.

كما يوجد أسفل الجبل الشهير وادٍ يسمى وادي موس كما يسميه أهل البادية، وهو ربما تصحيف من وادي موسى، ويحمل الكثير من الرسوم الصخرية والنقوش.

ويعتقد البعض أن جبل اللوز يقع أسفله الوادي المقدس طوى، كما ورد في القرآن الكريم، وهو وادٍ ممتد أسفل اللوز، وتجري مياه الأمطار من سفوح وادي اللوز باتجاه الوادي الشهير، ولا تزال الدراسات تجرى على هذا الموقع وارتباطاته التاريخية.



الحوكمة والجودة..
مفاهيم ملتبسة.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



في عالم يشهد تحولات متسارعة، ويواجه تحديات متزايدة، تبرز كل من "الحوكمة" و"الجودة" كعنصرين أساسيين لتحقيق التميز المؤسسي، وضمان استدامة الأعمال. وهما مصطلحان إداريان، لكل منهما ركائز وأهداف ومجالات خاصة به، لكنهما يعتبران وجهان لاستراتيجية واحدة، تتمثل في المحافظة على كيان المنظمات بكافة تصنيفاتها المؤسسية، والارتقاء بجودتها. وعلى الرغم من ارتباطهما الوثيق ببعضهما في سياقات مختلفة، لكنهما يختلفان في التركيز والأهداف والمجالات، فـ "الحوكمة" تُعَرَّف بأنها الإطار الذي تدار من خلاله العلاقات والمسؤوليات بين أصحاب المصالح في المنظمة شاملة الهياكل والعمليات التي تضمن صنع القرارات المصيرية، ورسم السياسات العليا بدرجة عالية من المهنية والاقتدار، وذلك من خلال مجالس الإدارات، واللجان الفرعية، والأجهزة التنفيذية، ووضع آليات دقيقة للمساءلة لتأكيد مسؤولية الأفراد والجماعات عن قراراتهم وتصرفاتهم، وتفعيل آليات الرقابة والامتثال والتوجيه الاستراتيجي وإشراك أصحاب المصلحة – بكافة أطيافهم - في صنع القرار، بشكل فَعَّال وشفَّاف. وتوثيق شؤون مجالس الإدارات التي تتضمن أدوات اختيار الأعضاء، وأدوارهم، وإدارة اجتماعاتهم، وتنظيم علاقاتهم مع الإدارات التنفيذية. إضافة إلى إجراءات المراجعة الخارجية وعمليات التدقيق الداخلي، والرقابة الفعالة على العمليات المالية والإدارية، وسياسات إدارة المخاطر المحتملة، ووضع استراتيجيات جاهزة للتعامل معها. ويجب أن تكون مفاهيم "الحوكمة" حاضرة وبشكل دائم، في المنظمات الربحية، وغير الربحية، وكافة كيانات القطاع الثالث. ومن أهم أدوات "الحوكمة" الأنظمة ذات الصفة التشريعية، ولوائحها التنفيذية، إضافة إلى لوائح الإفصاح والشفافية، ومواثيق العمل التي يجب أن يلتزم بها كافة العاملين في المنظمة وعلى مختلف مستوياتهم القيادية والإدارية، ناهيكم عن كفالة حقوق المساهمين والأعضاء في التصويت والمشاركة في اتخاذ القرارات المهمة.

بينما تشير "الجودة" إلى الدرجة التي تفي بها الخدمة أو العملية المقدمة من المنظمة بالمعايير المعمول بها، والمتفق على أهميتها ودرجة ضرورتها، لتلبية توقعات العملاء، وتحقيق متطلباتهم. وتركز "الجودة" على وضع معايير جيدة للإدارات التنفيذية وأدائها، كما تسعى نحو التحسين المستمر للعمليات، ولكافة الخدمات والمنتجات، وتطبيق أجود المواصفات، ومن أهم أدوات "الجودة" المنهجيات الحديثة لتحقيق رغبات ورضا العملاء، وفقًا لتوقعاتهم، وقياس الأداء، وتقييم النتائج من خلال المقاييس والملاحظات بشكل مستمر، واتباع الأساليب الفعالة لتقليل الآثار البيئية السلبية للنشاطات التشغيلية والتسويقية، وصولًا لتحقيق "الجودة" المستدامة، والأثر البيئي السليم.

هذا وإن الإفراط في إصدار التعليمات، يربك أعمال "الحوكمة" الجيدة لاسيما في المنظمات الصغيرة والناشئة، كما إن الإسراف في نشر التعاميم قد يخلق التَبَلُّد لدى المنظمات، أمًا ضعف التواصل بين مجالس الإدارات والمستويات المختلفة في المنظمة فإنه يؤدي – حتمًا - إلى سوء الفهم وعدم التوافق في فهم الأهداف وتحقيقها. وأن مقاومة الموظفين لتطوير العمليات وتحديث اللوائح الداخلية، مع نقص التدريب الكافي لهم حول مفاهيم "الجودة" وأدواتها يسهم بهشاشة الأداء، ويتسبب بضعف الالتزام بمعايير "الجودة"، الذي يعوق - بكل تأكيد - تحسينها، وتعظيم مخرجاتها.

ومن الأهمية بمكان التَعَرُّف على مقاصد "الحوكمة" و"الجودة" على نحو دقيق، واستيضاح الحدود الفاصلة بينهما، بصورة لا تداخل فيها، والعمل على توزيع الأدوار بين الجهات المشرفة على المنظمات، وأصحاب المصلحة. فالجهات المشرفة مسؤولة على نحو مباشر عن حوكمة المنظمات وتطبيقاتها، بينما أصحاب المصلحة والمستفيدين منها، معنيون بتطبيقات "الجودة" في أعمال المنظمة.

الخلاصة أن "الحوكمة" و"الجودة" طرفا منهجية شاملة تهدف إلى بناء منظمة قوية، وقادرة على مواجهة التحديات، من خلال وضوح الأهداف، والالتزام بالمبادئ الراسخة، واستخدام الأدوات المناسبة، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية. وبكل تأكيد أن لكل منهما – "الحوكمة" و"الجودة" - تأثير مباشر على حيوية المنظمة والقدرة على استمرارية أعمالها، واستدامة أهدافها.

في الأخير لابد من العمل على وإزالة ما يشوبهما من التباس، لا سيما عند السواد الأعظم من غير المختصين، مما يثير كثيرًا من الإرباك والضبابية، ومن الأهمية بمكان فك هذا الاشتباك، حتى تصفو أجواء المنظمات، وتنقشع الغيوم الإدارية، وتتضح الرؤية أمام العاملين في هذه القطاعات الهامة، لا سيما منظمات المجتمع المدني.

احتفاء



مركز حمد الجاسر الثقافي ينظم لقاءًا خاصًا عن فقيد الوطن معالي الشيخ عبدالعزيز السالم (رحمه اللّه).

اليمامة - خاص

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي لقاءًا خاصًا عن فقيد الوطن معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبداللّه السالم (رحمه اللّه)، أمين عام مجلس الوزراء سابقًا، عضو مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، تحدث المشاركون في اللقاء عن مآثر الفقيد، وأعماله الخيرة، ومواقفه النبيلة، بحضور نخبة من المثقفين ، وأفراد أسرته، ومحبيه.

وقد شارك في اللقاء الدكتور عائض الردادي بورقة عن الفقيد، وتداخل معه الأستاذ معن الجاسر، والدكتور عبدالعزيز بن سلمة،ود.أحمد السالم. وأخو الفقيد الشيخ خالد السالم، وابنه د.عصام السالم،والأستاذ محمد الأسمري، ود. جاسر الحربش، وغيرهم ، وأدار اللقاء د.عبداللّه بن سُنكر. وقد كان اللقاء في دارة العرب، ضحى السبت 14 جمادى الأولى 1446هـ، الموافق 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2024م.

وقد افتتح اللقاء د. عبداللّه بن سُنكر مرحبًا بالحاضرين من رواد (دارة العرب) ومن أسرة الفقيد، وفي مقدمتهم معالي الأستاذ صالح السالم مدير مؤسسة الجزيرة الصحفية سابقًا، أمير الطائف سابقًا، وشقيق الفقيد الشيخ خالد السالم ، ونجله د. أحمد عبدالعزيز السالم، كما أعلن أن مركز حمد الجاسر الثقافي سيخصص العدد القادم من مجلة(جسور) الدورية ؛ للحديث عن الفقيد ، وإبراز سيرته ومسيرته العلمية والعملية، ودعا المركز الرواد للمشاركة في ذلك .

وافتتح المشاركات سعادة الدكتور عائض الردادي الذي تحدث عن بداية معرفته بمعالي الشيخ عبدالعزيز السالم ، وعن اللقاءات المتكررة في (دارة العرب) لحضور جلسات مع الشيخ حمد الجاسر في حياته، وأفاد بأنه كتب مقالين بينهما عشر سنوات، كان الأول عام 1416هـ بعنوان : (عبدالعزيز السالم المجهول المعلوم)، بعد أن أعلن السالم عن اسمه الحقيقي، عقب مقالات نشرها باسم مستعار "مسلم بن عبداللّه المسلم"، وأوضح الردادي أنه ذكر في مقالته أن السالم كان مجهولاً لدى كثير من القراء ومعلومًا لدى عدد محدود من الأصدقاء.

ووصف الردادي الفقيد بأنه كان فريدا في هذا الزمن، الذي يبحث فيه الكتاب عن الأضواء؛إذ كتب باسم مستعار لأربعة عشر عاما، حتى أعلن عن اسمه عام 1416هـ، وقال إن لشخصيته جاذبية نادرة، وذكر كُتّابًا قدموا شهاداتهم عنه، ووصفه بأنه قارئ نهم، مستغربًا كيف يجد الوقت للقراءة المتعمقة المتأنية، فإذا حدثك عن كتاب ذكر عنه كل تفاصيله، ثم تحدث عما ذكره الدكتور مرزوق بن تنباك في مقالته عن السالم، الذي وصفه بالجمع بين وعي القارئ ومنهجية الكاتب.

ثم تحدث عن مقالته التي كتبها عن السالم عام 1426هـ وعنوانها (عبدالعزيز السالم.. المثقف الصامت)؛ ذكر فيها أن الثقافة تجري في دمه بالرغم من المهمات الكبيرة التي تولاها، كما أشاد بالتوازن في كتابات السالم والإنصاف، مستعرضًا نتاجه العلمي.

ثم تحدث الأستاذ معن الجاسر عن السالم ووصفه بالشخصية المتواضعة ،وبأنه رجل صلب، لا يجامل في الحق، مستشهدًا بمواقفه النبيلة في الصلح وفعل الخير، وثمّن جهوده في مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر







الثقافية، ثم تحدث عن لقائه الأول به، في مكتبه، عندما كان أمينًا عامًا بمجلس الأمن الوطني، حيث أوصل له خطابًا من والده الشيخ حمد الجاسر، مشيدًا بتواضع السالم عند استقباله وتوديعه.

كما قدم الشيخ خالد السالم نبذة موجزة عن شقيقه تحدث فيها عن مسيرته العلمية والعملية مشيدا بجهود المركز في تنظيم هذا اللقاء الذي يجسد الوفاء للفقيد رحمه الله.

وتحدث الدكتور عبدالعزيز بن سلمة مشيدًا بسيرته ومسيرته، واقتصر كلامه على ما ليس معروفًا منها وهو مجال التعليم ، الذي ذكره في كتابه (ذكريات مما وعدته الذاكرة)، وقال: إن السالم ارتبط بالتعليم من قبل تأسيس الوزارة؛ حيث نشر مقالات في تلك الفترة ، شخّص فيها واقع التعليم وما نحتاجه لتطوير التعليم، ثم تحدث عن جهوده مع اللجنة التي تشكلت لاحقًا لتطوير التعليم، وألقى الضوء على عمله في التعليم،ومشاركاته في الاجتماعات داخل المملكة وخارجها، واستعرض ما تناوله في مقالاته عن التعليم والاقتصاد وهموم المجتمع والثقافة، وأشاد بنبله وكرم أخلاقه، وتواضعه.

وشارك نجله د. أحمد بن عبدالعزيز السالم بكلمة ثمّن فيها مبادرة مركز حمد الجاسر الثقافي لتنظيم هذا اللقاء، بعد وفاة الفقيد (رحمه الله) ، ثم أجاب عن تساؤل البعض: كيف كان يجد الفقيد وقتًا للقراءة ، وكونه أصغر الأبناء ذكر أن والده كان مشغولًا بين الوظيفة والأدب، ففي الصباح كان منهمكًا في الوظيفة، وفي المساء،من بعد صلاة العشاء إلى الحادية عشرة مساءً، يتفرغ للقراءة وكتابة الملاحظات، بشكل يومي، وذكر حرصه على التواصل الدائم مع المثقفين والكتاب، وأنه مثّل حلقة وصل بينهم وبين ولاة الأمر.

كما ذكر الدكتور جاسر الحربش أنه كان يتابع مقالاته الأسبوعية، وذكر أن ما لفت انتباهه هو مقالات "مسلم بن عبدالله المسلم"، إذ كان ينتظرها بشغف، وذكر الفرق بين ما كان يكتبه السالم وما كان يكتبه الآخرون، ووصفه بالنبل في الأخلاق، والوطنية.

كما تحدث ابن أخيه د. أحمد السالم، مثمنًا وفاء مركز حمد الجاسر الثقافي مع الرواد والمثقفين والأدباء والشخصيات الوطنية، واستعرض عددًا من خصال عمّه الشيخ عبدالعزيز السالم (رحمه الله)؛ الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة؛ إذ كان من المقربين جدًا إليه، موضحًا أن اللسان يعجز عن ذكر خصاله وصفاته، وحرصه على إتقان اللغة العربية والتعليم بشكل عام، إذ كان المشجع الأول لهم في العائلة، وإصراره على استكمال دراساتهم العليا، وأوجز في ذكر بصماته في الأسرة والمجتمع، وركز على زهده ووطنيته وإخلاصه.

وفي ختام المشاركات تحدث الأستاذ محمد الأسمري عن ذكرياته مع الفقيد، الذي وصفه بالموجه والمرشد والناصح له في كتاباته الصحفية.

شخصيات وسِيَر

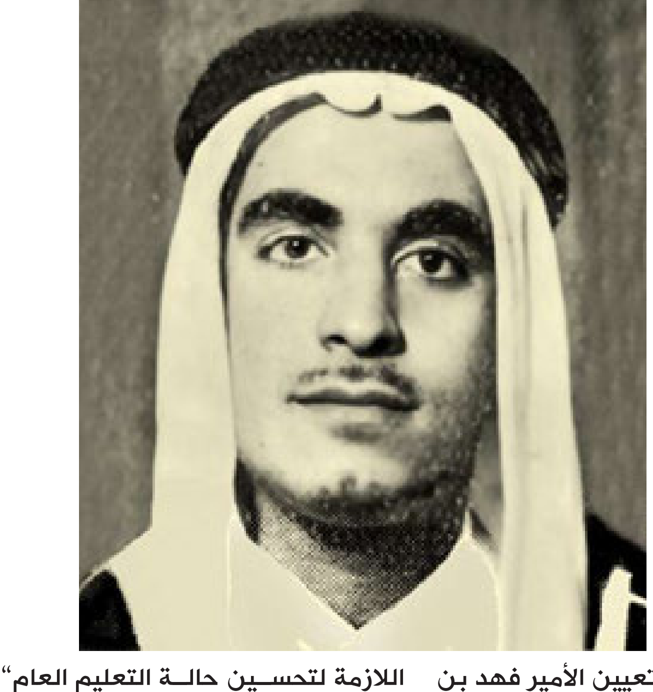
عبدالعزيز السالم
رجل الدولة.. ورجل التربية والفكر.

في مقال بعنوان « الموهبة.. ودَورُها في الحياة». نشرته جريدة الرياض في 2 محرم 1415 هـ الموافق 11 يونيو 1994 م, يقول عبدالعزيز السالم- والمقال موقع باسم مسلم بن عبدالله المسلم-:
« الكتابة موهبة وهي ليست كما يظن بعض من يتراءى لهم أنها تمثل ترفاً في الممارسة لا تحتاج إلى جهد مبذول وعناء متواصل. هذا تصور إنسان لم يزاول هذه التجربة الفكرية ولم يتعامل مع الكلمة المكتوبة. فالكتابة الجادة في حقيقتها نزفٌ ومعاناةٌ وجهدٌ ذهني مرهق. ولا شك أن إرهاق الفِكر أشدُ أثراً على النفس وأعمق تأثيراً من إرهاق الجسم ...».



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

والواقع أنه- أي عبدالعزيز السالم- قد بدأ رحلته مع الكتابة ومع "إرهاق الفكر" قبل ما يزيد على خمسة وأربعين عاماً من تاريخ ذلك المقال، إذ نشرت له صحيفة "البلاد السعودية" في مطلع عام 1371 هـ- أواخر عام 1951 م، مقالة طويلة جداً- بعنوان "مطالب نريدها من منهج التعليم- مهداة إلى مجلس المعارف"، شَخَّصَ فيها واقع التعليم في المملكة آنذاك وتطرق إلى عيوبه ومواطن الخلل فيه وواقع المؤسسات التعليمية آنذاك، وألح في أكثر من موضع في المقالة على ضرورة تحديثه وأرفق في نهاية مقالته عدداً من المقترحات العملية، وختمه بالقول: "وبعد فهذه مطالب أو نقاط لها مساس بحياتنا التعليمية أرجو أن تُدرس في ضوء الواقع وفي ضوء التيار الفكري المعاصر وأرجو كذلك أن لا تعدم التطعيم بالمصل الحيوي الذي يبعث فيها الروح". وقد علقت الصحيفة على تلك المقالة بالقول: "نعتقد أن وجهات نظر الكاتب الفاضل وجيهة وتستحق من مجلس المعارف كل عناية بدرسها وتحقيقها. ونؤكد مع الكاتب ضعف المدرسين الابتدائيين واضطرارهم للطلبة (إلى الدروس الخصوصية) من أول العام. وهذا أمر خطير بالنسبة لرسالة التدريس نفسها وبالنسبة لأولياء أمور الطلبة الفقراء. ومعنى هذا أن المعارف تنفق على التعليم في الهواء".
كان ذلك قبل أكثر من عامين من إنشاء وزارة المعارف وتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فيما بعد- وزيراً لها، وهو الوزير- ثم الملك- الذي تلازمت مسيرة السالم العملية مع مسيرته رحمه الله مدة تجاوزت أربعة عقود، في وزارة المعارف ثم الداخلية ثم في مجلس الوزراء.



صورة كانت تصاحب بعض مقالات عبدالعزيز السالم في الصحافة السعودية عام 1377 هـ- 1957 م.

بعد عام ونيف من تاريخ نشر ذلك المقال أصدر ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز في شعبان 1372 هـ، الموافق لشهر مايو 1953 م أمراً "بتشكيل هيئة من كبار رجال التربية والتعليم برئاسة فضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع للقيام برحلة تفقدية على جميع مدارس المملكة للتفتيش عليها والوقوف على سير أعمالها وتوجيهها ووضع الخطط والمقترحات اللازمة لتحسين حالة التعليم العام" وحسب الخبر المنشور عن هذا الأمر قامت الهيئة برئاسة مدير المعارف العام في أوائل شهر جمادى الثانية 1372 هـ وعضوية خمسة من كبار مسؤولي مديرية المعارف برفقة طبيب بتلك الجولة التفقدية في عدد كبير من مناطق ومدن وقرى المملكة؛ وحسب ما ورد في الخبر "اختير الأستاذ عبدالعزيز السالم سكرتيراً للهيئة". شملت رحلة أعضاء الهيئة بواسطة السيارات مكة المكرمة ورابغ وينبع والمدينة المنورة وحائل ومنطقة القصيم (بريدة وعنيزة) ومنطقة الوشم وسدير والرياض وضواحيها والخرج وملحقاتها والحوطة ثم المنطقة الشرقية (الظهران والأحساء) ثم عادت إلى الرياض، وتشرفت بالسلام على جلالة الملك عبدالعزيز وعلى ولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز ثم رفع مدير

المعارف العام ... "التقارير الضافية عن هذه الرحلة" التي "حازت الرضاء العالي والثناء التام" كما ذكر الخبر. ولا أشك هنا في أن عبء إعداد تلك التقارير كان على كاهل سكرتير الهيئة الشاب عبدالعزيز السالم، ذي العشرين عاماً آنذاك.

لم يكن مقال "مطالب نريدها .." الذي لا أبالغ إذا ما قلت إنه ساخن ومهذب في الوقت نفسه الأول مما نشر لعبدالعزيز السالم عام 1371 هـ، إذ تبعته بين شهري صفر وجمادى الثانية من ذلك العام مقالات بينت عمق تفاعله مع الواقع التعليمي والثقافي في المملكة آنذاك، ولعل عناوينها تغني عن التعليق عليها أو إيراد مقتطفات من نصوصها، وأجملها في الآتي:

• "تعليقات محلية: واجب تؤديه مكتبة الثقافة"، يثني فيه على ما تقدمه مكتبة الثقافة في مكة لصاحبها صالح محمد جمال من خدمات للمثقفين ولمحبي الثقافة وللمجتمع، وقد نشرت احدى الصحف تعليقاً بقلم صالح جمال مشبعاً بالتأثر والامتنان على ذلك المقال.

•مقال طويل رأت صحيفة "البلاد السعودية" نشره في صفحتها الأولى واحتل معظم حيز الصفحة- ثلثيها تقريباً- بعنوان: "تحت مجهر الحقيقة: ينقصنا التنفيذ". وكانت تلك المرة الأولى التي يختار فيها السالم عنواناً ثابتاً لمقالته.

• "تحت مجهر الحقيقة : مدرسة المعلمين الليلية"، في 23/5/1371 هـ - "تحت مجهر الحقيقة: مؤسسة الثقافة الشعبية" في 10/6/1371 هـ

ويضاف إلى ما تقدم مقالات في تلك الزاوية شملت قضايا متعدد، تراوحت بين الاجتماعي- مثل "زواج وتقاليد!!"، والاقتصادي- "الزراعة والمزارعون"، والمعيشي- "الغلاء وحله الطبيعي-؛ وسبق كل تلك المقالات مقال يمكن أن أصفه بالفلسفي، بعنوان: "لو سّعِدَ هؤلاء"، وهو أول مقال ينشر في الصحافة السعودية بقلمه، حسب علمي.

وفي منتصف العام التالي- 1372 هـ-، صدر قرار بترقية السالم إلى وظيفة سكرتير الهيئة الإدارية والبعثات بمديرية المعارف العامة، وبقي في تلك الوظيفة حتى تأسيس وزارة المعارف بالمرسوم رقم 5/3/26/4950 في 18 ربيع الثاني 1373 هـ، وتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً لها. هذه الوزارة الجديدة في مطلع عهد



امتياز الجريدة للشركة العربية للطبع والنشر
مدير التحرير ورئيس تحريرها عبد الله عريف

البلاد السعودية

صحيفة الشعب العربي السعودي

الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة
الاشتراكات داخل المملكة ٢٠ ريالاً سعودياً
خارج « ٣٠ « «

العدد (١١٣١) السنة السادسة عشرة تصدر ... يوم الخميس ٢٦ ربيع الثاني ١٣٧١ هـ - ٢٤ يناير ١٩٥٢

ينقصنا التنفيذ

تحت مجهر الحقيقة...

عبد العزيز السالم

مقتطف من مقال عبدالعزيز السالم:«ينقصنا التنفيذ»، السالم في الصفحة الأولى من صحيفة «البلاد السعودية»، العدد 1131، في 26 ربيع الثاني 1371هـ الموافق 24 يناير 1952م.

الملك سعود حلت محل مديرية المعارف العامة؛ وانتقل عبدالعزيز السالم بذلك إلى مجال مماثل لمجال عمل فيه وتاق إلى تطويره، ولكنه مجال أرحب، إذ عُين سكرتيراً لإدارة التفتيش الفني بالوزارة وأصبح يشارك ضمن وفود الوزارة في اجتماعات خارج المملكة، ومن ضمنها اجتماعات اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية، حيث شارك في دورتها العاشرة في ربيع الأول 1375 هـ- الموافق لشهر نوفمبر 1955 م، وكانت الدورة التي سبقتها عقدت في جدة، افتتحها الأمير فهد ورأسها الدكتور طه حسين.

رُقي السالم بعد ذلك بثلاثة أشهر ليصبح مديراً لمكتب وزير المعارف بالنيابة؛ ليعمل مع رفيق دربه معالي الأستاذ إبراهيم العنقري سنداً للوزير الأمير فهد بن عبدالعزيز، ثم عُين بعد ذلك بعامين مديراً عاماً لمكتب الوزير، على أثر انتقال العنقري للعمل بوزارة الخارجية، لفترة دامت قرابة خمس سنوات. وخلال تلك الفترة، كان أبو عصام صلة الوصل الأولى بين الوزارة وكتاب المملكة ومثقفيها، وعايش عن قرب فترة تأسيس الجامعة الأولى في المملكة- جامعة الملك سعود-، بل واستمر بعد انتقاله لوزارة المعارف وهي في مرحلة تأسيس تتطلب بذل قصارى جهود العاملين فيها في مد عدد من صحف بعطاء قلمه، فكتب في مجلة "اليمامة" في عامي صدورها الأولين عدداً من المقالات، وواصل الكتابة لصحيفة "البلاد السعودية"، بل وجرب حظه في كتابة القصة القصيرة، حينما شارك في المسابقة الأدبية التي نظمتها الصحيفة في ربيع الأول 1373 هـ، بمناسبة قرب صدورها اليومي، تزامنا مع مطلع عهد الملك سعود، ونُشرت القصة بعد ثلاثة أشهر- وكانت واحدة من القصص الست الفائزة بالمسابقة- تحت عنوان "التوصية الفاشلة".

ويبدو أن أعباء المسؤوليات الجسام في وزارة مثل وزارة المعارف لم تتح لأبي عصام مواصلة الكتابة في الصحف إلا على نحو متباعد، أما المضي في كتابة القصة- بعد تلك الدَفعة المعنوية الكبيرة- فلم يتبعه إلا قصة قصيرة أخرى في نهاية ذلك العام؛

قصة بعنوان: "من ألبوم المجتمع: أرقٌ ليلة". لم يكن يشبه أسلوب السالم خلال تلك الفترة في طرحه الفكري والغوص في أعماق المواضيع التي عني بها إلا أسلوب الكاتب والمثقف الكبير الراحل اللواء سعيد بن عبدالله الكردي، الذي برع في تحليل التيارات الفكرية والأيديولوجية التي كانت مضطرمة آنذاك في العالم عموماً وفي العالم العربي على وجه الخصوص، في مقالاته العديدة التي كانت تنشرها صحيفة "اليمامة" بقلمه في النصف الثاني من سبعينيات القرن الهجري الماضي. السالم كان أميل إلى تناول المواضيع الفكرية ذات الطابع التأملي أو الأدبي. وعلاوة على ذلك فإنه الجامعية وبقي فيها قرابة سنتين.

وبعد تعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً للداخلية بأمر ملكي صدر في 3 جمادى الثاني 1382 هـ، الموافق 31 أكتوبر 1962 م، عاد أبو عصام ليشغل منصب مدير عام مكتب الوزير. ويبدو أن رغبة الأمير فهد بن عبدالعزيز من جهة، وتوتر العلاقات بين المملكة ومصر بعد الانقلاب في اليمن في 28 سبتمبر 1961 م أسهما في عودة السالم دون أن يكمل دراسة الماجستير، وأقول رغبة الأمير فهد، لأنه- رحمه الله- أمر بأن يبقى منصب مدير عام مكتب الوزير شاغراً لحين عودة السالم من دراسته.

من جانب آخر، لا شك في أن أعباء تلك "تنفيذاً لرغبة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية واهتمام سعادة الأستاذ إبراهيم العنقري وكيل الوزارة بنشر أخبار الوزارة وتركيزها من مصدر واحد، ضماناً لصحتها ودقتها"، ولا يراودني شك في أنه هو من بادر باقتراح استحداث مثل ذلك المكتب.

«لم يعد السالم إلى الكتابة في الصحافة المحلية إلا بعد قرابة ثلاثين عاما - في بداية تسعينيات القرن الميلادي الماضي- بعد غزو العراق للكويت وحرب تحريرها- حينما بدأت مقالاته المطولة والثرية تنشر في جريدة الرياض تحت اسم "مسلم بن عبدالله المسلم"، وظل الكثيرون يتساءلون ولسنوات عديدة: من هو ذلك الكاتب؟. ولم أعرف اسمه الحقيقي إلا عندما نشر مقالا من ثلاث حلقات في الصحيفة في شهر ذي الحجة 1414 هـ، الموافق لشهر مايو 1994 م، بعنوان: "عاشق المجد". وهي مقالات استعرض فيها كتاب "محمد الحمد الشبيلي: أبو سليمان" الذي أصدره أستاذي وصديقي الراحل الدكتور عبدالرحمن الشبيلي- رحمه الله- عن شخصية السفير الأسطورة وذائع الصيت. سألت الدكتور عبدالرحمن حين نشر تلك المقالات عن الكاتب فأجابني بأنه: عبدالعزيز السالم. والحق أن تلك المقالات الطوال التي استرسل أبو عصام في التعليق على الكتاب فيها وأمتع القراء بما سرده في سطورها تعتبر كتاباً- أو كتيباً- في حد ذاتها.



الرياض
حروف وأفكار
عاشق المجد .. «٢ ـ ٣»
بقلم: مسلم بن عبدالله المسلم

الرياض
حروف وأفكار
الموهبة .. ودورها في الحياة ...
بقلم: مسلم بن عبدالله المسلم

لم يدخل في جدل أو نقاش فكري مع كتاب آخرين، اللهم إلا في مقالة واحدة علق فيها على ما كتبه في صحيفة "عرفات" من وصفهما بـ"صديقيه العزيزين" عبدالعزيز الرفاعي ومحمد عبدالقادر علاقي، بخصوص وجاهة المقارنة بين عباس محمود العقاد وأحمد بهاء الدين.

بعد مغادرة الأمير فهد بن عبدالعزيز وزارة المعارف وتولي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ مقاليد الوزارة في رجب 1380 هـ- الموافق لشهر ديسمبر 1961 م- وهو أحد رجالات الوزارة منذ تأسيسها وكان قبل ذلك وكيلاً لها- يَمَّم السالم وجهه إلى القاهرة لمواصلة دراسته المسؤولية الجسيمة وحساسية الموقع الذي تبوئه قد حالت دون الاستمرار بموافاة الصحف بمقالاته. ومع ذلك فإنه وبحسه التطويري المعروف أولى أمر تواصل الوزارة مع وسائل الإعلام المحلية الأهمية التي يستحقها، إذ استُحدِث في الوزارة " مكتب النشر والثقافة" لجمع أخبار الوزارة وما تقوم به من نشاطات في جميع المناطق وتوزيعها على الصحف المحلية والإذاعة والتلفزيون، وأسندت إلى عبدالعزيز السالم- حسبما ذكرت صحيفة الرياض في العدد 164، الصادر في 14 رجب 1385 هـ- إدارة المكتب، بالإضافة إلى عمله، وصرَّح السالم للصحيفة آنذاك بأن هذا المكتب جاء

وبعد، فهذه سطور لم أشأ أن أكرر في ثناياها ما هو معروف عن شخصية وطنية كبيرة- شخصية ثقافية سامقة- مثل معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم- رحمه الله-، وهي شخصية نبيلة من هذا الوطن؛ ستظل ذكراها العطرة محفورة في أذهان أبناء بلادنا ونفوسهم. وأثق بأن آخرين ممن عرفوه وعملوا معه في وزارة المعارف أو في وزارة الداخلية أو مجلس الأمن الوطني أو خلال السنوات الطوال التي عمل فيها أميناً عاماً لمجلس الوزراء سيكتبون عنه بعض ما يفي بحقه ويوثق مسيرته.

11 جمادى الأولى 1446 هـ، 13 نوفمبر 2024 هـ

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

ما رأيك أنت؟.

(المبدع يعيش بين جحيمين: الذات والآخر)

هذه الكلمة لو قالها غير سارتر، لرشقنا قائلها بالتشاؤم، واسترحنا من الالتفات إليها، ولكنها من فيلسوف وأديب عبقري متعدد المواهب، فلابد؛ لفهمها كما أراد، من التفكير فيها كموقف فلسفي وجودي من الحياة والإنسان. ومعروف أن سارتر من أعلام الفلسفة الوجودية، وهي فلسفة تختلف عن أي فلسفة أخرى؛ لأنها لم تتأمل الحياة كمفهوم مجرد من خارجها، بل تأملتها كمعاناة يعيشها الإنسان بقلق دائم، وعليه أن يحقق ذاته التي ليس لرغباتها حدود، الأمر الذي يجعل المرء محترقا في محاولة تحقيق تلك الرغبات. وهنا تندلع الجحيم الأخرى، وهم الآخرون الذين يقفون ضد تحقيق تلك الرغبات, فهم كما عبر السياب (سيزيف: إن الصخرة الآخرون) وقد أوضح العلامة عبد الرحمن بدوي هذه الفلسفة إيضاحا تام الإضاءة، في أكثر من موضع.

سألتُ: ما رأيك أنت، وأظن أنك ستقول بأنك لست فيلسوفا يحمل أثقالا لم يكلفه أحد بحملها، بل فرد يعيش الواقع بتلقائية لا علاقة لها بالتأمل في كيف توجَد الماهيةُ، أو كيف يتم الاختيار؟ ولا أشك لحظة في أني أتمتّع بحياتي أفضل من جميع الفلاسفة، فهم يعيشون على شوك، وأقصد به التفكير، وما يسببه من القلق الدائم. وهنا ينفتح باب آخر للسؤال: هل تود أن تكون مفكرا، أو ـ على الأقل ـ متأنيا فيما تتخذ من قرارات، أو تكون مع القطيع؟ ستغضب من السؤال؛ لأن كلمة (القطيع) تشعرك بالتبعية والاندياح مع الموجة، وهذا ما يعز عليك الاعتراف به، ولكن، لو تأملت قليلا لرأيت أن (القطيعيّة) مرحلة من المراحل التي يمر بها كل فرد، بل كل مجتمع. وإذا عرَّفنا الحداثة بأنها: (انتقال المجتمع من وعي إلى وعي آخر أرقى وأنضج) اتضح لنا أن المجتمع ـ ونحن منه ـ كان في مرحلة القطيع. وأعتقد أن هذه الصفة لازمة وجودية للصيرورة البشرية في كل مراحل تطورها.

ألا ترى أن حياة القطيع مريحة؟ وهل هناك راحة أجمل من عدم التفكير في شيء اعتمادا على القطيع (وما أنا إلا من غزية إن غوت / غويت وإن ترشد غزية أرشد) هكذا قال دريد بن الصمة، فلماذا لا تكون مثله؟ مع كل هذا أراك ترفض هذه الراحة؛ لأنها تزيل الفرق بين الإنسان وبين الحمار.

أعلام في الظل

خالد الفرج ..

شاعر الملك عبدالعزيز في الخليج.

لمؤلفه:عدنان السيد محمد العوامي.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

تسلمت شاكراً هدية المجلة العربية ، الكتاب رقم 322 (خالد الفرج.. شاعر الملك عبدالعزيز في الخليج) للأستاذ عدنان السيد محمد العوامي، الصادر عام 1446هـ، والمهدى (اليك، والى أوطان تنازعتك.. اهدى هذا الجهد المتواضع) عدنان. صدر بـ341 صفحة متضمناً سبعة أقسام، بعد المقدمة يأتي القسم الأول: تنازع البلدان فيه. القسم الثاني: في الوسط الأدبي في القطيف. القسم الثالث: شعره الذي لم ينشر. القسم الرابع: أدواره ونشاطاته العلمية. القسم الخامس: التجديد في النثر الأدبي. القسم السادس: خالد الفرج بأقلام المعجبين. القسم السابع: ملحق بالصور والوثائق.

يقول المؤلف في تقديمه (بين ضفتي الكتاب). «... مهما أطلنا البحث والنبش فلن نجد غير خالد الفرج يصدق عليه عنوان شاعر الملك عبدالعزيز..» يقصد في الخليج العربي بعد أن ذكر شاعره في نجد ابن عثيمين، وشاعره بالحجاز الغزاوي» وقال:».. ولن نجد ملكاً أو أميراً نظم الفرج في مدحه أكثر من الملك عبدالعزيز... فلا أحد غيره من معاصريه يستحق هذا الوسام..» ص16.

قرأته باستمتاع وتابعت المؤلف وهو يستخلص المفردات وينتقي العبارات، ويختار ما لم ينشر من قبل في كتاب، وإن كان اعتماده على ما ورد في الدوريات التي صدرت منتصف القرن العشرين وأصبح من الصعب العثور عليها مثل: مجلة البعثة التي كانت تصدر من البعثة الطلابية الكويتية بالقاهرة من بداية عام 1947م حتى نهاية عام 1954م شهر أغسطس. ومجلة صوت البحرين لعام 1373هـ وغيرها من دوريات ما زالت تصدر في المملكة.



ولعلنا نكتفي بتتبع إشارات المؤلف إلى مراجعة في مجلة البعثة، والتي نشرت قصائد للفرج لم يضمها ديوانه بجزئيه الأول والثاني والذي قدم له وحققه خالد سعود الزيد، ط2، 1989م الكويت، وبعض المقالات الأخرى، إضافة لما كتبه عبدالله الطائي بمجلة صوت البحرين عددي عام 1373هـ. عدت لمجلة البعثة في سنتها الثامنة، العدد الثاني لشهر فبراير 1954م ففيها لقاء مطول مع خالد الفرج بثلاث صفحات (127-129) أجري معه قبيل وفاته – كما يتضح – ولم يشر إلى اسم من قابله فلعله مدير تحريرها العام: عبدالله زكريا الأنصاري.

الذي حملني للإشارة إلى المقابلة – والتي لم يشر لها بالكتاب - هو استنكار المؤلف – أبي أحمد – أن يكون عمل لدى تاجر بالهند، وكذا عدم عمله بالإذاعة السعودية رغم أنه كما يتضح أنه أقام بجدة لفترة طويلة قد تصل للسنتين من أجل المشاركة في إعداد الكتاب الذهبي بمناسبة مرور 50 عاماً على دخول الملك عبدالعزيز الرياض.

ذكرت سعدية مفرح بمقال لها بمجلة العربي لشهر فبراير 2012م قولها:».. بالإضافة إلى تكليفه بالإشراف على الإذاعة السعودية وإعداد بعض برامجها الثقافية..» ص251.

وقال عبدالله الشباط في كتابه (أدباء وأديبات من الخليج العربي)، «.. حيث غادر البحرين - 1345هـ - عائداً إلى الكويت ومنها إلى المملكة العربية السعودية حيث أسند إليه الإشراف على الإذاعة السعودية، وفي عام 1354هـ أسندت إليه إدارة بلدية القطيف..» ص227.

وقال حمد الجاسر وهو يرثيه بعيد وفاته بمجلة اليمامة يناير 1955م «.. ثم بعد أن بلغ مبلغ الرجال انتقل إلى (بمبي) في الهند واشتغل كاتباً لدى أحد التجار العرب فيها... وفي عام 1370هـ وقد أقام في الحجاز ما يقرب السنتين بأهله ثم عاد إلى الدمام وأسس فيها مطبعة دعاها (المطبعة السعودية)..» ص162-161.

وقال السيد علي العوامي بمقاله بجريدة الرياض ليوم الخميس 5/6/1417هـ 17/10/1996م، «...

وفي عام 1369هـ عزمت الدولة السعودية على إصدار كتاب ذهبي عن

المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور خمسين عاماً على فتح الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) الرياض... فاستدعى خالد الفرج من القطيف، فذهب إلى جدة، وأقام فيها لينظم إلى لجنة الكتاب الذهبي... وقد أقام خالد سنوات في جدة...» ص207.

لعلي أكتفي بالإشارات المقتضبة للإجابة عن تساؤلات أخي العزيز وإنكاره لعدم عمله لدى أحد التجار العرب بالهند. كما أشار إليه الجاسر. ولعل في هذه المقابلة التي أجرتها معه (البعثة) ما يدلنا على شيء من ذلك. إذا علمنا أن رجل الأعمال عبدالله المحمد الفوزان معتمد الملك عبدالعزيز بالهند وهو الذي أشار إليه الفرج في هذه المقابلة التي نشرتها البعثة في عددها الثاني فبراير 1954م وقدمت للمقابلة بقولها:» وجهت البعثة إلى شاعر الخليج الأستاذ خالد بن محمد الفرج عدة أسئلة تتعلق بترجمة حياته، فأجاب مشكوراً، ونحن ننشرها على صفحات البعثة، شاكرين الأستاذ على تفضله بالإجابة، خدمة للتاريخ الأدبي..».

بعد أن استعرض حياته وبداياته مع التعليم وانتقاله من الكويت للهند وبدايته مع الشعر.

قال إجابة لسؤال: كيف بدأت نظم الشعر؟ ما هي أول قطعة لي؟ وما هي أعز قصيدة علي؟.

«نظمت الشعر وأنا طفل لم أتجاوز السابعة أو الثامنة ولكنه كان شعراً سخيفاً حقاً إلا أنه مضبوط الوزن، وبعد العشر من العمر صرت أنظم الأشعار وأعرضها على الشيخ يوسف بن عيسى فيضحك على ما فيها من لحن وألفاظ فجة ولكنه كان يشجعني. وأول قصيدة موزونة نظمتها في الرابعة عشرة بعثت بها إلى الحاج عبدالله المحمد الفوزان في بومباي الهند (مد الله في عمره) جعلتها وسيلة ليتوسط لي بالسفر إلى بيروت للدراسة التي حالت ظروف الحرب الأولى دونها...» ص128-127.

والمعلوم أن عبدالله الفوزان (1278-1379هـ،1861-1960م) شيخ تجار الهند من العرب وهو معتمد الملك



عبدالعزيز ووكيله هناك قبل أن تسمى المملكة العربية السعودية وقبل دخول الملك عبدالعزيز الحجاز والمعلوم أن كثيراً من أبناء نجد يعملون لديه أذكر منهم على سبيل المثال أول وزير للمالية عبدالله السليمان الحمدان، وأول وزير للبترول عبدالله بن حمود الطريقي، وأول صحفي نجدي يصدر جريدة الرياض ببغداد عام 1910م وهو سليمان الصالح الدخيل.. وغيرهم.

ولعل الفرج عمل لديه.

ولكون المقابلة كانت معه مباشرة نشرت في مجلة البعثة فبراير 1954م قبيل وفاته فيجدر بي أن أختار ما يتعلق بآثاره المطبوعة والمخطوطة.. فكان جوابه:

•«ج (أحسن القصص) وهي منظومة شعرية سباعية في سيرة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لها تفسير يؤلف تاريخاً مختصراً لحياته قال عنه جلالته إنه أصح ما كتب عنه وهو أعلم بأحواله. والسبب أنه لم يكتب عن تاريخ نجد أحد أبنائها من قبل. طبع بمصر سنة 1349هـ.

•(علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية) فيه نظريات واقتراحات في هذا الموضوع طبع بدمشق.

•والمخطوط كتاب (الخبر والعيان في تاريخ نجد وجيرانها) وهو تاريخ مفصل اعتمدت في تأليفه على سماع الخبر وعلى العيان والمشاهدة عن كثب وهو يحتوي على تاريخ نجد مطولاً وعلى خلاصة تاريخ البلاد المجاورة لنجد كعمان وقطر والبحرين والكويت والزبير.. وعسير وهو ثلاثة أقسام 1ـ السياسي. 2ـ الجغرافي ويبحث عن البلاد والمواضع المشهورة والمياه. 3ـ القبائل والحمايل (العائلات) والرجال. بدأت في تأليفه يعد أحسن القصص مباشرة سنة 1349هـ وحررته عدة مرات وهو جاهز للطبع ولم يؤجل طبعه إلا الحرص على تأكد الصحة وذلك لا يتأتى إلا بسياحة طويلة في بلدان نجد وقراها وتصحيح ما في التاريخ من أخطاء أو أوهام حتى يكون أقرب إلى الصحة، أما الكمال فهو لله.

•كتاب (رجال الخليج) فيه كثير من التراجم لرجال الخليج الذين لهم أعمال بارزة كأحمد بن رزق وشخصيات من آل خليفة ورحمة بن جابر وابن ثاني ومبارك الصباح.. ومن الشعراء ابن لعبون وعبدالله الفرج. ثم ديوان شعر لا يزال غير مرتب وفيه الغث والسمين وقد تحول دون طبعه لظروف لأن أكثره من الشعر السياسي وقد يسوء بعض الناس نشره.. كما أن فيه بابا مهما هو المداعبات الإخوانية المشهورة. وفيها شيء من الهمز واللمز قد يجرح عواطف بعض الإخوان الذين داعبناهم، وحذف هذين النوعين يجعله جسماً بلا روح. لهذا لا بد من الانتظار..» ص129-128.

لعلي اكتفي بما اخترته من تلك المقابلة المهمة فلعلها تفيد الباحث للاستزادة (فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق).

أكرر شكري لأستاذنا العوامي على جهوده المذكورة والمشكورة في تحقيقه وتدقيقه وتمحيصه ونشر ما يبرز نشاط ودور روادنا الأوائل. وأكرر الشكر للمجلة العربية ورئيس تحريرها الأستاذ محمد السيف وما تقدمه للقراء فليتها تواصل العمل على نشر بواكير المطبوعات الثقافية العربية السعودية التي لم يعاد نشرها ولعلني أذكر مثالاً واحداً وهو (توحيد المملكة العربية السعودية) لمحمد المانع والذي ترجمه الدكتور عبدالله العثيمين عام 1401هـ.

حديث الكتب

مجدي يعقوب .. جراح خارج السرب..

زارع القلوب والأوركيد.

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

لا شك أن هذه المذكرات من أفضل ما كتب في مجال السير، ثراء حياة الدكتور يعقوب، وامتداد إنجازاته عبر قارات العالم، وتخصصه في جراحة القلب، العضو الذي دارت عليه أحلام البشر وأوهامهم منذ مطلع الحياة الإنسانية، كل ذلك وضع الرجل في المكان المناسب لتُنسج حوله حكايات واقعية لكنها تشبه الخيال، وقد أتيح للسيرة متخصصون في فن السيرة من الكُتّاب الأوروبيين، وهؤلاء تطور عندهم فن السيرة حتى يكاد أن يصبح الفن الذي ترتقي إليه الرواية، وقد أضاف ذلك للكتاب الكثير، وتأتي الإضافات غير الأسلوبية لتعطى للتمدن الأوروبي- والإنجليزي تحديدا- رصيدا جديدا، فهو يرتقي بالموهوبين ويكافئ الجادين، ويحقق لهم فرص النجاح الذي لم يكن ليتحقق إلا من خلال بلادهم، ويبرز قيما غريبة إنسانية مثالية يسبقون فيها الآخرين، ويبرز كيف يعيدون إطلاق هذه القدرات والإنجازات لتصبح ملك الإنسانية كلها. إضافة لذلك فقد نجح المترجم أحمد الشافعي في إنجاز عمل لا يقل أهمية وجمالا عن النص الأجنبي.

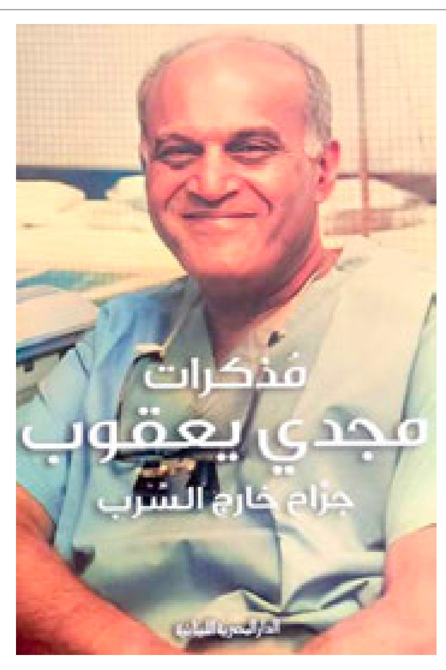
حظى الكتاب بأكثر من مقدمة، وكلها مقدمات تبجيلية مستحقة، لكن ماري آرتشر التي كتبت مقدمة الطبعة الإنجليزية - وهي بالمناسبة زوجة الكاتب الإنجليزي المشهور جيفري آرتشر- كتبت مقدمة متميزة، لخصت في سطورها الأولى صفات الدكتور " عبقري، مغامر، طبيب ملهم، جراح قلب رائد، عالم صاحب ريادة في الطب الحيوي، صديق رؤساء وملوك ووزراء وفقراء وبائسين، حاصل على ....، وهو على رأس ذلك كله ذو أعمال إنسانية عظيمة، تلك جميعا أوصاف مجدي يعقوب، فإن أضفت إليها زراعة زهور الأوركيد، والولع بالسيارات السريعة، لأدركت وصفا لرجل فريد متعدد الخصال".

أحدث التقدم في زراعة القلب وجراحتها ارتجافا ساحرا في العالم، معظم هذه الجراحات لم تكن ممكنة قبل اختراع جهاز القلب والرئة، إذا كنت تقوم بجراحة في القلب فإن عمله كمضخة توصل الدم الحامل للأكسجين إلى كل خلايا الجسم يتوقف، وإذا استمر هذا التوقف فإن الخلايا تبدأ في التحلل، وقد ينتهي الأمر بوفاة الخلايا، وبعض هذه الخلايا لا يمكن تعويضه، مثل خلايا المخ التي لا تستطيع الاستمرار في غيبة الاكسجين إلا دقائق معدودة، إذن فإننا نحتاج إلى توصيل الدم العائد من الجسم إلى القلب إلى جهاز خارج الجسم يقوم باستخلاص ثاني أكسيد الكربون من كريات الدم، وتحميل الأكسجين بدلا منه، وهذه مهمة الرئتين في العادة ولذا فإن هذا الجهاز يعمل عمل الرئتين، ثم يعاد ضخ الدم من هذا الجهاز إلى أوعية دم المريض الذي تُجرى له العملية، ويتم توزيع الدم المحمل بالأكسجين إلى أعضاء الجسم، وهذا ما يحفظ للجسم بقاءه وحياته خلال جراحات القلب، ولذا فإن جهاز القلب والرئتين هو الجندي المجهول الذي لولاه ما أمكن تحقيق هذه الإنجازات في جراحات القلب. جراحات القلب تتضمن تبديلا للشرايين التي تغذي القلب أو تخرج من القلب إلى الجسم والرئتين، وكذلك استبدال جدران الشرايين والأوردة، وإصلاح الصمامات، والصمامات هي أجسام في مواقع مختلفة في القلب تحافظ على أن يستمر تدفق الدم في اتجاه واحد هو الاتجاه المطلوب، إذ إن الصمام المعطوب سيؤدى إلى تدفق الدم في اتجاهين، أحدهما عكس الاتجاه المطلوب، وهذا يزيد الحمل على مضخة القلب، فتتضخم، وتحتاج إلى مزيد من الغذاء وينقص ارتواؤها وأخيرا تفشل مضخة القلب، وتتأثر أنسجة الجسم، وتتجمع المياه في الرئتين وفي تجويفات الجسم، ومن هنا نفهم الحاجة إلى إصلاح الصمامات أو استبدال صمامات معدنية أو صمامات من أنسجة حيوية بالصمامات التالفة، وبعد ذلك تأتي جراحات زرع القلوب، وهي تعني أخذ القلب من متبرع، والمتبرع عادة إنسان قد مات دماغه ولم يعد منتفعا بأداء قلبه، يجري هنا استئصال قلبه لمصلحة مريض آخر ينتظر، وهنا يجب حفظ القلب الجيد في وضع خاص يمكن من استمرار حيويته حتى تبدأ العملية الأخرى ، ويجب ألا يزيد الوقت عن أربع ساعات بين العمليتين، مما يقتضي سفر الجراح بطائرات بسيطة، وأحيانا بالسيارات إذا تعذر استعمال الطائرة لسوء الأحوال الجوية، وكثير ما تضطر هذه السيارات إلى السير بسرعات خطرة حتى لا يضيع الوقت، كثير من هذه التنقلات تتم في غير أوقات العمل العادية، وتبدأ الجراحات وتنتهي في أوقات الليل التي قد يتبعها العمل في ساعات النهار التالي، ومثل هذه المهام قام بها الدكتور مجدي آلاف المرات، فإذا قدرنا أن هذه البرامج تحتاج تمويلا، وأن التمويل الذي يأتي من هيئة الصحة الوطنية البريطانية يخضع للمساءلة والتدقيق، لأن الإنفاق يخضع للأولويات الوطنية، وتساؤلات البرلمان وتربص الصحافة، وكل هذه المسائل تعرض الجراح وفريقه ومستشفاه للكثير من الضغوط التي قد لا يصمد لها إلا ذوو الهمة العالية، خاصة وأن الدكتور مجدي قد بدأ أعماله في مستشفى قروي وليس في مستشفيات لندن الكبرى، هنا ندرك صعوبة أجواء العمل والتشكيك في الإمكانيات، ولكن هذه الصعوبات تولد التحدي عند المستشفى الساعي للتميز، وهذا ما كان، وقد هيأت له النجاحات المتلاحقة الحصول على تمويل لعمله من مراكز مختلفة، ولحسن الحظ فإن بعض مرضاه كانوا أغنياء فقاموا بالتبرع لمشاريعه، ومنهم من كان مؤثرا

فاستعمل مواهبه في تيسير السبل لأعمال مجدي، جيفري ارشر وهو روائي بريطاني مشهور جدا وعضو قيادي في حزب المحافظين. كان يدير المزادات الخيرية الخاصة بتمويل وحدات جراحات القلب التي أنشأها مجدي في كثير من أنحاء العالم، في اثيوبيا ورواندا ثم في مصر. ومن مرضاه كذلك أحد أشهر مقدمي البرامج الساخرة في التلفزيون البريطاني، وقد ساهم في تحصيل الدعم لمراكز الأمل التي دعم مجدي إنشاءها وكان محور أعمالها.

في بدايات عمله قضى عاما أستاذا مساعدا في إحدى جامعات شيكاغو، وعرض عليه الاستمرار في العمل هناك، لكنه فضل العودة للعمل في بريطانيا، بين الدولتين فرق في طبيعة الممارسة الجراحية، يتيح النظام في بريطانيا إجراء جراحات حسب اجتهادات الطبيب وموافقة المريض قبل إجراء بحوث كثيرة، في أمريكا عمل الأبحاث مهم قبل أي جراحة، لعل النتائج في أمريكا تكون أكثر دقة ولكن مقدماتها تظل غارقة في النظرية وتستهلك وقتا طويلا. كان مجدي يجري جراحات للأطفال الذين جاؤوا بتشوهات في القلب، وكثيرا ما كان يقبل بإجراء جراحات تكون احتمالات نجاحها قليلة، ولذا كان الجراحون وخاصة في أمريكا يرفضونها، لعل نتائجهم كانت أفضل في بعض الأحيان، ولكن كان ذلك على حساب مرضى يُحرمون من الفرصة، ولذا فإن هؤلاء المرضى كانوا يتوجهون اليه، يقبلون بالنجاح المحدود، بدون العملية أيامهم في الحياة معدودة، ولكن الأمل كان يعزز احتمالات النجاح، إنها إرادة الحياة.

جراحات زراعة القلب بدأت قبل أن يتم اكتشاف الأدوية التي تقلل من المناعة، نسبة من الفشل كانت تعزى إلى رفض الجسم لها، بعد اكتشاف دواء السيكلوسبورين الخافض للمناعة أصبحت النتائج أفضل، وإن بقيت مجموعة من المرضى يعانون من إصابات إنتانية مميتة بسبب نقص المناعة، وقد أجرى لإحدى الفتيات جراحة تَحَمّل، بمعنى أن ينقل لها قلب إضافة إلى القلب الذي لديها فيقسم العمل بين القلبين، هذه الفتاة أصيبت بسرطان الغدد الليمفاوية بسبب الأدوية الخافضة المناعة، وهنا



قرر مجدي استئصال القلب المزروع، بعد عشرة سنوات من الراحة التي أخذها القلب الأصلي عاد إلى العمل بكفاءة تامة، ولم تعد تحتاج إلى خوافض المناعة. وشفيت من السرطان. المرضى الذين لم يعودوا قادرين على الحياة بسبب تكيس الرئتين، يحتاجون إلى عمليات لتغيير القلب والرئتين، والبديل يكون من نفس المصدر، كان مجدي يعمل هذا العمليات، ويأخذ القلب المريض في زرعه لمريض آخر، سميت تلك جراحة الدومينو، كما أصبح يستخدم صمامات القلوب الذي يستأصلها ليستعملها عند مرضى آخرين. كل هذه الجراحات كانت تصبح حكايات مثيرة في الصحافة، ويصبح المرضى نجوما خاصة عندما يطول بهم العمر ويمارسون حياتهم الطبيعية، وحتى عندما يموتون، يشارك بعضهم مع طبيبهم في سباق الماراثون الذي يخصصونه لجمع التبرعات للمرضى الفقراء، الدكتور يقطع زهور الأوركيد من حديقة منزله، تباع لصالح المركز. بعض العمليات قد يتدخل القضاة للتحقيق في مشروعيتها، ونتائجها، لكن لم يظهر منه إهمال أو تقصير، لا يعود إلى بيته حتى يكون قد مر على مرضاه مهما تأخر الوقت، تصبح علاقته بمرضاه أشبه بالعلاقة العائلية، صبي أثيوبي تمكن أهله من إيصاله حتى يلقى رعاية الدكتور، احتاج أوقاتاً طويلة حتى ينال الرعاية الطبية، أصبح يعيش مع الدكتور في بيته، ويراهما الناس يمارسان رياضة المشي في الحديقة، وها هو الشاب يتعلم الطب في بريطانيا. وكذلك استمد يعقوب من تجربته وخياله ودراسته أفكارا أفادت العاملين في الطب التجديدي المستقبلي.

مشروعاته في مصر زادت شعبيته في بلده بسبب حاجة الناس وفقرهم، إذ بعد ظهوره في برنامج "صباح الخير يا مصر" التلفزيوني، جاء الناس بالآلاف يقفون في طوابير أمام المستشفى يبحثون عن حل لقلوب أطفالهم، وهنا جاءت فكرة امتداد مشروع الأمل الذي امتد من بريطانيا لدول أفريقية ثم الى بلده مصر، ولعل هذا مما أثار تقدير العالم، فقد قام بمهامه الإنسانية على أكمل وجه وفي أكثر من مكان، ولم يعد هناك تحفظ على أن يحظى بلده بما حظيت به بلدان أخرى من رعايته.

من أكثر ما يلفت النظر في هذه السيرة، أن بناء فريق العمل كان لديه على أتم ما يمكن، أفراده يختارون لكفاءاتهم، وحماستهم للعمل الصعب، بعضهم جاء من أماكن مختلفة ليتدرب عنده فأصبح جراحا مهما أو خبيرا طبيا وإداريا في فريقه، وبعضهم كان مريضا أجريت له جراحة ناجحة على يد مجدي وفريقه، وساهمت كتاباته هو وفريقه في نقل التجربة إلى العالم، وفي المراكز التي افتتحها ضمن سلسلة الأمل الخيرية ومنها مصر، أصبح الفريق العامل في مركز أسوان جميعه من العناصر المحلية التي جرى تأهيلها ضمن هذه المراكز أو ضمن برامج تأهيل مشتركة بين مراكزه أو مع مراكز أخرى، يقول أحد زملائه ممن عمل معه في هناك "أن فكرته تمثلت في توظيف شباب حتى يترك إرثا طويلا، والسبب الآخر لتوظيف الشباب هو أن الجراحة في مصر كانت قائمة على تراتبية صارمة تحتل المدرسة العتيقة المستويات العليا منها، فأراد مجدي أن يدرك الشبابَ قبل أن يتعلموا الأساليب القديمة". ولعل نفس الفكرة كانت وراء إقدام المستشفى على إلزامه بالتقاعد في سن الخامسة والستين، رغم أن الاستثناء كان ممكنا، ولكن الغيرة تكمن في التفاصيل، ورغم ذلك فقد استطاع مواصلة مهامه وفي أماكن كثيرة، وما زال، رغم مرور عشرين سنة على تقاعده.

ما زال هناك الكثير مما يقال عن الكتاب، الحافل بالمتعة والمعلومات.

إنقاذ النفوذ الأمريكي:

أحلام تصطدم بواقع متغير.

ترجمة :
سلمان العنزي
Salanazias@gmail.com



إن القوي لا يمكن أن يكون قويًا بما يكفي ليظل هو السيد دائمًا، إلا إذا حول قوته إلى حق.

- جان جاك روسو - العقد الاجتماعي 1762

بعد أن حقق دونالد ترامب فوزاً ساحقاً في الانتخابات الرئاسية الأمريكية على منافسته كامالا هاريس، انتاب العالم شعور بالترقب والانتظار. ففي هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا المعاصر، علّق الكثيرون آمالاً عريضة على فترة رئاسية جديدة لترامب، متوقعين منه اتخاذ خطوات جادة نحو إرساء السلام والاستقرار العالمي وإنهاء الصراعات والحروب الدائرة. إن هذا الأمل يعكس إيماناً عميقاً بالدور الأمريكي الريادي في الشؤون الدولية، وبقدرة الولايات المتحدة على حل المشكلات العالمية المعقدة. إلا أن هذا الإيمان والآمال قد يغفل حقيقة أساسية مفادها أن السياسة مرتبطة بالواقع الملموس، وأن تحقيق التغيير الإيجابي يتطلب وجود القدرة والموارد أكثر من مجرد الإرادة. فالسياسة الخارجية تتشكل تحت تأثير عوامل متعددة، مثل الموارد الاقتصادية والعسكرية، والضغوط الداخلية، والتوازنات الدولية. وبالتالي، يبقى السؤال الجوهري: هل تشهد الهيمنة الأمريكية تراجعًا متسارعاً؟

يشهد العالم اليوم مرحلة متسارعة من الصراعات والحروب المعقدة التي تتوزع بين نزاعات إقليمية ودولية، حيث تتداخل العوامل الجيوسياسية، الاقتصادية، والاجتماعية لتغذي بيئة من الاضطراب المستمر. إن الحرب الروسية-الأوكرانية، على سبيل المثال، لم تقتصر على كونها نزاعًا إقليميًا، بل أصبحت محط اهتمام عالمي، مما يثير تساؤلات حول مستقبل الهيمنة الأمريكية. كما أن الصراعات في منطقتنا، وعلى رأسها العدوان الصهيوني ومحاولاته التوسعية، تعكس انقسامًا حادًا بين القوى الكبرى، وتشير إلى تراجع الهيمنة الأمريكية. يقول جون كيري في مقابلة أجريت معه عام 2013 في مجلة The Atlantic "إننا نعيش في عالم أشبه بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر". وهو بذلك يشير إلى أن النظام الدولي المعاصر يشهد تحولًا شبيهًا بالفترة التي شهدت تنافسًا شديدًا بين القوى. ففي ظل عالم متعدد الأقطاب يشتد التنافس بين القوى العظمى على النفوذ، مما يزيد من احتمالية نشوب المزيد من الصراعات، الكبيرة والصغيرة.

في تصريح سابق لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسن في ليلة الغزو الروسي لأوكرانيا يقول: " إن الولايات المتحدة وحلفاءها لم يفعلوا ما يكفي لردع فاعل غير عقلاني". وقال أندرس فوغ راسموسن، الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي، في تصريح سابق له في أوائل 2024 عن تراجع الهيمنة الأمريكية: "إن الأحداث العالمية الأخيرة في مضيق تايوان، وفي الشرق الأوسط، وفي أوكرانيا، كلها نتائج للتردد الأميركي في القيادة فعلياً". ووصف انتشار مناطق اشتعال الصراعات حول العالم بأنه ناجم عن فشل الولايات المتحدة في التعامل معها. وبعبارة أخرى، فإن الهجوم الذي يتعرض له السلام العالمي بسبب تزايد الصراعات يحدث في وقت يشهد فيه النظام الدولي تغيرات كبيرة. ويبدو أن السلام الأمريكي بشكل أو بآخر بدأ يشهد تفككه، ولم يعد كما كان قبل عشر سنوات، بحيث لم تعد الولايات المتحدة قادرة على لعب دور شرطي العالم، وهو الوضع الذي لن يستوعبه من علقوا الآمال على ترمب.

لقد غيّبت الأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم عن الأنظار دلائل تراجع الهيمنة الأمريكية. فالنظام الدولي آخذ في التغير، حيث يشهد بروز نظام متعدد الأقطاب وصعود قوى ناشئة كالصين والهند وروسيا فضلاً عن التحديات التي تنتج عن الدول الفاشلة والهشة، ولم يعد النظام الدولي أحادي القطب كما كان سابقًا، بحيث يسمح للولايات المتحدة بتوجيه مسار الأحداث العالمية بما يحقق مصالحها، كما حدث في حربي أفغانستان والعراق على وجه الخصوص اللتين عارضهما المجتمع الدولي ومؤسساته. وفي هذا السياق، يبدو أن النظام الدولي قد شهد تحولات جوهرية تمثلت في: الانسحاب الأمريكي المهين من أفغانستان، والغزو الروسي لأوكرانيا، وحرب الإبادة في غزة. وهو ما يختلف كثيراً إذا ما قورن بدور الولايات المتحدة قبل عقدين من الزمان، عندما غزت العراق وأفغانستان. ولذلك، فإن ما كان يعتبر في السابق دليلاً على القوة المهيمنة الأمريكية أصبح الآن يؤشر إلى تراجع واضح لتلك الهيمنة وصعوبة فرض إرادة قوة واحدة على الساحة الدولية.

لقد أثار الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان في عام 2021 تساؤلات جوهرية حول استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة والعالم. فبالإضافة إلى الآثار الإنسانية والسياسية المباشرة، فإن هذا الانسحاب قد أرسل إشارات متضاربة إلى أصدقاء الولايات المتحدة وأعدائها على حد سواء. حيث شجع انسحابها من أفغانستان روسيا على اختبار حدود النظام الدولي وتقييم مدى استعداد الغرب للدفاع عن مصالحه، الأمر الذي ساهم في دفعها لغزو أوكرانيا. وأيضاً أدى ترددها في مواجهة الغزو الروسي واتخاذ إجراءات حاسمة لوقف العنف في غزة إلى تآكل ملموس في صورتها كقوة عظمى وفقدان مصداقيتها لدى العديد من الدول التي كانت تعتبر الولايات المتحدة القوة المهيمنة عالميًا. وعلى ذلك، فإن هذه الأحداث المتسلسلة عكست تراجع الهيمنة الأمريكية والتحولات العميقة في النظام الدولي.

ولا شك أن القاعدة المادية للقوة العالمية للولايات المتحدة تتعرض لضغوط شديدة. ومما يشير إلى تضعضع دور الولايات المتحدة أنها اضطرت إلى عقد صفقة الغواصات النووية، أو ما يُعرف بـتحالف "أوكوس"، بين أستراليا والمملكة

المتحدة والولايات المتحدة، وذلك بسبب التحديات البنيوية التي تواجهها. ويعكس هذا التحالف عمق الضغوط التي تواجهها الولايات المتحدة في الحفاظ على موقعها المهيمن في النظام الدولي. ومن جانب آخر، فقد تراجعت فعالية العقوبات الاقتصادية كأداة للضغط الدولي، بحيث إنها لم تعد قادرة على إحداث التغيير المطلوب في سلوك الدول، وليس أدل على ذلك من قدرة روسيا على تجاوز العقوبات المفروضة عليها، من خلال إيجاد أسواق بديلة لصادراتها من النفط والسلاح.

وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى التكيف مع التغير الذي يشهده النظام الدولي؛ فبدلاً من الغطرسة التي كانت تمارسها يلاحظ أنها قد أصبحت مجبرة على استجداء حلفائها أو الضغط عليهم لبذل جهود أكبر وإشراكهم في مواجهة التهديدات التي تهدد نفوذها المتبقي، وبالتالي تحولت من كونها مهيمنة إلى قائدة. ويشار هنا إلى أن فكرة إشراك الحلفاء قد طُرحت منذ لحظة سقوط الاتحاد السوفييتي وبدا واضحاً ما يعرف بالهيمنة الأمريكية والعالم الجديد، ويبرز المقال الشهير لكينيث والتز منظر العلاقات الدولية المعنون بـ "الواقعية البنيوية بعد الحرب الباردة" يقول والتز : "إن الولايات المتحدة، بوصفها القوة المهيمنة في النظام الدولي بعد الحرب الباردة، يجب أن تتبنى نهجًا أكثر واقعية تجاه حلفائها وشركائها". ويضيف أيضاً: " أنه ينبغي للولايات المتحدة بصفتها القوة العظمى الوحيدة المتبقية، اتباع سياسة تتسم بـ"التسامح، وليس العزلة التي أصبحت مستحيلة"، بما يتيح للدول الأخرى أخيرًا فرصة التعامل مع مشكلاتها الخاصة وارتكاب أخطائها." وبالتالي، فإن التسامح مع الشركاء ليس مسألة أخلاقية بقدر ما هو استراتيجية براغماتية للحفاظ على النفوذ والقيادة في نظام دولي متغير، وهو ما لم تفعله الولايات المتحدة إلا بعدما اضطرت لذلك بعدما تراجعت هيمنتها.

وفي الفترة الحالية التي تشهد تراجع الهيمنة الأمريكية، يقول جوزيف ناي، مُنظّر القوة الناعمة، في كتابه الصادر عام 2017: هل انتهى القرن الأمريكي؟ "إن القيادة ليست مثل الهيمنة. إن أميركا ستحتاج إلى الإصغاء إلى الآخرين إذا أرادت إقناعهم بالمشاركة فيما وصفته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون بـ"عالم متعدد الشركاء." وهذا تحول جذري نتيجة لحدود القوة التي فُرضت على الولايات المتحدة. فالانتقال من الهيمنة إلى القيادة يعني دخول شركاء آخرين وحلفاء في توجيه مسار السياسة الدولية، وهو الوضع الذي يعكس بشكل واضح وجلي تراجع الهيمنة الأمريكية والإخفاقات الخارجية وبداية مرحلة الانكفاء والانعزال، وهو ما يقوم به ترمب من الترويج لـشعار MAGA اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى والعودة إلى الداخل للتعامل مع التحديات الداخلية.

لقد أدت الانقسامات الحادة داخل المجتمع الأمريكي، والتي تفاقمت بسبب سلسلة من الأحداث الاستثنائية، من اضطرابات سياسية واجتماعية وكوارث طبيعية، إلى إضعاف قدرة الولايات المتحدة على القيام بدور قيادي فعال على الساحة الدولية. فقد دفعت هذه التحديات الداخلية الإدارة الأمريكية إلى تبني توجهات أكثر انعزالية، حيث باتت أولويات السياسة الداخلية تحتل مكانة متقدمة على حساب الالتزامات الخارجية.

ونتيجة لهذه التحديات الأخيرة، فقد أصبحت الولايات المتحدة رابع أكثر دولة تدهورا في مؤشر الدول الهشة لعام 2018، وهو تقرير سنوي يصدره صندوق السلام بالتعاون مع مجلة فورين بوليسي، ويُعد أداة تحليلية تهدف إلى تقييم هشاشة الدول من خلال تحليل مجموعة من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فعلى سبيل المثال، تعد الولايات المتحدة الدولة الأكثر تدهورا في العالم على مدى السنوات الخمس الماضية لمجموعة من المؤشرات الثلاثة للتماسك، والتي تشمل جهاز الأمن، والنخب المنقسمة، ومؤشرات المظالم الجماعية (كما أنها ثاني أكثر الدول تدهورًا خلال نفس الفترة فيما يتعلق بالمؤشر الأخير تحديدًا). ومن حيث معدل التغير، يضع هذا التدهور الولايات المتحدة في فئة مشابهة لبعض الدول التي تعاني من النزاعات، وأخرى (مثل بولندا وتركيا) التي تشهد تصاعدًا في النزعات غير الليبرالية أو الاستبدادية. وهذا التطور يمثل تحديًا وجوديًا للهوية الأمريكية التي ارتبطت تاريخيًا بمفهوم "أرض الحرية"، مما يستدعي إعادة تقييم عميقة للسياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة.

وبعد مرور ثلاثين عامًا من المطالبة بمشاركة الحلفاء "على سبيل الرفاهية الاستراتيجية"، بحسب ما قاله والتز، نلاحظ أن تردد الولايات المتحدة في تولي زمام الأمور في النظام الدولي ليس مسألة افتقار إلى الإرادة، بقدر ما هو افتقار إلى القدرة والموارد. فهي ليست في الوضع الذي يسمح لها بمراقبة العالم والاضطلاع بدور الركيزة الأساسية للنظام العالمي، كما كانت عندما كتب والتز مقالته. فلم يعد التسامح خيارًا، بل أصبح ضرورة، مما يعني أن أصحاب المصلحة الآخرين سيضطرون إلى التدخل وتحمل العبء.

وهذا نتيجة لما لم تدركه الولايات المتحدة: حدود قوتها وتجاهلها في لحظة هيمنتها، للجهود المضادة التي تبذلها بقية دول العالم كرد فعل تجاه هيمنتها العالمية. وهذا ما حذر منه ستيفن والت في كتابه "ترويض القوة الأمريكية: الاستجابة العالمية لهيمنة الولايات المتحدة" الصادر عام 2005. عندما تساءل: "ما الذي ستكون عليه خيارات الولايات المتحدة المستقبلية؟ هل ستجذب الآخرين إليها، أم تدفعهم إلى الاستياء الشديد، أو تستفزهم إلى المقاومة العلنية؟". ويضيف والت: "إن الولايات المتحدة تستطيع أن تستخدم قوتها وثروتها لإرغام الآخرين على فعل ما تريده، ولكن هذه الاستراتيجية سوف تفشل بالتأكيد في الأمد البعيد. وفي أغلب الظروف، لا يكمن المفتاح في القوة، بل في الإقناع".

ودق والت ناقوس الخطر بقوله: "وإذا انتهى الأمر بالولايات المتحدة إلى تسريع انهيار شراكاتها القائمة وإفساح المجال لظهور ترتيبات دولية جديدة تهدف أساسًا إلى احتوائها، فلن نلوم حينها إلا أنفسنا". وكأنه بذلك يصف بدقة الوضع الحالي للهيمنة الأمريكية. وأخيراً، فإن الآمال المعلقة على أن ترامب سيعيد "القرن الأميركي" الذي صاغه هنري لوس(1) هي ضرب من الجنون وأمنيات بعيدة المنال، فـ"الشق أكبر من الرقعة."

----

(1)هنري لويس، الصحفي والمفكر الأمريكي، هو الذي صاغ مصطلح "القرن الأمريكي" في عام 1941، حيث كان يشير إلى أن القرن العشرين سيكون قرنًا تهيمن فيه الولايات المتحدة على الشؤون العالمية. كان لويس يعتقد أن الولايات المتحدة، بفضل قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، ستكون القوة الرئيسية في النظام الدولي، وأنها ستلعب دورًا محوريًا في تشكيل النظام العالمي وتوجيهه.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة حسن البطران الجديدة (وصال وستائر لا يبللها الماء)..

بين الكثافة والرمز والمفارقة وانكشاف المستور وغموض الدلالة وفلسفة الرؤيا وآفاق التأويل وتأصيل جماليات هذا الفن.



عرض: د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

يستلفت النظر في هذه المجموعة أنها جاءت منسجمة مع تراث كاتبها القصصي الذي امتلك مهارة إبداعية متخصصة في مجال القصة القصيرة جداً ، ولعل تسلسل عناوينها تحت مسمىً واحد (الستائر) يومئ إلى وحدة الرؤية و المنظور ، ما يجعل منها وحدة عضويّة تتجاوز الثيمات التقليدية إلى آفاق جديدة واسعة ؛ و غموضها وطاقتها الرمزية يفسحان المجال لاتساع فضائها التأويلي ، وهو سمة رئيسة من سمات هذا الفن الذي يتّصف بدرجة انزياح عالية ، و بالمفارقة و التكثيف وبلاغة الإيجاز وانفراج زوايا التّلقي بلا حدود اتساقاً مع مرحلة (ما بعدالحداثة) وخصوصاً التفكيك الذي يستلزم عدّة وعتاداً من الصبر و التأمّل العميق و التلبّث عند كل مفردة و سبر أغوارها في سياقاتها التركيبية و ثرائها وحمولتها الدلالية.

أما (وصال) العتبة الرئيسة للمجموعة فهي التي تكون مع العنوان الفرعي (الستائر) المفارقة الرئيسة مدخلا لفهم النصوص في المجموعة ، واللافت استهلال الكاتب للمجموعة بتوضيح معنى الستائر محددا وظائفها الثلاث : حجب النظر و الضوء واتقاء الشمس ، وهي البوابة الرئيسة التي ينطلق منها استكشاف الرؤيا واقتناص الدلالة.

وقد أتبع ذلك بتوضيح آخر يتمثل في عبارته التي تشير إلى العمق الفلسفي لهذه المفردة (الستارة) التي يتساءل عما إذا كانت تثير غضب الآخرين؛ و أعتقد أن هذه إضاءة أخرى ، وفي التأمل المبدئي لهذه المفردة في ضوء النصوص التي انطوت عليها المجموعة تشير إلى (التَّقية) ليس بمفهومها الشرعي ولا بامتداداتها المذهبية ولكن بعلاماتها الاجتماعية و النفسية و الأخلاقية و الفكرية افتراضاً غير جازم واستشرافاً غير مُلزم .وتأتي العبارة الاستهلالية الثالثة متعلقة بكاتبها (اختباء الكاتب وراء ستائره وإن بانت بعض أطرافه) الأمر الذي راكم الغموض وفتح ثقباً للرؤية وإن كان محدوداً .



حسن البطران

تنتظم كل مجموعة من النصوص في ستائر متسلسلة مُرقّمة تدور حول محور واحد ، ففي المجموعة الأولى المرأة هي المحور و قطباها شرف الفتاة والتستر على التفريط فيه ، ففي النص الأول الذي تسارع فيه السّرد مُفتّتحا بالتساؤل؟ مُتلفّعاً باللون الرامز (الأرجواني) في انفتاحه الدلالي الشهوة و دم العفة ، منتهياً بالرمز التنويري (الحشرة) والصرخة التقريرية الصادمة ؛ حيث جمعت القصة بين الكثافة و الرمز و المفارقة وانكشاف المستور و غموض الدلالة ؛ و قد امتدت هذه الظواهر الجمالية على مدى المجموعة ، وقد سلّط النص الثاني من هذه المجموعة الضوء على الأولى في شكل سرد خبريٍّ يدور حول المحور ذاته مثيراً لأسئلة فيها كناية رامزة للتفريط في العفة و إسدال الستار على الفعل الفاضح (القبلة و النهد والمهمة) تأكّد ذلك عبر الضلع الثالث في هذه الستائر، وصية الأب حول الحفاظ على الشرف تحت عنوان (خزانة) ومآل هذه الوصية التي وصفت بالصُّفرة و الذبول وذكره اسمي (نهيدة) إشارة إلى النهد وما يرمز إليه من مظاهر الفتنة النسوية و(صالح) بما ينطوي عليه الاسم من مفارقة مع الفعل المنكر .

في الستارة الثانية يسير على نفس النهج ، تجسيد للتجريد وتقييد للمطلق وتمثيل الدلالة ؛ بمعنى أن مفهوم الخطيئة و النجاة منها مفهوم مطلق ، وفكرة ومعنىً يجري تجسيدهما فعلاً وسلوكاً وانتقالاً من الخبريّة إلى السرديّة و من التقرير إلى التصوير، و الرؤية تنداح في تجلٍّ عبر ثلاثة نصوص ترسم أبعادها : النص الأول بعنوان (قوة) في سطر ونصف ، كلُّ مفردةٍ من مفرداتها تختزن تفاصيل مضمرة ، فالقوّة هنا تتجاوز المعنى المعروف حيث يتداعى السياق بمحمولات دلاليّة تتمثّل في القدرة على مقاومة الإغراء و السحر الأنثوي ومحفّز الشهوة الجسديّة، والمتن السردي يحتشد بدراما (الصراع) حيث مغالبة الدعوة السافرة إلى ارتكاب الخطيئة و الإفلات من قبضتها :

" صددتها أدرت لها ظهري ، لحقت بي ، مزقت قميصي ؛ لكني نجوت من الخطيئة "

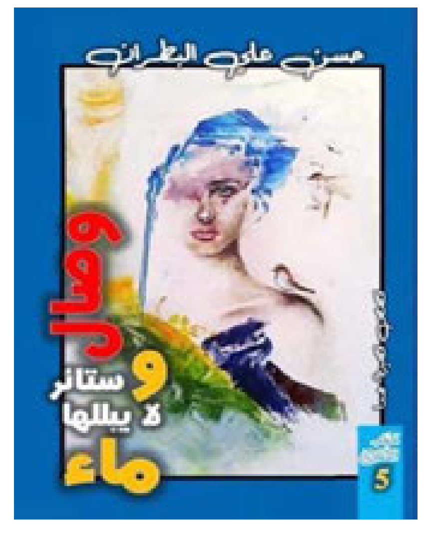
أربع جمل جمالياتها تكمن في أن جملة البداية صادمة لافتة تفتتح صراعاً حاداً تواكب فيه الحركة الخارجية مقاومة نفسيّة داخليّة غير منظورة ،و الثالثة تستدعي عبق النبوة وطهر الروح من خلال استلهام آي

الذكر الحكيم حول مقاومة سيدنا يوسف لدعوة امرأة العزيز لارتكاب الفاحشة وصراعه الداخلي (وهمت به وهم بها)والجملة الأخيرة تنير الرؤيا حيث تنتصر الفضيلة على الرذيلة.

وإذا كانت هذه القصّة تصوّر المبادرة وقد أصبحت بيد الأنثى ما يجعلها فتنةً مصداقاً للحديث الشريف" ما رأيت فتنة أشد على الرجال من النساء" فإن النص الثاني من هذه الستارة الموسوم ب(مغادرة ذبول) تطوير للموقف الأنثويّ من خلال الأليجوريا (الأمثولة الرمزية) حيث الوردة و ذبولها التي استبدلت بذلك الحيوية و الانتعاش ومغادرة الذبول متخلّية عن الرضوخ للرغبة و الشهوة (اعتلال الروح و ضعف الإرادة) فالوردة ترمز في تحولاتها إلى الذات الأنثوية،يكمل هذا السياق النص الثالث من هذه الستارة (معاودة الكرّة و مقاومة الرغبة، وسقوط الذات المرذولة غير مأسوف عليها ؛ فهي لم تقوَ على مطاردة ضحيتها الذي صعد إلى أعلى الشجرة بينما انحدرت إلى أسفلها .

أما نصوص الستارة الثالثة فهي تقدّم وجهاً آخر للسقوط في ثلاثيتها حيث التسلّق و الغدر (اتق شرّ من أحسنت إليه) فالذي عيّنه مديراً لمكتبه احتلّ مكانه، وهذا النص يقوم على المفارقة ويختزن كمّاً من التفاصيل مسكوتاً عنها ؛ ولكنها مضمرة والإيماءة إليها لاتحتاج إلى كثير من الجهد و عميق الاستبصار، وذلك في النص الأول (حال بحال) وفي النص الثاني (سنارة لم تصب) يصور الكاتب محاولة الرجل الاستحواذ على الأنثى وصراع الرّغبات بينهما وكيف استطاعت أن تزيح الستار عنه ، و تميط الحجاب عن سوءاته ؛ وبهذا النص الذي يعتمد على الإشارات الضمنيّة و سيمياء المتن وإضمار التفاصيل ، و صراع الرغبات يراكم الرذائل النفسية التي تتمثل في التسلّق و الطمع و الأنانيّة ؛ أما النص الثالث (تفتت) فيكمل الحلقة بإدانة تلك الرذائل ونتائجها وهي السقوط ، حيث يخسر الرجل أعزَّ ما في وجوده (نبض الأم) حين يخضع للشهوة ويستكين للإغراء و الشهوات ، تلك لحظة التنوير لهذه الستارة ، وقد جاءت في ثلاث جمل قصيرة حيث الفعل :ابتسامة الأنثى ورد الفعل : الاستجابة لها بإهداء القلب ، و النتيجة خسارة محبة الأم .

في الستارة الرابعة يزداد الأمر خفاءً و يخيّم الغموض ؛ ولكن السلسلة لا تنقطع ، فالجوهر الأخلاقي للتنوير يتلامح بين السطور و العلاقة الذكورية الأنثوية تتمتّع بالحضور ، يبدأ بالأولى (بوق وفلسفة أزيز) مفتاحها التفاحة و (الأزيز) و السؤال الامَ تحيلنا التفاحة ؟ إن مرجعيتها تلك الشجرة المحرمة في مصادرها الدينيّة ؛ و أما الأزيز و البوق) فهي للتنبيه و التحذير؛ فنحن أمام تشكيلة رمزيّة



مجموعة (وصال وستائر لا يبللها الماء)

: المتعة و ما يعيقها ،فهو ينبّه لعواقبها : ثلاث جمل تتوزع على مثلث أرسطو : البداية (أكل التفاحة) ثم العجز عن التمتع بها كلها والنهاية (الأزيز) الذي يحسم الموقف وينهي الأمر ، جماليات الترميز وتشكيل الأمثولة؛ وأما الثانية فعنوانها (اثنتان تسبحان) السباحة في الماء عارياً وجفاف الماء وتكاثر الأفاعي و سخرية النساء وطلب الطلاق : كثافة سرديّة تزدحم بالأحداث و الشخصيات : المتعة التي تعقبُها النقمة (السباحة – جفاف الماء و كثرة الأفاعي و السخرية و الطلاق – اثنتان الباقيتان السابحتان) المثلث الأرسطي ذاته الخطيئة و العاقبة -الاثنتان فمن هما ؟) التلغيز ليس مبهما؛ بل فضاء رحب للتأويل .

أما النص الثالث فيمضي على المنهج ذاته من التمثيل و الترميز: (ممارسة السباحة شبه عاري (عارٍ) عرفن صديقاتها (عرفت صديقاتها) تكاثرن عليه فرفضهن إلا اثنتين) أما النص الثالث (افتراق) فيمثّل لحظة التنوير ؛ الطريق المسدود والنهاية البائسة و التلازم بين مرتكبي الخطيئة وسوء الخاتمة .

أما الستارة الخامسة فتتدفق من ذات الينبوع: الخطيئة و الفضيلة و الجريمة و العقاب وتحويل المجرّدات إلى محسوسات حيث جماليات التقاطع بين السرد و الوصف ، القرية المبللة و المرأة المدللة و المتعة المختَطَفة و الطبيعة أو البكارة المنتهكة : ثنائية الذكر و الأنثى العاشق و المعشوقة والصدمة الفارقة و الكارثة الكبرى ؛ فجدران القرية التي تمثل البراءة و النضارة تلطّخها دماء الجريمة و القميص المبلّل والتداعيات المستحضرة (القميص) قميص عثمان وقميص يوسف و اللصوص (الذئاب) قطّاع الطريق ، والخطايا و البلايا والفلسفة المُضمَرة والدلالة الظاهرة والانزياح عن المألوف .

وفي قصة (اختباء) تنتظم الحلقة الثانية من الثلاثية المعهودة و تتمثل : الزيارة فالارتباك والاضطراب ومظاهره الجسدية (لغة الجسد) الاصفرار و الاسوداد ثم السقوط ، محاولة الاختفاء و التنصّل من فضيحة ما ، ثم انكشاف الأمر ؛ وقد يبدو هذا النص خارج إطار النص السّابق التي أشرت إليه ،ولكن المتأمل فيما وراء التصوير المشهدي والمتابع لقراءة النص الثالث ربما يعثر على الخيط الذي ينتظم هذه النصوص الثلاثة؛ فالنص الثالث يتّسق مع الثاني في فضائه التعليمي، فالوفد الذي يرأسه الأب (الذي أنجب الطالبة في ليلة حمراء) على حد تعبيرها يخفي خطيئةً تنتظم في سياق الثنائية الجندريّة (الجندر : النوع الذكر و الأنثى) إذا صح التعبير (العلاقة بين الرجل و المر أة) مؤطرة بالخطيئة المَكتشفة التي لم يغطِّها الستار وهي المعنونة (بعيدا عن الظن).

في الستارة السادسة ينتظم العقد وتزداد الرؤيا وضوحاً مفاتيح نصوصها الثلاثة النخيل و الحمام ؛ في الأولى (نخلات و نخلة) ثمرة الخطيئة نخلات عجاف لا تثمر من أصل نخلة ضالة (كناية عن الأنثى مرتكبة الخطيئة) و في الثانية (تقافز روح) اختفاء الحمام الأبيض (اختفاء النقاء و إظلام للروح) والاحتفال بالموت .وفي الثالثة مقايضة لإصلاح الطريق بصندوق الرطب ،في قصته الثالثة (شراء) تجاوز للترميز بالتأويل بعيد المدى وماوراء الدلالة في سياقها السردي

أما الستارة السابعة فهي إطار جامع تتصاعد فيه الرغبات ويتطوّر فيه الطموح ويتغوّل فيه الطمع ؛ هذا ما أظنه تأويلاً للأولى (الأسود يليق) فمن مهمة رفع السارية وتغييّر المظهر وما يشي به اللون الأسود من دلالات مفارقة إلى تجديد الكرسي وما يوميء إليه من صعود طامع وقفز مبيّت حيث الموقع المرغوب المأمول ، وفي النص الثاني (أرجيلة) امتداد للرغائب وتنامٍ في الطموح وانصراف إلى المتعة ؛ فالإرجيلة المفتاح و المحور، والنظارة اكتمال الهيئة و المنظر، و الغزلان الصبوة و الجمال ، والقصة الثالثة مفتاحها الأتان و الفرس فقد كان يركض خلف الأتان فإذا به يفوز بالفرس ؛ فالمفارقة تكمن في الركض خلف القليل دون أن يحظى به ، وحين مشى خلف الكثير فاز بالفرس معشوقةً ، وكلاهما علامة تشير إلى الدلالة الرئيسة في الستارة الثالثة من سلسلة قصصه القصيرة جداً في هذه المجموعة .

ولعل قراءتي لهذه النماذج تميط اللثام عن فلسفة الكاتب في مجموعته هذه التي التزم فيها بجماليات هذا الفن والترابط العضوي الذي أبان عن فضاء الرؤيا لديه.

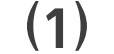
المقال

إذا أردت الهجرة إلى فرنسا خذ صديقك معك!.



زياد بن عبدالله الدريس
@ZiadAldrees





(1)

نشر موقع CNN Travel الأسبوع الماضي حكاية زوجين أميركيين قررا الهجرة من أميركا إلى فرنسا، واستكمال حياتهما الزوجية، التي بدأت متأخرة، هناك.

السيد إد والسيدة جوانا يبلغان من العمر ٧٥ عاماً، وتزوجا قبل ٢٠ عاماً فقط، وقد يسّر لهما قرار الهجرة أنهما بلا أولاد وبلا أي التزام وظيفي أو عائلي، ولديهما مدخول مادي جيد. في أكتوبر ٢٠٢٣ انتقل الزوجان من المدينة الأميركية الكبيرة الصاخبة سان فرانسيسكو إلى مدينة صغيرة هادئة جدا في الجنوب الفرنسي (نيم Nimes) لا يكاد يعرفها بعض الفرنسيين.

في حوارها مع الCNN تتحدث السيدة جوانا عن الصدمة التي أصابتهما من طريقة العيش "المعقدة" في فرنسا، حيث: البيروقراطية في الإجراءات والغلاء في المعيشة والفردانية في العلاقات الاجتماعية، وغيرها من الملاحظات والشكاوى التي جعلت

الزوجين بعد مضي عام واحد فقط يقرران إلغاء قرار الهجرة إلى فرنسا والعودة إلى سان فرانسيسكو!

(2)

وقبل أن أسترسل في الحديث أود التذكير بأن ما يحويه هذا المقال هو انطباعات شخصية وليست أحكاماً مبنية على دراسات أو إحصائيات.

فحكاية إد وجوانا تنقض انطباعاً ترسّخ لدينا لزمن طويل مفاده أن (الغرب) كتلة واحدة، سياسياً وثقافياً واجتماعياً.

الغرب ليس واحداً، وإذا كان لا بد من الاسم التعميمي فإن الغرب غربان: أميركا وأوروبا. وإذا أردت أن أتمادى في التفصيل أكثر فإن الغرب ثلاثة: أميركا وأوروبا وفرنسا!

لا تخفى على كثيرين الفروقات بين أميركا وأوروبا، لكن قد تخفى عليهم الفروقات بين فرنسا وبقية أوروبا، من حيث السلوك المعيشي والحياة المجتمعية. وهو ما يبدو أنه قد خفي عن ذهن المهاجرَين الأميركيين قبل أن يتخذا قرار الهجرة إلى فرنسا. سأعطي فرقاً أوروبياً واحداً للتمثيل: الفرنسي قد يقترض لأجل تجربة مطعم جديد، أو لأجل شراء جاكيت نزل حديثاً في الأسواق، بينما قد يقوم الإنجليزي بإقراض جاكيته العتيق لصديقه من أجل زيادة رصيده البنكي المتراكم، في حين قد يقوم الإيطالي بإعطاء جاكيته الجديد لصديقه بلا مقابل!

(3)

سأعلق بإيجاز على بعض الملامح التي أشارت لها السيدة جوانا في حديثها عن تجربة الهجرة، من واقع تجربتي في العيش في فرنسا مدة عشر سنوات.

- البيروقراطية: فرنسا قد تكون فعلاً أكثر دولة بيروقراطية في أوروبا. والذي يأتي من أميركا الميسّرة في إجراءاتها بالطبع سينصدم من إجراءات فرنسا التي ما زالت في كثير منها ورقية حتى اليوم. (وللإنصاف، فإن الأميركي لو هاجر إلى السعودية اليوم لوجد الفارق في التسهيلات في غير صالح أميركا، خصوصا أميركا ما بعد أحداث سبتمبر). فحكايات الرخصة أو الجواز الذي تستخرجه بجوالك وأنت على سريرك، هذه من أحلام ألف ليلة وليلة في المقياس الفرنسي. ولو أردت أن تسحب من حسابك البنكي في فرنسا مبلغ ٥٠٠٠ يورو كما نسحب هنا فوراً عبر الصراف الآلي ٥٠٠٠ ريال فإنك ستحتاج إلى معاملة قد تستغرق يومين أو ثلاثة.

- الصداقة: الأميركيون هم أكثر "الغربيين" عِشرة وعفوية وتودد مقارنة بالأوروبيين. أما الفرنسيون فربما يكونون أصعب الناس في ذلك مقارنة ببقية الأوروبيين (الإيطالي والأسباني واليوناني، وحتى الإنجليزي)، ولذا فمن الأفضل إذا أردت الهجرة إلى فرنسا أن تأخذ أصدقاءك معك!

- الأكل: وصل الاستياء لدى "الأميركية" جوانا أن الأكل الفرنسي لم يعجبها ولم تجد فيه ما يستحق السمعة الذائعة عنه. هذه طبعا مسألة ذوقية، والحقيقة أن المطبخ الفرنسي ليس له أطباق محددة (كالمطبخ الإيطالي أو الهندي أو المغربي) ولكن له طريقة في طبخ الأطباق التي يمكن أن تجدها في أنحاء العالم، لكنك لن تجد فيها موازين النكهة الفرنسية في الطبخ وأناقة التقديم والتخديم. وربما جاز لإيطالي أو هندي أو مغربي أن ينتقد الأكل الفرنسي، لكن أن تقوم أميركية بذلك فيدل على أن هامش الحرية في التفكير لدى الإنسان الأميركي واسع جداً!

تستطيع أن تقول رأيك في كل شئ في هذا العالم كما تشاء، لكن حين يأتي الحديث عن الفن والذوق والجمال فدع الحديث للفرنسيين.

(4)

الحقيقة المؤكدة أن أميركا وفرنسا الآن ليستا كما كانتا قبل عشرين عاماً، العالم تغير، وموازين المقارنات تبدلت، وبعض دول ما يسمى العالم الثالث أصبحت متقدمة في سهولة الحياة اليومية بما يفوق بعض دول العالم الأول.

يبدو أن الأخت جوانا وزوجها لم يتأخرا في الزواج فقط، بل وفي الهجرة أيضا!

حديث الكتب

تشكلات الماء في شعر محمد العلي.



ياسر آل غريب
yasseralghreeb@





ما دخل الماء في قصيدة إلا أضاف إليها حركة وتجددا، وليس غريبا أن نطلق (ماء القصيدة) تعبيرا عن الجانب الحيوي للكتابة الشعرية . وفي موروثنا الأدبي حضر الماء في المعلقات حضورا فنيا، فامرؤ القيس ربط الزمان والمكان في لوحة زمكانية واحدة عندما شبه الليل بموج البحر ، أما طرفة بن العبد فقد مزج بين حركتي مراكب النساء والسفينة التي تشق أمواج البحر . وهذا تفاعل بين البيئتين الصحراوية والبحرية .

ولشاعرنا الكبير محمد العلي علاقة حميمية مع الماء، فهو ابن الينابيع الأحسائية وابن الخليج وضيف على النهر . ولقد انعكس ذلك في كتاباته فعموده الصحفي الذي كان يكتبه أسبوعيا في صحيفة اليوم (كلمات مائية) واسم ديوانه (لا ماء في الماء) الذي كتبت قصائده في أمكنة وأزمنة مختلفة، إلا أن النفس هو نفس واحد في كل مرحلة من مراحله .

١- البحر صورة الواقع :

اختار الشاعر البحر هنا، ليعبر عن التحولات التي تمر بالطبيعة وعن قيودها، إلى درجة أن يصف البحر بالطلل، كل هذا يأتي في سياق التعبير عن الواقع الذي يتضرر منه الإنسان .

النوارس تسأل : من قلد البحر هذا اللجام

وأسكت لون الصهيل بأمواجه .

وكيف تدجن، واستسلمت مجامر لؤلؤه للرماد ؟

٢- البحر المهاجر :

في أكثر من قصيدة عبر الشاعر عن هجرة البحر في لحظات وجودية معبرا عنه كالحزن المتسع دون انتهاء، عندما ينأى الخليج الذي يحمل القلب، يسأل عن الزرقة التي علمتنا الأناشيد، وكأنه السياب الذي ضاعت منه اللؤلؤة في أنشودة المطر .

٣- صفات البحر :

يصدمنا محمد العلي بجموعة من الصفات المأساوية للبحر فهو امرأة ثاكلة ، وهو صاحب النفس الذاهلة، وهو الجواد الذي غاب فارسه، وهو الطلل وهو الحجر أيضا وهو الشاعر الذي لم يزل في المخاض .

٤- الماء مادة التأمل :

أطال محمد العلي وقفته التأملية أمام الماء، ليس كما (نرجس) وأسطورته، لكن بنبرة مرتفعة تعبر عن آلام البشرية ومعترك الحياة متخذا موقفا مجابها ضد العبثية والطغيان :

سوف أبقى .. أحدق في الماء .. لا لأنظر وجهي فيه .. بل لأصرخ في وجهه : كيف لا يعرف الخجلا ؟ كيف لا يستحي من تدفقه وهو. يروي الفناء . يروي الطغاة الذين أبادوا معانيه ..

٥- جغرافية الماء :

كان للبحر نصيب وافر من قصائد العلي متأملا في زرقته النائية بهواجس الفقدان، ونجد حضورا آخر للنهر الذي يرجع القهقرى،

وفي صورة أخرى ما يفعله النهر الذي يشبه فعل الحب في الكون والعناق الذي يلتقي فيه كل الجحيم . وفي التقاطة أخرى :

الفراتان شاخصان وعشتار. تغني مما يليها الجنان، كذلك يحضر. نيل مصر وروشة لبنان .

محمد العلي كائن مائي، قد يبدو أكثر تشاؤما عندما يفتح النافذة السوداء، لكنه شاعر يحس بنفسه وبالكون قاطبة عندما قال لنا بصيغة العارف : لاماء في الماء

أخضر
x
أخضر





عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2

السعودية العظمى:

القلب النابض للشرق الأوسط.

في قلب الشرق الأوسط، تقع المملكة العربية السعودية، ليست مجرد دولة، بل هي قوة عظمى تتمتع بتأثير لا يُستهان به على المستوى الاقتصادي، السياسي، و الثقافي.

منذ أيامها الأولى كدولة حديثة، كانت السعودية مركزاً للتجارة و الحج، وهي اليوم تتحول إلى مركز للإبتكار و التطور.

السعودية هي مهد الإسلام، حيث تقع مكة المكرمة و المدينة المنورة، اللتان تشكلان القلب النابض للعالم الإسلامي ، هذا الدور ليس مجرّد دور تاريخي، بل يمتد إلى الحاضر من خلال القوة الناعمة التي تملكها بفضل علمائها و مؤسساتها الدينية التي تؤثر في ملايين المسلمين حول العالم و هذا الدور يجعلها ليست فقط قلباً نابضاً بالحياة الدينية، بل مركزاً للتعليم و الثقافة الإسلامية.

أما من الناحية الاقتصادية، تعتبر السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم، مما يجعلها لاعباً رئيسياً في السياسة النفطية العالمية و لكن الرؤية ليست محصورة في النفط فقط؛ بفضل رؤية 2030، تتحول السعودية إلى مركز للإبتكار و التكنولوجيا، مع تطوير قطاعات مثل السياحة، الترفيه، و الصناعات اللوجستية و هذه الرؤية تهدف إلى تنويع الاقتصاد و جعله أكثر مرونة و قوة.

سياسياً، لعبت السعودية دوراً محورياً في تشكيل السياسة الإقليمية، سواء من خلال دعمها للاستقرار في المنطقة أو من خلال مشاركتها في الجهود الدبلوماسية لحل النزاعات.
مع تغيرات السياسة العالمية، أصبحت السعودية أكثر استقلالية في سياستها الخارجية، مما يعكس قوتها و قدرتها على القيادة.

و مع كل هذه القوة، تواجه السعودية تحديات كبيرة، منها تحقيق التوازن بين التقاليد و الحداثة، و دعم حقوق الإنسان، و مواجهة التغيرات المناخية.
ومع ذلك، تتحول هذه التحديات إلى فرص للتطور و التقدم، حيث تعمل السعودية على تطوير بُنية تحتية متطورة، و تعزيز الاستدامة، و تمكين المرأة في المجتمع و السياسة و الاقتصاد.

السعودية العظمى ليست مجرد جغرافيا أو اقتصاد، بل هي رمز للقوة و الاستقرار في الشرق الأوسط. بقيادتها الحكيمة و رؤيتها المستقبلية، تستمر في كونها القلب النابض للمنطقة، محافظة على تراثها الثقافي و الديني بينما تتطلع نحو مستقبل مشرق و مبشّر لأن هذه الدولة ليست فقط جزءاً من الشرق الأوسط، بل هي جوهره و قلبه النابض.

حديث الكتب

في ديوان «سأخلع طعم الريح» للشاعر علي مكي الشيخ..

جاذبيّةُ المَعنى وَرَصَانةُ المشروع.

ليالي الفرج





مُعَتَّقًا باللهفة، ومشدودًا بالخيال الجانح، يواصل الشاعر السعودي علي مكي الشيخ اشتغالًا شعريًا بارعًا، وسط دائرة جماليّة أخّاذة وانبثاقِ فجرٍ شعريٍّ متصاعد، مُطلِقًا لأصائِلِهُ الرّيح، ومُسْلِسًا العِنَان لإيقاعَات الشّعْريّة المُتَرَفَةِ بالمعنى والمُوائِمَةِ للشكل، في حالة ائتلاف ضافٍ مع المَجَاز، وتوظيف دقيق لِتِقْنِيَات الكتابة الشِّعرية العابرة للمألوف.

وبأدوات المُنَقِّب الضّليع، يمضي الشاعر علي مكي متوسِّعًا في مشروعه الشِّعريِّ الذي يحمل عند هذه المرحلة سِتَّ نَجْمات، تُشكِّل ملمحًا فعليًا للحضور المؤثّر بحثًا ونتاجًا للشاعر، وتؤسس لقراءةٍ أكثر إلمامًا بالسمات المشتركة لعناوين المشروع ذاته.

وخلال ما ينيف قليلًا على عقد من السنين، جاءت «مملكة التَّسْبيح» / (1430هـ)، «نَقْشُ خَاتَمِه» /(1432)، «مَعِيَ رَقصةُ تُشْبِهُك» /(1435)، «كَرَز» /(1440)، وختامًا، «سأخلعُ طَعْمَ الرِّيح» /(1442)، نغمًا ساحرًا، وارتيادًا رائيًا، ورَسْمَشِعْريًا فارقًا، في سلسلة التجارب الشعرية التي أنجبها المخاض الشعري لدى الشاعر علي الشيخ.

إنّ الحديث عن تجربة الشاعر علي مكي في عمله الشعري الماثل أمامنا لا بدّ وأنّه يعنى ويبصر عناصر المِعْمارِ السخيّ بالعاطفة والأخيلة والصّوَر من جهة، والمنتشي بالمعاني المبتكرة التي تعود إلى ارتباط وثيق بالشَّاعِريَّة، في بعديها الشِّعريّ والنثري؛ فالذوق هو حاسّة سادسة تحصل للإنسان، نتيجة تمرّسه واهتمامه بالأعمال الأدبية والفنّية، وهو مقدّمة أساسية يحتاجها مُبدِع، وتنمو تدريجيًا حسب ما يوازيها من قراءة وملاحظة وتحليل إلى أن يمتلك أدوات المبدع ويُتقِن تسخيرها في درب إنتاجه الشِّعري أو الأدبي أو الفنّي.

وكون الشّعر مضمارًا كبيرًا في حياة المجتمعات، فإنّ الشاعر الذي يمسك بزمَامِ الحِسِّ الجَماليّ، نجدهُ يتلهّفُ إلى لحظاتِ التجلّي خلال كلّ تجربة شعريّةٍ عميقة في مسيرتِه الشعريّة.

عند عتبة العنوان المكتوب على الغلاف الأمامي بطريقة التركيب الفني لخطّ الثلث الجليّ، تبدأ منظومة السؤال لدى المتلقّي عن معنى العنوان الرئيسي الذي تلتفّ سين بدايته حول مفصل الكتاب والغلاف الخلفي، فيما يمكن تفسيره بالكليّة المطلقة لمعنى هذا العنوان الذي يظهر كمستهلّ ينطبع على شبكية عيون المتلقّي؛" سأخلع طعم الرّيح".

ولا ينتهي الأمر عند هذا الحدّ، وإنّما ينسدل جانبيًا عنوان فرعيٌّ بأسلوب شارحٍ ومكمل لعناصر العنوان الرئيس:" أن تخلع طعم الريح.. جوار لفظي لم يسبقك إليه"، والعنوان الأول يحمل معان أكثرها يميل نحو وجود الطاقة والاستعداد لدى الشاعر بالدخول في تجربة جديدة، يتكامل فيها العنصر الابتكاري مع الجمالي الذي يشترك في منح الذائقة الشعرية مساحة واسعة من اللغة التي لديها القدرة لجذب القارئ مجملًا، واستفزاز المتلقي المهتم بصورة أخصّ.

أمّا العنوان الثاني، فهو تفسيري للعنوان الأول وفيه جرأة عالية وثقة كبيرة، تنبئ عن حالة تمكّن وخوض في واقع التجريب الشعريّ وعمقه، عندما تتواشج تركيباته تحقيقًا لجوار لفظيٍّ لفظيًا مائز أسلوبًا ومضمونًا.

وتطالعنا أولى مشارق النّور في هذا العمل الشعريّ حين تنتشر ضياءات الإهداء، وكأنّها تحاول أن تتكامل مع عنوان الواجهة الأولى، الذي يقول: سأخلع طعم الرّيح، والسؤال الحتميّ،

ماذا يأتي بعد ذلك؟
فإذا بيتان من الشِّعْر يتعاقبان كإهداء يقول:
سألبسُ
بعضَ فراغَ الظلام
وأملأُ.. بالصَّمْتِ..
ثُقْبَ الظّلام
وهو ما يبين توظيفًا زاخرًا لتقنيات المُفَارَقة، ضمن مفاهيم الانزياح؛ فهل يمكن أن يكون الفراغ ملبوسًا، إلاّ مع لغة علي مكي العابرة للأسماعِ سوى المُبدعة.
ويصعد منحنى هذا التأثير المستفز حينما يملأ الصمتُ، وهو عَـدَمٌ، لثقب الظلام وهو وجود، في مشهدٍ فيزيائي كونيّ، تنفعل فيه الثقوب السوداء التي يجدها الشاعر أقصى تخوم المفارقة بين الحقيقي والمجاز الذي يغادره الشاعر خيالا إبداعيًا لا مُتناهٍ.
وتتثالُ الجُمَل الشعرية على أروقةِ الإجَادَة، بين خرير الجداول الوالهة، بين سهر يُـزَرِّزُهُ المجاز، فيتبتّل الشّعْر على بوابّة الهَوَى:
ألقاكِ
أشرحُ إيقاعَ المجازِ هَوَىً
أرى بعينيكِ درسَ الحُبِّ يُخْتَصَرُ
بالصّمْتِ يعزفُ
رَقْصُ الظِّلِّ/ رهبتَهُ
فينا كما رَقَّ في سمعِ الهوى
وَتَرُ
ما أنجع هذا الظِّلّ الفائض رِقّةً على حدِّ موازينِ الشَّغَف، وبين سِيَرِ العُشّاق الذين لم يصلنا عن أكثرهم حكايات الولع والشوق والضّنى الذي طوى صفحات كثيرين ممّن أتعبه السّهر، ونساهُ من تعب لأجلهم.
وفي مقطوعات الشاعر علي الشيخ، طقوسٌ يُمَسْرِحُ عبرها هذا الصّوت المعبّر عن آفاق قد ينتجها هُيَام الشاعرية التي لا ينفكّ عنها في أيٍّ جغرافيا أو بين أيِّ مَعْمَلٍ شعريٍّ أو حَدْسٍ ذوقيّ.
إنّ العمل الشعريّ المتميز يحقق لنا لونًا من ألوان الحيوية الشعورية، وينقل المتلقّي إلى كونٍ أكثر قـدرةً على تغذية مقامات الإحساس، وتعزيز مناعة الصّفاء لدى كلّ قلب وبين كل شِغافْ.
إنّ هـذه الـتـجـربـة الـشـعـريـة الـتـي تُـصَـنَّـف ضـمـن شـعـر الـومـض أو الـومـيـض الـذي يـعـنـى بـسـمـات الـتـكـثـيـف الـلـفـظـي والغنى الـدّلالـي، تمثّلُ إثـراءً معنويًا للأعمال الشعريّة السعودية، وترفدُ الحياة الأدبيّة بعمل قادر على مجاورة القلب والذائقة.
صويبقى لمفهوم التجريب السعوديّ مضمارٌ إبداعيٌّ وفير، في الشعر والسرد والفنون، وكان للنشر الإلكتروني تأثير كبير على تسريع الانتشار، وتوفير الوسائط الإعلامية التي تتوسع فيها معطيات الإعلام الحديث.

كلمة



أي قارئ أنت؟

مرفت أبو العينين
@mervat_abu_alenain



كتب الأســـتاذ رائد البغلي في كتابه "هنـــدام درويش" مقالًا بعنوان "أي قارئ أنت؟"، يتحدث فيه عن علاقة القراء بالكتب، مقارنًا بين المكتبات الواقعية والمكتبات الإلكترونية، مع عرض نمطين من القـــراء: الأول "القارئ القـــارئ"، والثاني "القارئ الكاتب".

"أي قارئ أنت؟" ســـؤال يبدو بسيطًا، لكن جوابه قد يكون أكثر تعقيدًا. في كل مرة أحمل فيهـــا كتابًا من رف المكتبة أو من الإنترنت، أتخيل أنني ســـأغرق في عالم الأدب الرفيع. أتأمل في هذا السؤال الخالي من التعقيد: أي قارئ أنت؟

هل أنـــا قارئ نهم، قارئ دودة لا يتوقف عـــن القراءة، محاطًا بمجموعة من الكتب التي لم أنتهِ منها بعد؟ لا شـــيء يمكن أن يوقفه عن القراءة، بل إن إيقافه عن شراء الكتب سيكون أكبر تحدٍ في حياته.

أم أنني ذلك القـــارئ المثقف الذي يناقش أفكار الفلاســـفة أثناء تناول فنجان القهوة في مقهـــى راقٍ؟ قارئ حكيم يتأنى في القراءة ويستخرج الأفكار الغائبة بين السطور. ينتقي كتبه بعناية، ويبدو دائمًا كأنـــه يمتلك بصيرة عميقة تتجاوز حدود الكتابة.

أو ربما قارئ كسلان، يســـير في رحلته الأدبية ببطء شديد، بل بكسل ملحوظ! قد يستغرق شـــهورًا لإنهاء كتاب واحد، وكأنه يحاول أن يســـتمتع بكل حرف، حتى لو كان في اليوم الواحد لا يقرأ ســـوى صفحة أو اثنتين. أو قارئ موسمي بامتياز، يتنقل بين فصول السنة ليحظى برفاهية القراءة الحقيقية. في الشتاء فقط، وبينما يتساقط المطر في الخارج، يجد نفسه في أحضان غطاءه الصوفي وكوب من الشـــاي الساخن، يلتهم الصفحات ببطء وهو ينعـــم بالدفء. أما في الصيف، الكتاب ليس أولوية، وربما يتصفح بعض الصفحات فقط ليشـــعر بحنينه للفصول الباردة.

وأنت، يا قارئ هذه الســـطور، هل فكرت يومًـــا: هل أنا قارئ مستمتع أم مجرد متصفح؟ هل أقرأ الكتب لأنها تهز أفكاري، أم أنني أبحث عن شيء أضعه على الرف ليبدو مثل الشخص الذي قرأ؟

قد يكون هذا هو السؤال الأكثر أهمية في العصر الرقمي، حيث يُعتبر التصفح أهم من القراءة العميقة، ويُحتسب عدد الصفحات أكثر من عمق الفكرة. فاختيارك للكتاب قد يكشف عن الكثير، لكنه لا يعطيك بالضرورة صورة عن نوع القارئ الذي أنت عليه. ربما أنت ذلك القارئ الذي يبحث عن مغامرة بين الأســـطر، أو القارئ الذي يظن أن الأدب هو مجرد محاولة لتغيير صورة الذات.

في النهاية، "أي قارئ أنت؟" ليس مجرد سؤال، بل هو استفتاء لروحك بين صفحات الكتب وأنت تســـير على درب فكري مليء بالحبر والخيال.

حديث الكتب

في كتاب «الحشاشون» للكاتبة التركية عائشة أتيجي أرايانجان..



تجاهل الحقيقة وتبني الأسطورة.

طايع الديب*



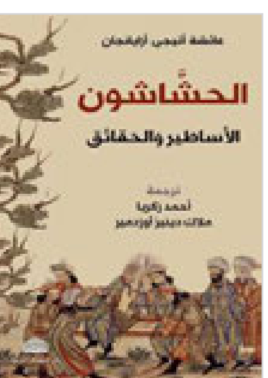
من هو حسن الصبّاح حقا؟ هل هو داعية استثنائي من أبناء الطائفة الإسماعيلية، استطاع أن يقيم عدة دويلات شيعية في قلب العالم السني، أم أنه "إرهابي" من دهاة القرون الوسطى، حارب إمبراطورية السلاجقة في عقر دارها وعز مجدها، وأنشأ تنظيم "الحشاشين" أول جماعة إرهابية في التاريخ؟

كتاب "الحشاشون: الأساطير والحقائق" الصادر مؤخرا في بيروت، للكاتبة التركية عائشة أتيجي أرايانجان، واحد من عدة كتب ظهرت بعد نجاح مسلسل "الحشاشين" في رمضان الماضي، كرد فعل لما حققه المسلسل من صدى إعلامي كبير، رغم اعتماده على الخيال أكثر من الحقيقة. وهو صدى أوجد حالة من الجدل بين طيف واسع من الجمهور العربي حول شخصية الصبّاح، وحقيقة الجماعة التي أسسها في القرن الثاني عشر الميلادي.

ولم يختلف المؤرخون، قدامى ومعاصرين، على شخص في التاريخ كما اختلفوا على الصبّاح، الذي كان يقرأ ويكتب بأربع لغات، هي العربية والفارسية والتركية واللاتينية، ومتبحرا في علوم الهندسة والفلك والكيمياء والسيمياء. والأخير، السيمياء، ليس علما بمعنى الكلمة، بل هو مسعى خرافي اشتغل عليه بعض الكيميائيين العرب الأوائل، قائم على إمكانية تحويل النحاس إلى ذهب باستخدام "حجر الفلاسفة".

وبالمناسبة، فمن المستحيل على الشخص، وفق التصور الإسماعيلي، أن يكتسب المعرفة بطريقة "التعلّم الذاتي" مثلا، بل عليه أن يتتلمذ خطوة بعد خطوة على يديّ معلّم، حصّل -بدروه- العلم عن طريق الإمام. لذلك عُرفوا في الأدبيات التاريخية باسم "التعليمية". وجاء في بعض كتبهم، أن المعلّم الحق هو "حجر الفلاسفة"، ومُريده هو النحاس الذي سيتحوّل بلمسة منه إلى ذهب!





التنظيم السري الإسماعيلي

كان عمر الصبّاح 17 سنة حينما بدأت تنتابه شكوك حول الإسلام نفسه، فتحوّل على إثر مرض خطير أصابه من مذهب الشيعة الإمامية (الاثني عشرية) إلى المذهب الإسماعيلي، نسبة إلى إسماعيل الابن الأكبر المُختلف عليه للإمام جعفر الصادق، والذي مات شابا، ويُقال إن والده "جعفر" قتله بالسم بعد أن نصحه مرارا بالكف عن معاقرة الخمر، ولم يرتدع. فكلّف الأب أحد علماء الكيمياء في عصره بأن يصنع له سما لا يُكتشف أثره لكي يقتل الابن، وقد كان.

ويحكي حسن، وفق الكتاب، في موضع من سيرته المكتوبة بالفارسية والمُسماة "سيرة سيدنا": "كنت من طائفة الاثني عشرية، وهو مذهب أجدادي. وكان هناك شخص اسمه أمير ضرّاب من الطائفة الإسماعيلية في مدينة الري، حيث نشأت. كنا نتجادل حول المذاهب، ودائما ما يدحض آرائي ويهين مذهبي. في ذلك الوقت، لم يكن إيماني قويا. ورغم أنني قاومت، فقد ظل أثر كلماته في قلبي، لكنني لم أتمكن من الحديث عن ذلك لأي شخص بسبب تعصبي الشديد".

يضيف: "في ذلك الوقت، أُصبت بمرض خطير. وقلت لنفسي: إذا جاء موعد الموت، فسأموت دون أن أصل إلى الحقيقة. ولكن، بسبب هذا التغيير في الاعتقاد الذي حدث معي، تغلبت على المرض دون معونة طبيب. وعرفت، بعد أن تعافيت، أسرار الطائفة من شخص آخر يُدعى نجم الدين السراج، فأصبحت واحدا من أتباعها المخلصين".

وكان لابد أن يدخل الصبّاح إلى الطائفة على يد أحد الدُعاة المعتمدين من التنظيم السري الإسماعيلي. فلم تكن مسألة الالتحاق بالطائفة أمرا متاحا لكل شخص، بل تطلّب الأمر تزكية من عبد الملك بن عطّاش، الداعية الأول في منطقة بلاد فارس، فوافق على التحاق حسن بالجماعة، وكلّفه بمهام كبرى صنعت منه ذلك الرجل المثير للجدل، الذي عرفه التاريخ بعد ذلك.

أول مهمة كانت السفر إلى مصر ومقابلة الخليفة الفاطمي المستنصر، وأخذ الإذن منه لإقامة إمارة تابعة له في إيران، التي كانت ضمن مناطق سيطرة السلاجقة السُنة وقتها. وبناء على ذلك التكليف، تخفى الصبّاح في زي تاجر وسافر عبر سيناء ومنها إلى القاهرة، مع قافلة من الجمال محملة ببضائع من الشام.

أقام في القاهرة 18 شهرا، وليس 3 سنوات كما تقول المؤلفة، قابل خلالها المستنصر مرة واحدة. وشهد الصراع على السلطة بين ابنيّ الخليفة نزار والمستعلي، فانحاز إلى أنصار نزار حتى قُتل الأخير، فبات الصبّاح مُطاردا من رجال المستعلي. واستطاع الهرب إلى الإسكندرية، والتحق بباخرة مسافرة إلى بلاد الشام.

الهروب من مصر

بعد من هروبه من مصر، تخفى في زي الدراويش المتجولين، وظل يجوب مناطق سيطرة الإمبراطورية في أنحاء

بلاد فارس لمدة 9 أعوام، حيث أقام في المباني الملحقة بالمساجد وتكايا المتصوفة، المنتشرة عبر مدن "كرمان ودمغان ويزد"، وراح يدعو سرا إلى إمامة نجل نزار بن المستنصر.
وبعد 6 سنوات من التجوال والدعاية ضد الخليفة العباسي، تبيّن له أن من الأفضل اختيار المناطق الجبلية في إيران، وتحديدا "جيلان وديلم ومازندران"، مناطق سُكنى القبائل المتمردة على حكم العباسيين وحلفائهم السلاجقة، فظل يتنقّل سرا هناك 3 أعوام أخرى، ويمارس دعوته خفية في حذر شديد.
وفي عام 1090 م، تسلل إلى قلعة "آلموت" بمنطقة الديلم، التي كانت ملكا لرجل اسمه المهدي من نسل الحسين بن علي. عاش الصبّاح في القلعة فترة تحت اسم "دهودا" مخفيا هويته الحقيقية، واستطاع أن يقنع معظم الحراس باعتناق مذهبه، حتى انقلبوا جميعا وهو معهم على المهدي، وخيّروه بين بيع الحصن أو طرده منه بالقوة، فاختار البيع. وحصل مقابل ذلك على ثلاثة آلاف دينار ذهبا، لم يصدق نفسه وهو يحصل عليها.
في ذلك الوقت، كانت الدولة السلجوقية تشهد صراعا داخليا، فعمل النزاريون بقيادة "شيخ الجبل" دون توقف على استغلال هذا الاضطراب، وحوّلوا "آلموت" إلى حصن منيع يمكن أن يصمد أمام أي حصار زمنا طويلا.
وتقول الكاتبة إن السلطان السلجوقي "بركياروق" لم يتمكن من مواجهة الإسماعيليين بسبب الحرب الأهلية، واضطر أن يغض الطرف عنهم على مضض. وبينما كان هؤلاء يرسلون دعاة نشطين إلى الأراضي السلجوقية، ويؤثرون على الجهلة منهم، بدأوا - من ناحية أخرى- في قتل الذين يعارضون معتقداتهم بالخناجر عبر "الفدائيين".
وتشير إلى أن لزعيم "الحشاشين" عدة كتب، لم ينج منها بعد أن دمر المغول قلعة "آلموت" سوى كتاب واحد، اسمه "الفصول الأربعة"، أورد فيه بعضا من أصول طريقته التعليمية، وأعطى لحركته اسم "الدعوة الجديدة"، تمييزا لها عن دعوة الفاطميين التي انطلقت من مدينة "سلمية" السورية، ووضع أسسها علماء الجامع الأزهر خلال حقبة الحكم الفاطمي.
توفي الصبّاح يوم الجمعة 23 مايو عام 1124، في التسعين من عمره، وتم دفنه بعد طقوس احتفالية كبيرة استمرت 3 أيام في مقبرة بُنيت خلال حياته بجوار قلعة "آلموت". وظل قبره مزارا لأبناء الطائفة حتى دمّره المغول، مع القلعة نفسها في القرن الثالث عشر، وذبحوا خلال ذلك 12 ألف شخص.

سيد "الدعاية المظلمة"

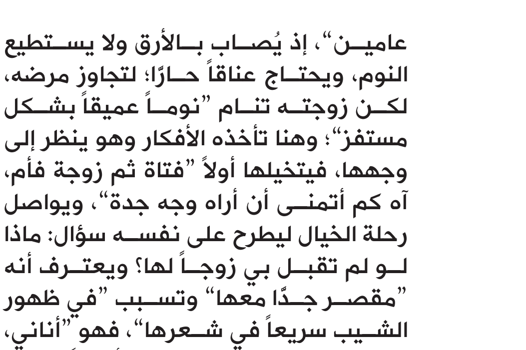
يواجه الباحث المعاصر في تاريخ النزاريين خلال فترة الصبّاح صعوبة في استجلاء حقيقتهم، بسبب تضارب الروايات عنهم. خصوصا أن "سيد الموت" الذي قضى فيها 35 عاما من عمره ولم يغادرها أبدا حتى وفاته، لجأ إلى أساليب جهنمية لإنشاء قلاع حصينة، كانت بمثابة دويلات إسماعيلية استمرت لمدة 166 سنة. وذلك اعتمادا على مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة". وكان أول من ابتكر أسلوب "الدعاية المظلمة" في التاريخ.
رغم ذلك، تقول المؤلفة، إنه لا ينبغي إنكار مكانة النزاريين عبر فصول التاريخ الإسلامي، لكونهم لعبوا الدور القيادي في فترة مضطربة. صحيح أنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم، لكنهم شكلّوا تهديدا سياسيا ودينيا واجتماعيا خطيرا للنظام القائم، وأصبحوا جزءا من سلسلة دعاية مظلمة وشعبية للغاية، اتخذت طابعا دينيا، وكانت موجهة بالأساس إلى "الجهلة" من المعاصرين، حسب تعبير الكاتبة.
ويختفي عبر صفحات الكتاب ذلك الخيط الرفيع، الفاصل بين الإرهاب والعمل الثوري في حالة "تنظيم الحشاشين"، تماما كما حدث مع تنظيمات مسلحة أخرى في مراحل تاريخية لاحقة، من بينها "بادر ماينهوف" الألماني و"الألوية الحمراء" الإيطالي، وغيرهما من التنظيمات اليسارية التي ظهرت خلال القرن العشرين، واستخدمت أسلوب الهجمات الإرهابية. ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها المعلنة، في نهاية المطاف.
وهنا، نتوقف عند نقطة بالغة الأهمية. وهي تبرير الباحثة التركية أعمال العنف الدموية التي ارتكبها أتباع الصبّاح ممن سمّتهم "الفدائيين"، بأنها كانت الوسيلة المتبعة آنذاك لـ "تغيير العالم". وحسب هذا المعتقد، جرى اغتيال نحو 30 ألف من رجال الدولة في إيران وخراسان والعراق وأذربيجان. وكان في "قوائم الاغتيالات" المعلقة على جدران قلعة آلموت، 74 شخصا من الأمراء والوزراء والقضاة والولاة.
في الوقت نفسه، لا تبرر الباحثة قيام الصبّاح بقتل ابنيّه "محمد" و"الحسين"، فقد لقي الأول مصرعه تحت تأثير الجَلد حينما أقام عليه أبوه "حد الخمر"، بعد أن ضبطه وهو يتعاطى النبيذ. بينما مات الابن الثاني بعد اتهامه ظلما في مؤامرة داخلية بقتل أحد الأتباع، فأُقيم عليه "حد القصاص"، مشيرة إلى أن الأب ندم ندما شديدا بعد موت الابن، وأمر بقتل الضالعين في هذه المؤامرة أيضا.
من جهة أخرى، وقعت الكاتبة على مدار الكتاب في أخطاء جسيمة، لم يكن لها أن تقع فيها، من بينها ما ورد في صحفتي 16 و17 حيث تقول: "بعد استيلاء حسن على قلعة آلموت، وإعلان استقلاله (عن السلاجقة) لم يستخدم أبدا لقب سلطان أو أمير، واكتفى بلقب (سيدنا)، دون أن يطلق دعوة دينية باسمه. وبينما انتظر ظهور الإمام السري لنشر الدين، كان بمثابة الدليل لهذا الإمام القادم".
ومن المعلوم أن الطائفة "الاثني عشرية" هي وحدها، من بين طوائف الشيعة، التي تعتقد في وجود الإمام الغائب، أو المهدي المنتظر، وهو - حسب معتقدهم- الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، الذي اختفى داخل سرداب في مدينة سامراء العراقية عام 874 م.
أما الطائفة الإسماعيلية فإمامها حاضر على الدوام، سواء كان في شخص الخليفة الفاطمي قديما، أو كريم الحسيني "آغاخان الرابع" في الوقت الراهن. وهو وجه الخلاف الأصيل بينها وبين الطوائف الأخرى، بل هو أمر أساسي في الانقسام الشيعي الذي يعود تاريخه إلى أكثر من ألف عام. وهذا الأمر يعرفه أي باحث مبتدئ في تاريخ الشيعة.
كما يؤخذ على "أرايانجان" أيضا انحيازها شبه التام للرواية الإسماعيلية، وتجاهلها كتابات المؤرخين والباحثين من الطوائف الأخرى، ناهيك عن مؤرخي وفقهاء السُنة، وعلى رأسهم أبو حامد الغزالي، الذين قدّموا رواية مختلفة تماما، ظهر فيها الصبّاح كزعيم لأول تنظيم إرهابي في التاريخ. كما ظهر أبناء الطائفة، عموما، في صورة "الباطنية" الحاقدين على الإسلام و"الخارجين عن الملة".
أخيرا، تعود المؤلفة إلى السؤال الصعب: "في النهاية، هل كان مجتمع النزاريين في مناطق حكمهم الذاتي، دولة أم تنظيما أم طائفة؟ الجواب العام على مثل هذا السؤال، هو أن الحركة التي بدأها حسن الصبّاح بهوية دينية وأيديولوجية، تحولت إلى تنظيم مسلح من حيث الأساليب الدعائية التي ابتكرها، وأصبحت دولة مستقلة حافظت على وجودها خلال فترة طويلة من الزمن".

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

حديث الكتب

في مجموعة «أقنعة من لحم» لحسين السنونة..

المفارقة بين الغرائبي والواقعي.



أ.محمد الحميدي

يعمد القاص (حسين السنونة) في مجموعة "أقنعة من لحم"، إلى استدراج القارئ، عبر تقنيات سردية متنوعة، يختلط فيها الرمزي بالغرائبي، والتشويقي بالواقعي، خليط لا يفتأ يتوسع باستمرار، مع كل حكاية يمررها، مستخدماً داخلها عنصر المفارقة؛ ليثير الدهشة، ويستحوذ على التركيز.

يتبدى الغرائبي في قصة "أقنعة من لحم"؛ فالرجل الجالس من نومه، يستعد للذهاب إلى عمله، وحين دخل دورة المياه، اكتشف أمراً مفزعاً؛ "ارتدى ملابسه واستدار نحو المرآة لكي يتفقد وجهه ويرتب شعره، توقف؛ وضع يديه على وجهه، يتحسسه مبحلقاً ومصعوقاً وصارخاً في صمت: وجهي.. وجهي، من أين أتى هذا الوجه؟ أين ذهب وجهي؟. عاود صراخه المكتوم: وجه كلب .. يا الله وجهي وجه كلب!"، وهنا يبتدئ الصدام مع القارئ.

في قصة "ترانيم مواطن لا يتحرك" التي تحكي عن مواطن اتخذ "قراره بعد فقده الأمل في كل الخيارات"، حيث وقف "دون حراك، وقف في مكان مرتفع ليراه العالم كله؛ لا يتحرك إلى أي جهة" وهنا يبدأ الناس يتداولون أمره باعتباره "حدثاً نادراً" وصادماً، وحين جاءت الشرطة عجزت عن إقناعه بالعدول عن فكرته والجلوس على الأرض، وتكرر الفشل مع "وفود عربية وأجنبية" ومع "مندوب من الأمم المتحدة"، ومع "علماء دين وبطاركة"، وانتهى الأمر بـ"قادة الدول للتدخل" ومحاولة إقناعه بالعدول عن رأيه.

أما الواقعي فيتبدى في قصة "أشتاق للعناق فأستيقظ"؛ حيث لجأ القاص إلى تقنية الحلم؛ للإمساك بقارئه ودفعه إلى مواصلة قراءة الحكاية، التي تتحدث عن حالة مرضية تأتي "كل عام وأحياناً كل عامين"، إذ يُصاب بالأرق ولا يستطيع النوم، ويحتاج عناقاً حارًا؛ لتجاوز مرضه، لكن زوجته تنام "نوماً عميقاً بشكل مستفز"؛ وهنا تأخذه الأفكار وهو ينظر إلى وجهها، فيتخيلها أولاً "فتاة ثم زوجة فأم، آه كم أتمنى أن أراه وجه جدة"، ويواصل رحلة الخيال ليطرح على نفسه سؤال: ماذا لو لم تقبل بي زوجاً لها؟ ويعترف أنه "مقصر جدًا معها" وتسبب "في ظهور الشيب سريعاً في شعرها"، فهو "أناني، متبلد الإحساس"، وليس "أهلاً لتحمل مسؤولية زوجة وأولاد".

في قصة "الحب يجُبُّ ما قبله"؛ التي جاءت على شكل اعترافات، نجد البطل يتقدم لخطبة ابنة عمه لتكون الإطار المرجعي للقص، فمنذ البداية يقول: "أعترف لك يا عمي أني لا أعرف من هي أمي، ولا أمتلك حتى صورة لها"، اعتراف البداية جر وراءه اعترافات أخرى: "سأخبرك يا عمي أن أبي كان صاحب علاقات نسائية متعددة"، ثم ينتقل الاعتراف من الابن إلى أبيه الذي يدافع عن نفسه: "بني لا تصدق ما سوف تسمعه عني أني سكير معربد وزير نساء"، حينها يتمنى الابن رؤية أمه، فيطأطئ الأب رأسه وتدمع عينه، ويعترف ببعض الحقيقة: "كنت سيء السلوك ..عانقت نساء .. فعلت الكثير من المحرمات"، وأخيراً يقر بالحقيقة كاملة: "بُني لستَ ولدي الوحيد، ثمة اخوان وأخوات لك، هم يعيشون مع أمهاتهم..".

تحضر المفارقة كعنصر مشترك بين الغرائبي والواقعي، فالقصص تسير إلى نهايات مختلفة، بسبب اختلاف طبيعة البناء الفني، فقصة "أقنعة من لحم"؛ انتهت باكتشاف الزوج، أن وجهه عاد لطبيعته في صبيحة اليوم التالي، فتأتي المفارقة من جانب الزوجة، التي تصرخ حينما تراه: "وجهك غير طبيعي، ماذا حدث لك؟ وجهك وجه..!"، وكأن الأمور انقلبت إلى الجهة المعاكسة، فالطبيعي في نظر الزوج ليس طبيعيًا في نظر الزوجة.

في قصة "ترانيم مواطن لا يتحرك" يستجيب قادة الدول لمطالبه ويصدرون بياناً: "سوف نبني لك منزلاً، ونصرف لك راتباً شهريًا، وسوف تكون الكهرباء والماء والاتصالات مجاناً لك مدى الحياة، ونوفر لك سيارة أنت من يختارها بنفسك، ونزوجك ممن يعشقها قلبك.."، المفارقة تأتي، بعد أن يستمع إلى البيان، حيث يبتسم "بينما لا يزال واقفاً منذ 1400 عام ولم يتحرك"، وهو ما يعيد القصة إلى فضائها العربي.



أما ما يتعلق بالقصص الواقعية، فالمفارقة تأتي في النهاية، بعد أن يستوفي جميع الأحداث، لتكون خاتمة أخيرة، تعكس ما حصل قبلها، وتعتمد على عبارة متداولة، أو قول مأثور، أو بيت شعري؛ مثلما هو حال قصة "أشتاق للعناق فأستيقظ"؛ حيث الزوج يرغب في النوم، لكنه محتاج للعناق، بينما زوجته نائمة، فينقلب إلى الجهة الثانية، "وفجأة جسد دافئ يعانقني من الخلف"، فالمفارقة هنا في تحقق مطلبه بصورة عفوية، ودون أن تستيقظ الزوجة، متذكراً بيتاً "من قصيدة للشاعر الإحسائي أحمد الملا (أشتاق للعناق فأستيقظ)".

في قصة "الحب يجُبُّ ما قبله"، ابن الأخ يعتذر عن أفعال أبيه الطائشة، ولكنه يسأل عمه: "ألم تشعر بأنك بحاجة إلى الخروج على العادات والتقاليد لكن خوفك من المساءلة منعك"، عندها تنقلب ألوانه؛ لتصبح مثل "قوس قزح"، ثم تأتي النهاية لتكشف أمام القارئ الحقيقة، فالعم هنا ليس أكثر من شخص أراد الزواج من ابنته، وها هو ينتظر الإجابة "إما الرفض أو القبول"، وتنتهي القصة بعبارة مأثورة (الإسلام يجبُّ ما قبله)؛ حيث تم تعديلها ومواءمتها مع مجريات الأحداث لتصبح: "الحب يجبُّ ما قبله".

يُعاد تركيب الأحداث وترتيبها؛ لتتواءم مع عالم سردي، نحته القاص بيديه، وصاغ معالمه داخل ذاكرته الجمعية، إذ لا يتوقف عند المحلي والمناطقي، بل ينطلق إلى فضاء الوطن العربي الواسع، حيث الهموم والصعوبات متماثلة.

مقال

مجاز مرسل





أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

جناية الأساطير!.

لم تكن أساطيرنا الشعبية كمعضاد والسعلي وأم حافر، تلك التي تلقيناها في طفولتنا، مجرد حكايات لتنمية ملكة التخيل، فقد كنا نعدّها لمستقبل حافل بالغرائب والمفارقات، ومع أنها أثْرَتْ المخيّلة لدينا إلا أنها من جانب آخر ، وهذا ما اكتشفته بعد عدد من الأسفار السياحية، كانت سببا في إحجام جيلنا وعدم إقدامه على ألعاب العصر الحديث، كركوب الزلاجة والمنطاد والطائرة الشراعية وبقية الألعاب الهوائية والمائية التي تتطلّب نوعا من الشجاعة والمغامرة، وهذا هو الفارق الجوهري بين جيل الألعاب الحديثة وجيل الأساطير الشعبية، إذ لم تسعفنا هذه الحكايات في صناعة جسارة لركوب المخاطر تعويلا على ما حقنتنا به في الصغر من لقاح الرعب المؤجّل.

في حين يتمتع شبان الألفية الثانية، أولئك الذين لم يناموا على حكاياتنا الأولى، بقدرات خارقة تتيح لهم ركوب البحر على لوح أعزل، والتحليق بالطيران الشراعي وغير ذلك من ألعابهم الحديثة، رغم أنهم لم يلتقوا مثلنا بالسندباد البحري الذي كان من الممكن أن يصنع لنا الفارق لولا أن السعلي سبقه إلى عقلنا الباطن وأناخ طويلا في ذاكرتنا الموشومة بالحكايات والأساطير القديمة.

تصنع الأسطورة أحيانا كوابح شعورية لا يظهر أثرها إلا بعد مسافة جيل كامل، حين يصير ظل كلّ شيء مثله، فتجد الفرق ظاهرا بين جيل غذي بلبان القصص والحكايات، وجيل آخر علّمته التقنية الحديثة وصنعت منه سوبرمان آلي يقتحم كل الصعاب الآلية التي لا يقوى عليها من تسكن في مخيّلته أشباح المنازل الخالية وعويل الرياح في المكان القفر.

حديث الكتب



علي الأمير



(رسائل ناجية) لليلى القحطاني..

هل هي عودة إلى زمن الرسائل الأدبية؟

أدب الرسائل من أرقى الأجناس الأدبية التي حفل بها تراثنا العربي؛ رسائل الجاحظ, رسائل ابن المقفع, رسالة الغفران, ورسائل ابن زيدون, وغيرها من الرسائل التي احتفظ بها أدبنا العربي القديم في مدوّنته, وأبقاها فنًا رفيعًا خالدًا عبر القرون. وبالنظر إلى أسماء كتّاب تلك الرسائل سنجدهم من عباقرة الأدب, وهم كذلك أيضًا في أدبنا المعاصر؛ رسائل جبران " الشعلة الزرقاء" إلى مي زيادة, ورسائلها إليه " المجتبى البعيد", رسائل مصطفى صادق الرافعي " أوراق الورد", رسائل غسّان كنفاني وغادة السّمان, رسائل " ورد ورماد" بين محمد برادة ومحمد شكري صاحب رواية الخبز الحافي, رسائل عبد الرحمن منيف إلى الرسام السوري مروان قصاب باشي. ولعلّنا نضيف إليها " رسائل ناجية" لليلى القحطاني, وإن كانت لا تدّعي أنها من عباقرة الأدب أو الأسماء البارزة في الأوساط الأدبية.

في الآداب العالمية أيضًا ثمّة رسائل أدبيّة معروفة وذائعة الصيت؛ " رسائل إلى ميلينا" لفرانز كافكا, " رسائل إلى فيرا" لفلاديمير نابوكوف, " مراسلات غوركي وتشيكوف", مراسلات تالستوي وغاندي " دولة الحب". وتتنوّع الرسائل الأدبيّة بحسب موضوعاتها؛ الحب الحرب الصداقة السياسة الفلسفة العلوم... إلخ.

ما يميّز أدب الرسائل عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى, أنّ كاتب الرسالة حتمًا سيقول فيها عن نفسه ما لا يمكن أن يقوله في أي جنس أدبي آخر, سواء عن عشقه ولواعج أشواقه, أو عن جوانب أخرى من حياته وأحواله الشخصية, المهم أنّ شخصيته ستتكشف وتظهر بجلاء من خلال رسائله, ومن هنا تأتي أهمّيتها كوثائق في سِيَرِ كُتّابها.

غير أنّ أدب الرسائل ـ وبسبب وسائل الاتصال الحديثة ـ يوشك أن يتلاشى, أو يخلي مكانه للمحادثات المسموعة والمرئية, تمامًا كما أخلت المقامة الأدبية مكانها للقصة كما يُقال. فهل أفَلَتْ بالفعل شمس الرسائل الأدبيّة وباتت تحتضر؟

الكاتبة ليلى أحمد القحطاني تجيب عن هذا السؤال عمليًا بالنفي, من خلال كتابها " رسائل ناجية", على الرغم من وجودها في زمن وسائل الاتصال الحديثة, وهذا ما أكسب كتابها أهميّته في نظري, ومن أجل ذلك شرعتُ في عرضه أو تقريظه. الكتاب صدر عن دار ريادة للنشر والتوزيع, جدة, 1446هـ, ويقع في 395 صفحة من الحجم المتوسط.

جرت عادة كتّاب الرسائل ـ قديمهم وحديثهم ـ على أن ينسبوا رسائلهم لأنفسهم, وأن يوقّعوها بأسمائهم الحقيقية, ما عدا صاحبة هذا الكتاب, نراها قد اختارت لنفسها اسم ناجية, ليحل محل اسمها الحقيقي وتنسب إليه رسائلها. علمًا بأنّ مَن تقع عينه على عنوان الكتاب " رسائل ناجية", سيعتقد للوهلة الأولى أنّ (ناجية) صفة للرسائل, كـأنّ تكون هذه الرسائل قد نجت من حريق أو كارثةٍ ما, لكنه ما أن يشرع في مطالعة الكتاب حتى يعرف أنّ التي نجت هي الكاتبة لا الرسائل, ما جعل صفةً ناجية تغلب عليها هي, وتحل محل اسمها بجدارة, وإليها تنسب كلمة رسائل النكرة, والتي ستُصبح معرفةً بإضافتها إلى ناجية.

ناهيك عن أنّ الكاتبة قد وجدت في اسم ناجية القناع الآمن الذي يمكنها أن تتوارى خلفه, أليست الرسائل ضربًا من البوح الشخصي؟ وهي قطعًا ستشقى ببوحها إذا صرّحت باسمها, لأنها في مجتمع صغير أفراده معروفين, والمرأة فيه كلها عورة, وفي كلّ زاوية منه ـ كما تقول هي ـ تجد أم قفاز أسود وأبو لحية ورديّة, يتربّصون بها في كلّ خطوة تخطوها, فكان عليها أن تتنكّرَ بقناعٍ اسمه ناجية.

هي تقول: " من هي ناجية؟ هل الاسم حقيقي؟ ربّما لا يهم, فلكل إنسان من اسمه نصيب". ص 201

على هذا النحو نكون قد فرغنا من العنوان, ونزولًا عند رغبة الكاتبة سندع اسمها الحقيقي جانبًا, وستكون (ناجية) هي الكاتبة, وهي المتحدّثة في هذه الرسائل التي دأبت على إرسالها تباعًا إلى صديقتها السودانية فاطمة الزهراء, دون أدني إشارة في الكتاب إلى

وجود رسائل متبادلة بينهما، بوحٌ من جانبٍ واحد فقط، وكأنها حين لم تجد في مجتمعها من هو أهل لبوحها، أو تجدَ كتفًا لدمعتها، اختارت صديقتها البعيدة التي رحلت عنها منذ سنين.

تقول في رسالتها الأولى: " لم تغير السنينُ شكلي فحسب بل كل شيء بعد سفرك تغيّر، أنت هناك في (عطبرة) في السودان وأنا هنا في (أبها) أذوب شوقًا إليك. سأخبرك بأشياء وأحداث مرت بي، ولن أقول لك كنت أمام عواصف الأيام كجبل لا تغيّر ملامحه العواصف". ص 13

إلى أن تقول في آخر رسالتها الأولى هـذه: " لكنك فـي أحلامـي كنتِ صامتةً لا تردين عليّ حين أكلمك، وقد اخترتُ أن يكون بوحي في هذه الرسائل لكِ أنتِ، لأنّ مكانتك في قلبي لم تتغيّر". ص 14 في إشارة إلى عدم وجود ردٍّ على رسائلها التي لا أتصور أنها قد أرسلتها بالفعل.

الآن يبقى السؤال الأهـم: ما الأخطار التي نجت منها ناجية؟ وهذا كما يبدو لي هو موضوع الكتاب، أو الرافعة التي قامت عليها جميع رسائلها.

لكن قبل الإجابة ثمّة حقيقة ينبغي لنا أن نضعها في الحسبان، ومفادها أنّ ناجية هنا إنّما هي لسان قبائل من الناجيات، هي الصوت الذي اختصرت فيه أصـوات بنات جيلها كافّة، وجـاءت تبوح نيابة عنهن، رغـم وجـود بعض الخصوصيات في الجوانب المتعلقة بسيرتها الشخصية، " نجونا من القيود ومن التآمر ومن التشكيك في سلوكنا، نجونا بعلمنا وبعمل أيدينا" ص 277.

إذًا فقد نجونَ من مخاطر كانت تحيق بمجتمعنا السعودي بأسره، لـولا أن كتب الله لهذا المجتمع الخلاص على يد الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان، ما حصلت المرأة على حقها في العيش كما أراد لها خالقها، وليس كما أراد لها من ترمز لهم بأم قفاز أسود وصاحب اللحية الوردية. تقول: " ما شاهدته من ضحايا الصحوة هو ما جعلني أصرخ بين جنبات هذه الرسائل".

لم تقتصر ناجية في بوحها على معاناتهن من التشدّد الصحوي، أيام كان جاثمًا على صدر المجتمع السعودي، وأهـدر ثلاثة عقود من عمر أبنائه، بل أضافت معاناتهن ـ سابقًا ـ في الحصول على عمل، في ظل احتكار غير السعوديين للوظائف والأعمال هم وعائلاتهم، " وبعد يا



صديقتي.. توقفت عن كل شيء، لم أبحث عن عمل ولم ألتحق بدورة تطويرية ولم أغيّر شيئًا في حياتي، فقط كنتُ أتنفّس وآكـل الطعام بدون تلذّذ". ص 125

وبعد محاولاتٍ مضنية في البحث عن عملٍ أيّ عمل، يتم توظيفها في (مؤسسة إنسانية) هكذا تسميها هـي، ومـن داخـل هـذه المؤسسة تكمل ناجية كتابة رسائلها التي تصبح معجونة بالدم والدموع أكثر مما مضى، تتفطّر لمآسيها القلوب، وقـد أصبحت شاهدةً تقف وجهًا لوجه أمام حالات إنسانية لأطفال ونساء، بلغت قسوة الحياة عليهم حدًا يفوق احتمال البشر، والحقيقة قسوة قلوب الناس لا الحياة. " قلت للصخرِ كن إنسانًا فقال لستُ بالقسوة الكافية!!". هكذا كتبت طفلة من نزيلات المؤسسة على حسابها في (الأنستغرام).

ومـن هنا.. تصبح جـلّ رسائل ناجية التي تضمنها هذا الكتاب، بوحًا إنسانيًا مضرّجًا بالدموع، وأنينًا بشريًا يتصعّد أواره من داخل أسوار هذه المؤسسة، تشعر معه بقلب ناجية وهو يكاد يتفتّت، كلما شرعت في كتابة واحدة من رسائل الوجع هـذه كما تسميها، حين تتحدث عن واحـدة من تلك الحالات الكُثر التي مرت عليها أثناء عملها في هذه المؤسسة، والتي لا تبدأ من ذلـك الطفل الـذي تركه أهله في المستشفى، ولا تنتهي بالأم (شفاء) القادمة من السجن، والسلاسل ما تزال في قدميها.

لا تبدأ من ذلـك الطفل الذي أشار بيده إلى منزلٍ بُنّي اللون قائلًا: أمّي تقيم هنا وستعود لتأخذني، أو من صدمة الطفلة (نبيلة) لحظة لقائها بأمها بعد أن عاشت تحلم بهذا اللقاء. ولا تنتهي بحالة الجميلة الفائقة الجمال زهـرة، الجامعية العائدة من أمريكا، وقـد فقدت عقلها وتحولت إلى كائن متوحّش يشبه كومة من الفحم.

لقد جمع الكتاب بين الحس الإنسانيّ الشديد الحساسية، المفعم بالعاطفة تجاه المغلوبين على أمرهم، واللغة الأدبيّة القادرة على التصوير والتأثير في الـقـارئ، ولا غرابة في ذلك طالما كاتبة هذه الرسائل قارئة نهمة منذُ طفولتها، وِفْق ما تقوله هي عن نفسها في رسائلها، يؤكد ذلك كثرة الكتب التي ترد أسماؤها على لسانها. تقول هي في إحدى رسائلها عن القراءة " نعم! لم أحب واقعي، هذا ما جعلني أتعلق بالكتب كنتُ أهرب إليها". ص 26

علمًا بأنه قد صدر للكاتبة ليلى القحطاني كتاب آخر بعنوان (من أول السطر)، ويحمل عنوانًا فرعيًا (التداوي بالقراءة).

حديث الكتب



مؤلفات القاص: « محمد عيسى صوانة »للأطفال..

روافد ثرية تحمل الإثارة والتشويق.



غازي خيران
الملحم

أصبح أدب الأطفال بضروبه المتعددة من قصص وأشعار ورسومات منوعة، محل عناية بالغة من قبل العديد من الكتاب ممن اختصوا بهذا النوع الزاهي الآداب، إلا أن أحب ألوانه لقلوب الأطفال تظل القصة، ومن أقربها إلى نفوسهم، لأنهم يميلون بفطرتهم الغضة إلى نوعها السردي أو الحواري، ولا يملون من سماعها أو قراءتها في أي وقت يلائمهم، إذا تضمنت الشروط المناسبة لعمرهم الصغير، من حيث الإثارة والتشوق والنهايات السعيدة..

ويعد الأديب والقاص: " محمد عيسى صوانة "، من أعلام هذا الصنف القصصي السلس، بما تهيأ له من اختيار وجودة المواضيع وتكوين الشخصيات، واستخدام وطريقة التراكيب القصصية المناسبة للأطفال، وعلى اختلاف مراحلهم العمرية، التي تساهم في توفير أسباب النمو الخلقي السليم والمتكامل لهم، وإعدادهم مستقبلا لتحمل مسؤولية الغد بعزيمة ووعي وكفاية وإخلاص، وتربيتهم تربية أخلاقية سامية واعية. وللأديب محمد صوانه، العديد من قصص الطفولة التي تبدأ بغلافها الزاهي ومحتواها الهادف ومظهرها الجذاب، الذي يتمثل في الحجم واللون والرسوم وحروف الطباعة، التي دونها المؤلف بأسلوب بسيط غير معقد، وسرد جميل أخاذ، يثير في نفوس الصغار السعادة والمرح، التي تقودهم تدريجيا إلى مستوى مطالعات الكبار، في ذوقه وخياله ولغته.

ومن أولى تلك المؤلفات، نطالع قصة:

• أسطورة جبل الجليد " كيمو "

التي بدأت أحداثها، بعد انتهاء العطلة الصيفية ، عندما جلس سمير وأصدقاؤه، كعادتهم يتجاذبون الحديث، ويحكي كل واحد منهم لرفاقه عن إجازته الصيفية مع أسرته. الذي بدا يروي قصته المشوقة، وهم ينصتون إليه باهتمام: إلى مدينة جملة في كندا، تشتهر بطقسها البارد وسقوط الثلوج، والقصة التي احكيها لكم أسطورية، لأحد الجبال الجليدية الضخمة، وكان اسمه " كيمو". وكان عشاق التزلج يأتون إليه بكثافة، فصار هذا الجبل يشعر بالعظمة والتفاخر وكبرياء على البحار المجاورة التي لا تحظى بالثلوج إلا نادرا.

وفي إحدى السنوات الأخيرة، ارتفعت حرارة الشمس فوق " كيمو " فتسارع ذوبان الثلج عنه، حتى أصبح سطحه مساويا للبحار من حوله، التي قالت: هذا جزاء الكبرياء والغرور"..

ومع هواة التزلج الذين جاءوا بقواربهم الي مياهها، وهم ينشدون بفرح وهي تبادلهم ساعدتهم وتنشد:

أهلا وسهلا بالهواة
بحضوركم تحلو الحياة
حتى القوار بتحتفي
بالمستبسلين الأباة
للحب نشدو دائما
مثل الطيور الشاديات

• قصة " إنا نحولة "

تبدأ هذه القصة بتعريف النحولة عن نفسها، كما أوردها القاص والأديب: محمد صوانة، بقولها:
أحبائي الأطفال، تعالوا أعرفكم عن نفسي:
" أنا نحولة , نشأت في خلية نحل بغابة كثيفة الأشجار، في كل صباح تصحو النحلات الكبيرات مبكرا،

يخرجن للبحث عن الأشجار، ويجمعن الرحيق من الأزهار, وفي المساء يعدن إلى الخلية ويصنعن النحل.
لكن في يوم، هجمت ثلاثة دبابير كبيرة على الخلية، فصرخت بأعلى صوتي:
هيا نتماسك لنحمي العسل..
فطلبت الملكة من النحلات امتصاص اكبر كمية ممكنة من العسل، بينما اندفعت الفرقة الدفاعية نحو الدبابير وقضت عليها.
ثم تذكر النحولة:



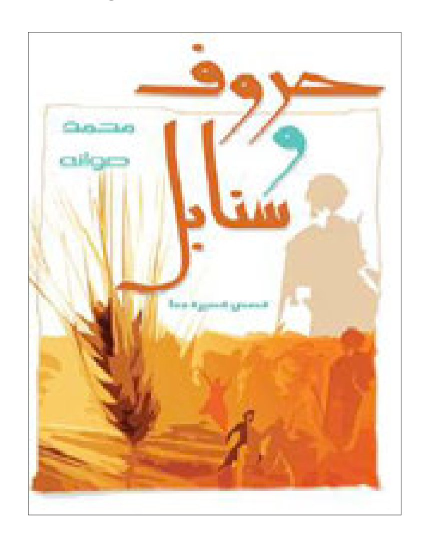
كان يوما شديدا علينا نحن الصغيرات، لكننا شاركنا في مساعدة النحلات الكبيرات في حماية الخلية، واستفدنا دروسا مهمة..

• قصة : "مفاجأة ماجد"

امضي ماجد يوما جميلا في المدرسة، فقد استمتع مع زملائه في رحلة علمية نظمتها إدارة المدرسة لطلاب الفصل إلى احد المصانع في المدينة وهم بغاية السرور، وخلال تجوالهم في المصنع، شاهد التلاميذ الآلات الضخمة وهي تعمل بنظام، وتصنع الكثير من المنتجات في وقت قصير.
كانت زيارة مدهشة زادتهم حماسة وتشوقا لرحلات إلى مصانع أخرى..

• قصة: " سامر والكتاكيت "

في قرية صغيرة يسكن فلاح وعائلته في مزرعتهم الجميلة، وفي احد الأيام، قالت إلام لرب أسرتها: احضر لنا يا أبا سامر بعض صيصان الدجاج، كي نربيها ونحصل منها اللذيذ، على البيض البلدي، ذهب الفلاح السوق الطيور، واشترى عشرة كتاكيت صغيرة، فرح سامر كثيرا، واخذ يراقبها وهي تنموا، حتى كبرت وصار منها دجاجات ذات ألوان جميلة وديوك قوية.
وصارت الدجاجات يضعن البيض، ويمكث بعضن عليه بانتظام مدة من الزمن. وفي يوم، سمع سامر صياح الدجاجات فجاء راكضا إلى أمه يناديها عندما شاهد سبع كتاكيت



يتجمعن حول إحدى الدجاجات، سرت الأم بهذا المشهد، وكثر عدد الدجاج والديوك والبيض الذي كثر، وعاش الجميع في سعادة وسرور.

• حكاية الفتى وحيد:

أنا صديقتكم، سارة وأخي سعيد والأصغر وحيد، أحب الرسم والألوان، وأتفنن في رسم أجمل اللوحات، وكان أبي وأمي عند مشاهدة رسوماتي يزدادان وسرورا، وأخي الأصغر وحيد وقريبا سيكون في الصف الأول ويحب نفسه كثيرا، وتظل أمي دائما تلاطفه، لكنه يظل جالسا في غرفته وحيدا ولا يحب مشاركتنا في ألعابه، على عكس أخي سعيد الذي يلعب مع رفاقه بالكرة وغيرها، ويرافق أبي في زيارته لبعض الأصدقاء وعند صلاته في المسجد، وكان يحاول أن يصطحب وحيدا معه لكن دون جدوى..
وفي يوم قالت له أمي:
أنت ستذهب إلى المدرسة وستكن في الصف الأول. رد سعيد:
لا أريد الذهاب إلى المدرسة، سأبقى في البيت.
ومضت الأيام وجاءت نهاية العام الدراسي, وحصل سعيد على المرتبة الأولى في الفصل، وغدا سيكرمونني بحضور الأهالي، فرأيت أمي ترفع سعيدا بيديها، وتدعو له بالتوفيق.
وكان أخي وحيد يراقب المشهد، وفجأة ركض نحو أمي وتشبث بثوبها وهو يردد:
غدا سأذهب مع سعيد إلى الحفل.
كان وحيد مندهشا وسعيدا وهو يراقب الأطفال وهم ينشدون أجمل الأناشيد، ويؤدون المسرحيات الممتعة..
وعندما عادنا إلى البيت قال وحيد:
أماه، لقد أحببت المدرسة كثيرا، واعدك يا أمي سأكون متفوقا في دروسي.
حضنته أمي بحنان، ودموع الفرح تترقق بعينيها.

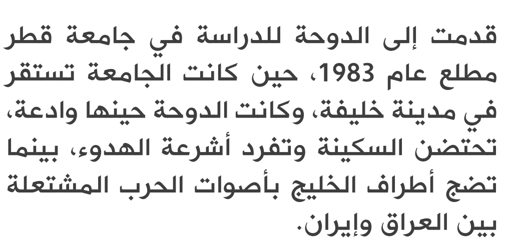
- كتاب: هيا نلون..

وبعد إيراد هذه الومضات السريعة في إبداعات الأديب :محمد صوانه، في أعماله القصصية الموجهة للأطفال، نجده يصدر كتيب آخر لهم، يحتوي على متعة وسهولة تعليمية وعملية لهم، تتعلق بالرسم والتلوين، الذي يعد من الأنشطة الذهنية والحركية المحببة لهم، بعنوان: هيا نلون، الذي يعد إسهاما في كشف مواهب الأطفال، ويسعى إلى تحريك أذهانهم منذ نعومة إظفارهم للتعامل مع الرسومات التي تنمي مخزون المعرفة لديهم، من خلال الرسم والنصوص الهادفة المرافقة لهم، وبخاصة إذا تابع الأهل معهم هذا النشاط، بالتشجيع والتحفيز، وان يغرسوا فيهم حب الكتاب منذ سنوات أعمارهم الأولى..

- الخاتمة:

والجدير هنا ذكره، إن جميع هذه الأعمال الأدبية المختصة بقصص الأطفال، وبمختلف تواريخ طباعاتها صادرة عن مركز: عبد الرحمن السديري الثقافي. والرسم والتصميم يتم من قبل: احمد محمد جبالي..

المقال



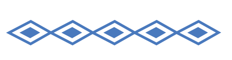
بوابة الثقافة الخليجية ..

سنواتي في قلب الدوحة الأدبي.





عبدالسلام الخالدي



قدمت إلى الدوحة للدراسة في جامعة قطر مطلع عام 1983، حين كانت الجامعة تستقر في مدينة خليفة، وكانت الدوحة حينها وادعة، تحتضن السكينة وتفرد أشرعة الهدوء، بينما تضج أطراف الخليج بأصوات الحرب المشتعلة بين العراق وإيران.

سكناي الجامعي كان في حي السد، وكان جار غرفتي شاعرًا عمانيًا كبيرًا، هو محمد الحارثي - رحمه الله - الذي، رغم دراسته في كلية العلوم، أسَرَهُ الشعرُ وغمره بروحه الرمزية. كان يقرأ لي نصوصه الحداثية الغنية بالرموز، وفي لحظات عابرة اكتشفت أن مجلة الدوحة، المجلة الثقافية العربية الشهيرة في تلك الحقبة، لا تبعد سوى خطوات عن مسكني. كانت المجلة تحت إدارة الأديب المصري الكبير رجاء النقاش، وفي الجوار القريب منها، كان الروائي السوداني الكبير الطيب صالح، يشغل منصب المدير الإقليمي لليونسكو في الخليج، وتربطني به معرفة تجمعها شغف الثقافة وحب الأدب.

صادقت في تلك المجلة أديبًا سودانيًا آخر، هو النور أبكر، طويل القامة وفائق الكرم. فتح لي النور باب عالم الثقافة العربية المتنامي، فنقلني إلى عوالم من الفكر والجمال، حيث تعرّفتُ على أسماء عربية مرموقة كانت الدوحة تستضيفها في نشاطات ثقافية متعددة، ينظمها نادي الجسرة وجامعة قطر. وكانت لدراستي في قسم اللغة العربية، وبالأخص في تخصص الصحافة، دور في تغذية فضولي الثقافي وفتح شهيتي لاستكشاف هذه الولائم الأدبية التي تُقدَّم بسخاء.

جامعة قطر، بقيادة الخبير المصري الراحل الأستاذ محمد إبراهيم كاظم، وضعت خطة دراسية ناجحة لتأهيل الطلاب، واستقطبت نخبة من أساتذة اللغة والأدب من شتى أنحاء العالم العربي، مثل أستاذ الأدب الجاهلي، الدكتور يحيى الجبوري، الذي كان يعيد تجسيد قصائد الجاهلية بتصوير سينمائي حافل بالجمال.

إلى جانب ذلك، تميّزت الجامعة برؤية شمولية، حيث أتاحت لنا دراسة اللغة الفارسية، ما فتح نافذة على تاريخ وثقافة عريقة تشكل جزءًا أصيلاً من التراث الإقليمي. وكان الدكتور فؤاد الصياد، أستاذ اللسانيات الشرقية، يتولى تدريسها، وكنتُ أجد في هذه اللغة جمالاً خاصًا لا سيما أنها تُكتب بالأحرف العربية.

كانت الدوحة آنذاك تملك ذراعًا إعلاميًا مؤثرًا هو وكالة الأنباء القطرية (قنا)، التي، تحت إدارة رئيسها الذهبي علي بن سعيد الكواري، كانت توصل هذا الحراك الثقافي النشط إلى مختلف أنحاء العالم العربي. كما كانت المجلة الرياضية الصقر، التي ترعاها قطر آنذاك، تلعب دورًا بارزًا في تعزيز الحركة الرياضية.

عشتُ ودرست في قطر قبل أن تبدأ مسيرة التغيير الكبرى التي قادها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ومن وجهة نظري، كان التحوّل الأبرز هو ذلك الذي طرأ على المواطن القطري، بفضل النظام التعليمي المتطور الذي جعل الفارق شاسعًا بين مستويات المهارات قبل عام 1995 وما هي عليه اليوم. وهذا ما يتجلى في التصنيفات العالمية الحديثة التي وضعت قطر في المرتبة الرابعة عالميًا والأولى عربيًا في التعليم.

لقد كانت المؤسسات الثقافية في قطر، منذ تولي الشيخ حمد بن خليفة الحكم، في طليعة الحراك الاجتماعي، ومعها أعيد بناء سوق واقف التراثي، وأصبح ملتقى للفرح وميدانًا للاحتفاء بالمناسبات الكبرى. كما جاءت كتارا كحي ثقافي شامل، لتضفي بُعدًا جديدًا للحياة الثقافية في الخليج.

وإذ تتجه دول الخليج اليوم نحو احتضان الثقافة وإنشاء مؤسسات وهيئات ثقافية ومتاحف، إلى جانب الحضور المتنامي للمثقفين الخليجيين في المشهد العربي، أرى أن الوقت قد حان للاحتفاء بهذا الزخم عبر أولمبياد ثقافي خليجي. فعلى غرار دورة الخليج لكرة القدم، يمكن لهذا الأولمبياد الثقافي أن يصبح حدثًا سنويًا يجمع بين دول الخليج ويكرّم المؤسسات والمثقفين الذين يساهمون في إثراء الثقافة العربية.





المَزّاح..

إلى روحِ جدي أبي القاسم مزيد حكمي رحمه الله تعالى الذي وافته المنية بعد صراع مع المرض.



شعر :
د. نواف الحكمي*

سَلامًا أبا يَحيى
فما لَذّ لي طَرفٌ
وكيف يلَذُّ الطّرفُ والعينُ لا تغفو!؟

حَنانيكَ ..
بتنا نرتدي الليلَ حَسرةً
وَرُبّ لِباسٍ في تَفاصيلِهِ كَشفُ

وَقفنا وفي الجُرحِ ادّخارٌ لعَاشقٍ
وكمْ مِن جِراحٍ
ليس مِنْ طبعِها النّزفُ

ولم نتدِبْ للعُمرِ بعدكَ واحِدًا
فما ذنبُ قلبي
لا يكون له خُلفُ!؟

أيا موتُ مَن يحنو على القَلبِ
كلما تأمّلتُ حُزنَ الأمّ
رَاودَني الحَتفُ

فما نحنُ إلا الرّملُ إلا هُدوؤه
فإنْ لامَستْهُ الريحُ
خَاتلَهُ الجَرفُ

نلوذُ إلى المعنى إذا اشتدّ حُزنُنا
ونُدرِكُ أنّ الحُزنَ
ليسَ له وَصفُ

سلامًا أبا يحيى
عَشيّاتُك التي ألِفْنا مَراياها
هي اليوم لا تَصفو

نأتْ ضَحِكاتُ الحيّ
لم تبقَ شُرفةٌ مِنَ الحبّ
إلا انتابَ ضِحْكتَها الكسَفُ

يُسمّونَكَ (المَزّاح)
ما ثَمّ خيمةٌ نزلتَ بها
إلا وأطنابُها تَهفو

وكنتَ خَفيفَ الظلّ، كفّاكَ رحلةٌ
من الجُودِ

لم تَشهدْ سَماحتَها كفٌّ

فكم مرّ فانوسٌ يُصارِعُ زيتَهُ
فنَادمتَهُ
حتى كَأنْ لمْ يكُن ضَعفُ

إذا مسّكَ الغاوونَ
لم تَلتفتْ إلى ضَلالاتِهمْ
إنّ الكَبيرَ الذي يعفُو

ولا شكّ
أنّ الحرفَ كنتَ نُقاطَهُ
ولولا نُقاطٌ منكَ لم يَستقمْ حَرفُ

سلامًا ..
فما لم تَستطِعْهُ سفينةٌ تَحمّلْتَهُ
إذْ لا تَغورُ ولا تَطفو

كَبُرنا أجلْ..
لولا عَناقيدُك التي أضاءتْ لنا
لم يَنكشِفْ دُوننا كَهفُ

سَرائرُنا كالنّهرِ لم تَنسَ حَدسَها
ومِعراجُكَ الضّوئيُّ
ليسَ له سَقفُ



ولستَ كمَنْ مرّوا
ولم يَتّسعْ لهمْ غَمامٌ
وظلّ الدّربُ خَلفكَ يَصطَفُّ

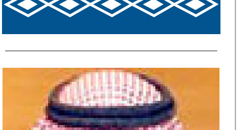
وداعًا أبا يحيى أَحاديثُنا انتهتْ
فكلُّ حَديثٍ يُرتجى
بَعدكمْ سُخْفُ

وحَسبي بأنّ الطّيبينَ
سُلالةٌ من الماءِ
والأمواهُ أجملُها الوَقفُ

أيا جَدُّ..
والدنيا محطّةُ عَابرٍ نَمرُّ بها
والخَطفُ يَتبعُهُ خَطْفُ

* جامعة نجران

مقال





عبدالعزيز
السويد

فخامة الوكيل ونقطة البيع.

في معاملات البيع والشراء يخرج المال من جيب المستهلك سهل الانقياد سلسا سائغا ليصب في حساب التاجر وكيل السلعة من أي نقطة بيع وفي أية موقع ، وحين اكتشاف عيب ما في السلعة يصعب استخلاص مبلغ الشراء من التاجر بل يستحيل غالبا، وحتى لا يكون الحديث مرسلا لنأخذ نموذجا من السلع كبطاريات السيارات التي انتشرت محلاتها بشكل غريب .

على الفاتورة ختم "ضمان الوكيل " لمدة سنة لكن إذا فشلت سلعته حتى في إكمال نصف المدة لا يحق لك استرجاع مالك بل لابد من الذهاب لموقع الوكيل الذي ليس بالضرورة مثبت عنوانه على الفاتورة ويكون غالبا في مكان بعيد، ويستبدل لك البطارية اذا توفر لديه نفس النوع وقد يقول لك بكل بساطة إنه غير متوفر ويعطيك نوع آخر أقل جودة. وقد تخصم مدة الاستخدام من الضمان! والمسالة هنا تدوير بطاريات وعلى المستهلك اللف والدوران وتحمل تكلفة التعطل، والأسئلة كثيرة فهل تقوم وزارة التجارة بزيارات ميدانية لمحلات البطاريات المنتشرة والتأكد من جودة ما تعرضه ولماذا هذه الحصانة "التجارية" للبطاريات والاطارات بعدم إمكانية استرجاع مبلغ الشراء، أيضا في سلع أخرى إذا فتحت العلبة ورغبت في إعادتها لأنها غير مناسبة يخصم عليك نسبة من قيمتها حسب مزاج المتجر. ما سبق أمثلة وهناك سلع بمئات الألوف يتورط فيها المستهلك لعيب مصنعي ويدوخ للحصول على حقوقه.

قال من أمرك قال من نهاك، والواقع ان مصطلح حماية المستهلك غير واقعي..، الحقيقة أن الحماية للتاجر، ثم لماذا لا تلزم نقاط البيع بالاستبدال؟ ما سبب هذه الرفاهية للوكيل التجاري وبائعه مقابل العناء للمستهلك في التعطل والمال.

وليس هناك أسهل من اقفال البلاغ التجاري من قبل موظف الوزارة، بل إن المعلومات المطلوبة لتقديم البلاغ قد لا تكون متوفرة في الفاتورة وبطاقة الضمان مثل اسم الوكيل وعنوانه وعلى المستهلك البحث على الخريطة وتوقيع إقرار بصحة المعلومات!!

ولازلت أرى أن شؤون المستهلك عبء على وزارة التجارة وفيها تعارض مع تحقيق أهدافها التي تتركز على تنشيط التجارة والذود عن مصالح التجار ولتحقيق توازن معقول لابد من فصل شؤون المستهلك في هيئة مستقلة تتولى هذا العبء لعلها تحقق نسبة معقولة من رضى المستهلكين والحفاظ على حقوقهم .



(وقفةٌ على أطلالَ الحنان)

شعر:
نورة النمر





**النص الحائز على المركز الأول في جائزة راشد بن حميد في دولة الإمارات بدورتها 41 للإبداع الأدبي قسم الشعر العمودي .
في رِثاءِ والدتي رحِمها الله :**

كَنَبْضِ قلبكِ إذْ يبْتَلُّ بالعطْرِ
تشتاقُكِ الروحُ شوقَ الأرضِ للقَطْرِ

فمنذُ طوفانُ هذا الفقدِ باغتَني
أبحرْتُ نحوكِ في فُلْكٍ من الشّعْرِ

وبُحْتُ للنفسِ همّ النفسِ فانتبذَتْ
مكانَها في رُبى الأوراقِ والجِبْرِ

بكيتُ حدّ جفافِ القلبِ فاختَنَقَتْ
روحي كما لو حَوَتْها وحشةُ القبرِ

أجيءُ نحوكِ كُلّي ، أدمُعي وأنا
ووحدتي وَ حكايا أرهقت فِكري

والذكرياتُ ، وأشياءٌ مبعثرةٌ
بين الحنينِ وبين الآهِ في الصدرِ

أجيءُ نحوك تأتي بي إليكِ خُطىً
كئيبةٌ أثقلتْها لهفةُ السّيرِ

واحترتُ في رغباتي كيفَ أبلغها
إليكِ ،أم كيف أفْضي في الخفا سري

ألستِ عيدي ، وفي لقياكِ لي فرحٌ ؟
أينَ العناقُ! أيا روحاً من الزهرِ

لابابَ في القبرِ أو شبّاك عَبْرَهُما
ألقاكِ أو أتخطّى حاجزَ الدهرِ

وكم تساءلتُ هل يدري التراب ثُرى
في ضيقهِ ضمّ أيّ الأنجم الزُّهرُ ؟

وأنّ سهماً عن الدنيا رحلت بهِ
من خافقي قد تدنّى مطفئاً عمري

وكابنِ يعقوبَ وحدي والظلامُ فمن
بعد ارتحالكِ ينجيني من البئرِ

ومن يخفّف حِملاً شقّ خاصرتي
حتى يزيح هموما أثقلت ظهري

أحتاج شرفة نسيانٍ لتُسعِفَني
لو راح شوقي بعمق الروح يستشري

أحتاج كالأمس حضناً منك يجبرني
إذا تضاعف من هوْل الأسى كسري

ولتعذري ليَ زلّاتي فلست سِوى
بقيةٍ منك لاتقوى على الهجرِ

بكبرياء دموع أنتِ محورها
ذرفتُ حبك بين السطر والسطر

وأحرفي بلهيب الروح قد غمرَت
فليس بوحيَ إلا البعض من جمرِ

ومذ عبرت رواق الحزن هدهدني
صوتٌ لروحك منذ الخطوةِ البكرِ

جفت حقولُ فؤادي وارتمى أملي
إلى العذابِ بما ألفاهُ من غدرِ

حتى كأن شهوري أصبحت عددا
من السنين فحارَ الوقتُ في أمري

كأنما نبض روحي منك رجعُ صدى
ففي رحيلكِ أمسى العيشُ كالأسرِ

قلبي (كسيزيفَ)* محكومٌ بكُربتِهِ
وعبءُ فقدكِ قد أربى على الصّخرِ

سرحْتُ خلفَ غيوم الحزنِ أنشدُها
متى ستَبْعدُ أو عن خافقي تسري ؟

لكنما الصبرُ دربُ المتعبينَ بهِ
أمضي وأقبَلُ ما قد كان من قدْرِ

ووحدها دعوةٌ في القلب أبعثُها
بِرّاً بِروحِكِ بعدَ الحمدِ والشكر

*سيزيف هو شخصية من الأساطير اليونانية، وهو ابن عولس، وهو مؤسس كورنثوس. عاقبته الآلهة بعد أن كشف أسرارها. يجب عليه أن يجعل صخرة هائلة تنمو إلى ما لا نهاية، ويجعلها تتسلق منحدر الجبل. عند وصوله إلى القمة، رأى صخرته تتدحرج إلى أسفل المنحدر، مما أجبره على البدء في إعادتها إلى القمة إلى الأبد.

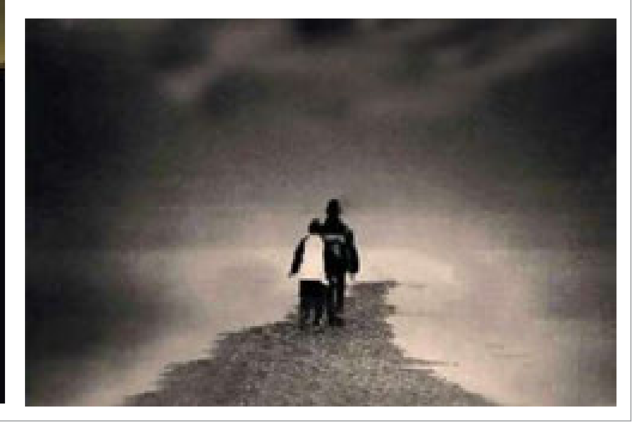
ديواننا



(مغادرون)

حسن المتعب

ماذا يحــسُّ وما هبّوا لما حسّــهْ ... من مسّهُ الوقتُ محتاجٌ إلى لمسَهْ
كانوا هنــا حولهُ ريحــاً مجلجلة ... وحينَ يسمعها لاشيءَ لا همسَهْ !
باعــوهُ يأتي إليهــم كلما ذهبوا ... كم قد تذكرهم حتى نسى نفسَهْ
وظنهم في وفاءِ العمر مدرســةً ... حتى رآهم فكانوا في الأسى درسَهْ
أسقيتَهُم من عيون القلب جاريةً ... فأنكرَ الغرسُ من أسقى لهُ غرسَهْ
يحوّلــونَ الأغاني صــوتَ ناعيةٍ ... كأنما الحبُّ في مفهومهم نكسَهْ
دسوا إليكَ المآســـي وسطَ ذاكرةٍ ... من أتخمَ القلبَ تنكيلًا ومنْ دسّهْ ؟
ناديتَ للآهِ جسّاسًــا ليســمعها ... فما وجدتَ سوى المنفى لها جسّهْ
في العرسِ وحدكَ لاصحبٌ ولا فرحٌ ... قالوا : اتركوه وخلّوا في المدى عُرسَهْ
يمضونَ مثلَ الليالي حينَ نفقدها ... وكم يضيعُ الهوى إنْ ضيّعوا أمسَهْ
سيبرأُ الحرفُ من وخزاتِ من كتبوا ... ويبرأُ الوردُ ممنْ حاولوا دهسَــهْ





احضنوا الأيام



حسام الشعبي
@hossamshaabii



إصبر قليلا..
سوف تمضي المهزلةْ
أضغاثُ عمرِكَ..
واكتهالُكَ..
مرحلةْ!

العمرُ دائرةٌ..
تعودُ منازلًا
ومن الدوائرِ بِتّ تنسجُ سلسلةْ

قيدًا يحزُّ على يديكَ..
أفقْ!
أفقْ!

الوقتُ مسألةٌ..

وعمركَ مسألةْ!

الوقتُ فرضُ العيشِ
ما يفنى..
وما نحياهُ أعمارٌ..
تظلُّ مؤجلةْ

أبطئ عقاربَ مقلتيكَ
ترى الحياةَ
احضنْ بجفنيكَ المنى المستعجلةْ

ديواننا

الأربعون



يعقوب أحمد

ألفيتُ من رُشدي إلى رُشدي
ســـيّانَ من أبدى ومن يُبدي

يا أربعـــونَ عليـــكِ أفئدتِي
قلبٌ وحيـــد ٌ باســـمُ الزنْدِ

عل الذين استشـــعروا فرحي
يلغون مـــن إطلالتي وَجْدي

قد عيروا بالشيبِ من عرفوا
أن الشـــبابَ موقـــرٌ عِندي

قرّبتُ شَـــيبي دونَ أشـــرعةٍ
يمضـــي إلي ومِسْـــكهُ مَدّي

ما عدتُ ممـــا كان عدتُ إلى
ما قد يكـــونُ وراحتي جِدّي



ديواننا

ضحى كسول



منصور الجهني

ماذا تَرى هذه القطة الكسولة
القطة التي تلتحف العشب
وتنظر الى العالم بعينين
نصف مغمضتين،
وأذنين مشدوتين مثل وتر
ماذا تسمع ياترى ؟

على جدار الهواء الثقيل
ماذا يمكن ان ترسم؟
ربما عند الظهيرة
تسيل الألوان ،
تتسرب بين شقوق المدينة
وتبقى الوجوه مموهة على الجدار
بلا ملامح

ماذا تفعل بأغنية
باتت باردة في الفنجان من ليلة الأمس،
او أسئلة معلّقة على النافذة
مثل ستارة قديمة ؟

الشجرة التي قطعت حكاياتها عند المنتصف
لن تعود لتكملها في الليلة القادمة
مثل شهرزاد

وجهك يبدو مموها من خلف الزجاج
والشتاء ما يزال بعيدا،
لماذا تقفين وحيدة،
تطرقين الباب ولا أحد ؟



المدونة

محائل الشيح تهديكم تهانيها.

إهداء الى د. ابراهيم عامر عسيري بمناسبة صدور كتابه الشعر والشعراء في محايل عسير.

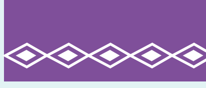


زين خواجي



مـحـائـلُ الـشِـيـحِ زَانَـــتْ فـي لـيـــالـيـهـا
وأورَقَـــتْ أدبـــاً يـسـمـو ويُـثْـرِيـهَـــا
بـكـم سَـمَـتْ وتـسـامـتْ فـي ثـقـافـتـهـا
بـكـم تَـجَـلـتْ جَـمَــــالاً فـي أمـاسـيـهـا
والـشـعـر أسـفَـرَ نـوراً فـي مـآثـركـم
أغـصـانـه بـاسـمـاتٍ فـي مـغـانـيـهـا
والـحـب يَـلـثِـمُ عـطـرا مـن قـصـائـدنـا
مـن طـيـب عـطـرك يـسـري فـي قـوافـيـهـا
إلـيـك سِـقْـتُ الـقـوافـي يـا مـروضـهـا
تـحـيـة الـشـكـر والـعـرفـان أُزْجِـيـهَـا
تـحـيـة مـن فـؤادي فـي مـبـاهـجـه
تـسـمـو إلـيـك عـلـى روس الـمـلا تِـيـهَـا
إلـيـك دكـتـورنـا الـغـالـي صَـدَحـتُ بـهـا
إذ كـنـتَ شـعـلـةَ أداب تُـغـذِيـهَـا
يـا مُـوقِـظ الـعـطـر فـي أعـطـافِ فَـاتـنـة
تـزهـو بـك الـتّـهْـمُ فـخـرا فـي نـواحـيـهـا
يـا نـاظـم الـفـل مـن أنـسـام غـانـيـة
لـحـن بـيـانـك أنـغـامـا تُـنَـاغِـيـهَـا

يا ناثر الورد في أحداق مترفة
أرسم حروفك كحلا في مآقيها
يا موقظ الشعر من إبطاء غفوته
وللقصيدة بؤس من تخفيها
يا منقذ الشعر من أغلال ساجنه
فعاد حرا طليقا في نواديها
وناقد الأدب الراقي وباحثه
بك القصيدة تزهو في تجليها
أعدت للشعر في التهمان رونقه
فصفقت لك إعجاباً أياديها
أيقضتنا من سبات طال أزمنة
جَلَوتَ أعيننا مما يغشيها
كدنا على غفلة ننسى فصاحتنا
ننسى قصائدنا ننسى أغانيها
نُزْوِي القصيدةَ من أعصابنا حِمَماً
حتى إذا أينعتْ عدنا لنُخفِيهَا
وجئتَ روحاً .. من الأجداث تبعثها
فعاد رونقها .. إذ كُنتَ باريها
وقلت شعر التهم لابد أشهِره
في عزمة منك للأجيال تهديها
أخرجته من دواوين محنطة
مثل الدمى هامدات في مساجيها
جمعته من زوايا اليُتمِ مكتئبا
وصغته تحفةً للدهر تُبقِيهَا
درسته ناقداً هذبته نغماً
أهديته ألقاً يزهو وتوجيها
أحييت في شعرنا للنور أزمنةً
كسوته حلةً تبقى لتاليها
محائل الشيح والريحان باسمةٌ
تزف أسمى التهاني في تهاديها
وهذه الفاتنه الحسنا تهامتنا
فَلَّتْ جدايلها تُسدِي تهانيها
دكتور إن قوافي الشعر حائرة
فالعذر إن قَصَّرَتْ عنكم معانيها
قصيدتي إن بدت بالفقر عامرة
فقدركم في فؤادي سوف يغنيها
لولا مكانتكم ما صغتها أدبا
ولا وقفت أمام الجمع ألقيها







عبدالله الشمراني

غبتِ عني يا أمي الحبيبة ، فغابت معك الشمس التي تنير روحي، وصرتُ بعدك خاوي الوجدان وحيدا غريبا، مثلي مثل المسافر المغترب زاده الذكريات التي أبوء إليها لألتمس في واحتها الظليلة طيفك وهو يعانقني ، ويدك وهي تحنو علي كلما أصابني ألم ، أتذكرك وعيناك تحتويني لتدفع عني أذى الحياة بالدعوة الصالحة ، وتسهر الليالي إلى جواري ؛تفرح إذا فرحت وتحزن إذا حزنت ، فمن أين لي الآن بقلب كقلبك الحاني؟

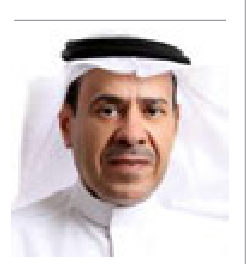
أمي الحبيبة أنا راض بقضاء الله، أؤمن كما علمتني أن لا راد لقضائه ، لكن نار الفراق تعذبني ، تكويني وفي داخلي لا أصدق رحيلك فقد كنت الدقات التي يخفق بها قلبي بعدك، وكنت الوطن الذي سكنته ويسكنني بحبه وحنوه ، ومستودع الحكمة التي ألجأ اليه كلما أردت النصيحة، وطوق النجاة الذي بحث في أحضانه عمن يحمل عني عناء الالم ويخففه.

لا تلوميني يا أمي إن بكيت أو ذرفت الدمع فاللوعة والحزن تحتويني وليس بقدرتي التحكم في مشاعري ، بخاصة حين تكون لأغلى انسانة عرفتها ، فلا أحد يشبهك يا أمي في روعتك وعاطفتك وحنوك ، يا مصدر الأمان ونبع الحنان الذي لا ينتهي عطاؤه أو يجف ، فكيف ستكون حياتي بعدك وقد غادرتها الصديقة والحبيبة التي نهلت وما أزال أنهل من عطائها المتدفق بلاحدود

أمي الغالية أدركت الآن لماذا جعل المولى عز وجل الجنة تحت أقدام الأمهات ، فبرحيلك أظلمت حياتي، أفتقد دعواتك الصالحى لي وأنت على سجادة الصلاة ، أفتقد ابتسامتك الحنون التي طالما بثت في الأمل في أحلك أيامي سوادا، أفتقد أحضانك الدافئة التي كانت تحتويني وتمنحني الأمان ،وأسألك أن تسامحيني إن كنت يوما قصرت في حقك أو أغضبتك ، وأعاهدك ألا أنساك ، وأن أتواصل معك وسيظل لساني يلهج بالدعاء لك ماحييت ، سائلا المولى عز وجل أن يسكنك فسيح جناته إنه سميع مجيب.

مقال

أيقونةُ الذكاءِ الاصطناعي والاحتياج الوطني.



د. طارق بن محمد الأحمدي

أصبحَ العالمُ يتحدثُ عن مصطلح «الذكاءِ الاصطناعي» والذي يُعْتَبَرُ ثورةً علميةً مرتبطةً بجميعِ التخصصاتِ وليس حكراً على التخصصاتِ التقنيةِ والحاسبِ ونحوِهِ بل يشملُ جميعَ العلومِ التطبيقيةِ ، مثل : الكيمياءِ والفيزياءِ وكذلك التخصصاتِ الإنسانيةِ والأدبيةِ ، مثل : تخصصِ الاقتصادِ والشريعةِ ونحوهما ، وحتى يفهمَ القارئُ الكريمُ هذا المصطلحَ سوف نعرفهُ بطريقةٍ مبسطةٍ بعيداً عن التعقيدِ المعرفي وبالتالي نستطيعُ أنْ نعرفَ الذكاءَ الاصطناعي بأنهُ : (عبارة عن مجموعةِ معلوماتٍ ضخمةٍ ودقيقةٍ تُسَخَّرُ لتطويرِ علمٍ من العلومِ المختلفةِ في جميعِ المجالاتِ ، فالذكاءُ الاصطناعيُّ يستطيعُ أنْ يقولَ لكَ أو يعطيكَ تصوراً عن كيف ستكونُ الأمورُ ، ولكنْ يحتاجُ إلى معالجةِ بياناتٍ ضخمةٍ وكلما كانت هذه البياناتُ ذاتَ مصداقيةٍ عاليةٍ كان ذلكَ أدعى إلى توقعاتٍ دقيقةٍ وعمليةٍ ،

فمثلاً: عندما نريدُ تركيبَ دواءٍ أو مركبٍ كيميائي معين، قبل ثورةِ الذكاءِ الاصطناعي كان الأمرُ يحتاجُ للكثيرِ من المعادلاتِ والأوزانِ والتجاربِ ونحوها، أما بواسطةِ الذكاءِ الاصطناعي أصبحَ الأمرُ أكثرَ سهولةً؛ حيثُ نستطيعُ تخليقَ المركباتِ المختلفةِ وأقصدُ هنا (أنهُ سوف يقومُ بكلِّ ما يختصُ بالقياسِ والوزنِ للمعادلاتِ المختلفةِ، وبالتالي الحصولُ على المركبِ الكيميائيِّ الجديد).

مثالٌ آخرَ، المملكةُ العربيةُ السعوديةُ تستقبلُ ملايين الحجاجِ والزائرين سنوياً ، هبْ أنَّ المملكةَ قررت أنْ تَزيدَ عددَ الحجاجِ سنوياً إلى 6 ملايين ـ على سبيل المثال ـ هذا العددُ الضخمُ يحتاجُ إلى دراسةٍ متأنيةٍ ولكن مع الذكاءِ الاصطناعي نستطيعُ معرفةَ التحدياتِ والمطلوبِ لتحقيقِ هذا الرقم ، ولكن يستلزمُ لتحقيقهِ تسجيلَ البياناتِ الضخمةِ وكلُّ ما يتعلقُ بهذا الموضوع من جميعِ الجهاتِ وصنعَ وعاءٍ تقني لها بحيثُ يسجلُ كلَّ ما يتعلقُ بالحاجِ من دولتهِ إلى وصولهِ إلى المملكةِ ، وجميعِ الاحتياجاتِ من سكنٍ وأكلٍ وطقسٍ ونحوها ، والتحدياتِ والإيجابياتِ والسلبياتِ وكلِّ ما يتعلقُ بهذهِ الرحلةِ الإيمانيةِ .

مثالٌ آخرَ، تصورْ لو أنكَ نويتَ السفرَ إلى بلدٍ معينٍ ولا تملكُ معلوماتٍ عن هذا البلد، ببساطةٍ عن طريقِ الذكاءِ الاصطناعي تستطيعُ أن تطلبَ هذه المعلوماتِ وسوف يخبرُكَ عنْ كلِّ ما يتعلقُ بهذا البلدِ بما فيها السكنِ والأكلِ والأمنُ .... إلخ، وبالتأكيدِ صحةُ هذه المعلوماتِ تعتمدُ على البياناتِ الضخمةِ الموجودةِ في الشبكةِ العنكبوتيةِ.

ومنها أيضاً في مجالِ الحروبِ حيثُ يستطيعُ الذكاءُ الاصطناعيُ أنْ يخبرُكَ بكلِّ نقاطِ القوةِ والضعفِ والاحتياجاتِ الحربيةِ من جنودٍ وذخائرَ شاملاً ذلك، النوعيةَ، والتوقيتَ وكلّ ما يتعلقُ بهذا الشأن.

أيضاً تصورْ لو أنَّ هناك قراراً معيناً يخصُّ الموظفين سواءً في القطاعِ الخاصِّ أو العامّ، تستطيعُ أنْ تعرفَ أبعادَ القرارِ (الإيجابياتِ والسلبياتِ وكلُّ ما يتعلقُ به عن طريقِ الذكاءِ الاصطناعي).

أيضاً في كرةِ القدمِ وإعدادِ المنتخبِ الوطني لبطولةٍ معينةٍ والاحتياجاتِ التدريبيةِ والتحدياتِ ونقاطِ الضعفِ والقوةِ ونحوها، كلُّ ذلكَ سوفَ يخبرُكَ به الذكاءُ الاصطناعيُّ.

وقِسْ على ذلك جميعَ المجالاتِ ، لذلكَ الذكاءُ الاصطناعيُّ ليس أيقونةً للاستهلاكِ الإعلاميِّ ، ولكن هو احتياجٌ، بل هو آلةُ العصرِ ، ومرهونٌ بفهمِ طبيعةِ التقنيةِ ومعرفةِ أبعادِهَا ، وخطورتِهَا ، وبالتالي فإنَّ استغلالَ هذا العلمَ سوفَ يعملُ على تسريعِ التقدمِ والتنميةِ في كافةِ المجالاتِ بطريقةٍ سريعةٍ وبارعةٍ ، وهذا يجعلُ من المهمِّ توظيفَ هذهِ التقنيةِ بالشكلِ الأمثلِ في جميعِ المجالاتِ خاصةً أنَّ العلومَ قد تداخلتْ بشكلٍ كبيرٍ وانتهى زمنُ التخصصِ الأوحدِ ، وحتى نُدَلِّلَ على ذلك يجبُ أنْ نعلمَ أنَّ جوائزَ (نُوبَلْ) في الكيمياءِ والفيزياءِ ـ والتي أُعلِنَ عنها مؤخراً ـ قد ظَفِرَ بها الباحثون في مجالِ الذكاءِ الاصطناعي وهم المخترعون في مجالِ البرمجيَاتِ وعلومِ الحاسبِ وليسوا مختصين في الكيمياءِ والفيزياءِ، مما يعطي فهماً لأيقونةِ الذكاءِ الاصطناعيِّ وكيفيةِ توظيفهِ للاستفادةِ منه في كافةِ التخصصاتِ .

إمبراطورية الضوء ..

غرائبية رينيه ماغريت التي لا تنضب.

فيء ناصر*

سنحت لي فرصة في شهر أكتوبر الماضي بمشاهدة بعض الأعمال السوريالية الشهيرة ومنها لوحة (إمبراطورية الضوء) للفنان البلجيكي رينيه ماغريت(1897-1967) في مزاد ودار كريستيز للفنون في لندن؛ وذلك احتفاءً بمرور مئة عام على بيان السوريالية الأول عام 1924 الذي نشره مؤسس السوريالية الشاعر الفرنسي آندريه بريتون وأكد فيه على أهمية العقل الباطن والأحلام والتحرر من القيود العقلانية، والرغبة في تجاوز المنطق والواقع عبر التعبير الفني الحر الذي يعكس تجربة الحياة الداخلية واستكشاف أعماق النفس البشرية.



يقول الروائي البريطاني جوليان بارنز في روايته (القصة الوحيدة) التي صدرت عن دار جونثان كيب التابعة لمؤسسة بنغوين راندم هاوس عام 2018 وفي صفحتها الاولى: " في حياة السواد الأعظم منّا قصة واحدة عليه أن يرويها، ولا أقصد بذلك أن حياتنا لا تحوي سوى حدث بعينه، بل ثمة عدد لا يُحصى من الأحداث نصنع منها عددا لا يحصى من القصص، بل أعني شيئا آخر؛ وهو أن هناك قصة واحدة فقط، وهذه قصتي".

إن الإبـــداع والـخــلـق الـفـنـي يـتـمـحـور دائـمـا حـول الـضـرورة الـشـخـصـيـة لـــذات الـمـبـدع ونـقـصـد هـنـا بـالـطـبـع الـفـنـان الـــذي يـسـتـنـد عـلـى هـواجـسـه وخوفه وحتى هلاوسه لكي يوجه إبداعه باتجاه معين. وبالعودة إلى رينيه ماغريت وإلـى احـدى لوحات سلسلة امبراطورية الضوء تحديدا، هل يمكننا القول إنها لوحة توجز كل قصته؟ بما أن الأشياء هي كلمات الرسام التي نتعلم من ترتيبها ومن رصد عناصرها وموجوداتها كتمرين لقراءة العمل الفني.

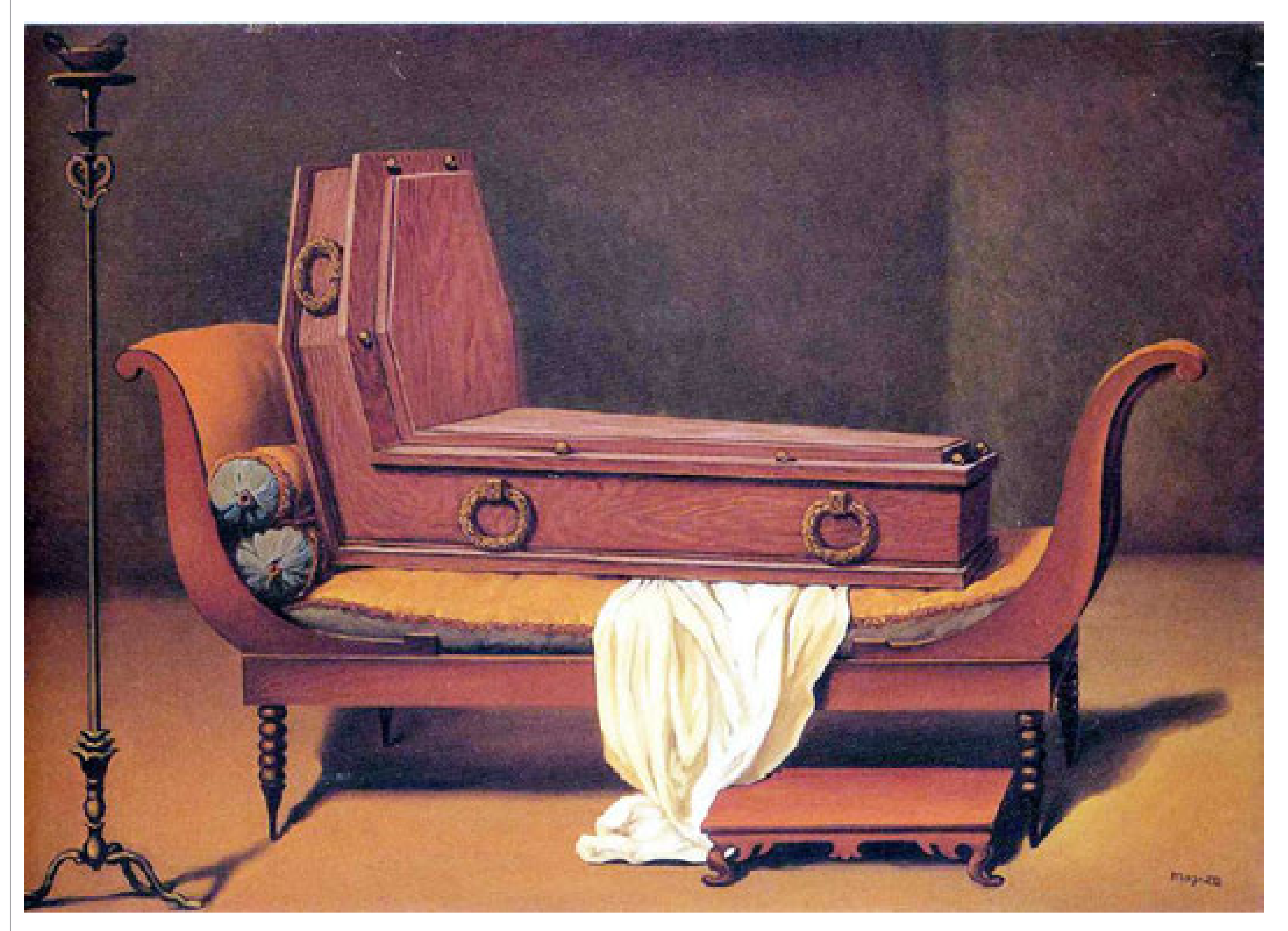
رسم رينيه ماغريت هذه اللوحة بين عامي 1953 و1954. وهي تصور مشهدا غامضاً وغير منطقي، حيث يضيء مشهد شارع في الضواحي بواسطة عمود إنـارة وحيد. تضيف الأضـواء المنبعثة من الطابق العلوي لمنزل مواجه للشارع المزيد من الإضاءة. في المقدمة، يعكس مسطح مائي متموج هذه النقاط الضوئية، وهي المرة الأولى التي يقدم فيها ماغريت مسطحاً مائيًا في المشهد. شجرة شاهقة تمتد نحو السماء الزرقاء المزركشة بالغيوم، وشكلها الداكن يخترق ضوء النهار. التناقض بين الضوء والظلام هو العنصر الأساسي في هذه اللوحة ويثير شعوراً بالدهشة والغرابة لدى المشاهد. لكن ما الذي ترويه هذه اللوحة، أو بالأحرى ما الذي تخفيه هذه اللوحة؟ لأن رينيه ماغريت كان دائم الرفض لكل تفسير لفنه.

وبالعودة إلى طفولته التي لم يذكرها ماغريت نفسه إلا نـادرا؛ ولد رينيه فرانسوا ماغريت في الحادي والعشرين من شهر نوفمبر عام 1898 في بلدة لسين في بلجيكا، كان الابن الأكبر لخياط وتاجر أقمشة اسمه ليوبولد ماغريت وصانعة قبعات اسمها ريجينا.

إنتحرت ريجينا عام 1912 وذلك برمي نفسها في نهر سامبر القريب من منزل العائلة ولم يتم العثور على جثتها الا بعد أكثر من أسبوعين من غرقها، حيث كان ثوب نومها يغطي وجهها، وسيكون ابنها البكر رينيه الذي كان على مشارف عامه الرابع عشر شاهدا على تلك الفاجعة، لاحقا ستلازم رينيه ثيمة الوجوه المغطاة في بعض لوحاته مثل (العاشقان/ 1928). لكن انتحار الأم لم يكن مفاجئا فقد عانت مـن نـوبـات اكـتـئـاب واضـطـراب عقلي مما اضطر الـزوج ليوبولد إلـى حبسها فـي الغرفة العلوية مـع ابـنـهـا الـصـغـيـر بـول الـذي سـيـكـون الشقيق المفضل لـدى رينيه والذي سيشاركه بعض مشاريع الفنية لاحقا.

فنان البلاغة الصورية

كان ماغريت يكره الرموز وقد قال ذلك بوضوح: "ما أرسمه لا ينطوي على أي شيء رمـزي لذلك لا يوجد ما يمكن تفسيره. فأنا لا تشغلني



الرموز بل الشيء الـذي يُصنع منه الرمز". ويقول أيضا: "لا يوجد مضمر في لوحاتي، رغم الإرباك الذي يمنح معنى رمزيا للوحاتي، فكيف يمكن الاستمتاع بتفسير الرموز؟" إذن؛ تلك الغرفة العلوية المضاءة بضوء شحيح أصفر في لوحة (إمبراطورية الضوء) هي غرفة ريجينا، والبحيرة الساكنة ماهي الا المياه التي ابتلعتْ ذلك الضوء الشحيح في حياته وهي الأم.

في نوفمبر من عام 1938، حينما كان ماغريت على مشارف الأربعين من عمره، ألقى محاضرة في مدرسة الموسيقى في آنتورب في بلجيكا وكانت بعنوان (مسيرة حياة) وتحدث عن حياته وفنه لغاية تلك اللحظة. استرجع طفولته حيث قال إنه اعتاد اللعب في مقبرة محلية تعرف بمقبرة سينيه في بلدة شاتليه، بالقرب من مدينة شارلروا في بلجيكا، وبرفقة صديقته اميلي كروكز التي كانت تكبره بسنتين والتي عمل والدها حارسا للمقبرة، كانا ينزلان إلى أقبية المدافن ويخرجان مـن طرفها الآخـر حيث سيأسره منظر رسام يرسم لوحة لمنظر طبيعي مع رواق المقبرة. كان ذلك الرسام هو ليون هيجينز (1876/1919). وبحسب أحد أصدقائه من تلك الفترة فقد كان ماغريت يستمتع بتخويف أصدقائه والاختباء بين القبور. لعب ماغريت في المقبرة وارتبط أيضًا بتجربته الصادمة بفقدان والدته، حيث أصبحت فكرة الموت بالنسبة له موضوعًا حاضرًا يحمل بعدًا مزدوجًا بين الخوف والفضول. لاحقًا، انعكست هذه التجربة في فنه، حيث اعتمد عناصر مشبعة بالغموض واستكشاف المسائل الوجودية، مثل الحياة والموت والزمن، بطريقة فريدة تتلاعب بإدراك المشاهد وتثير فيه الإحساس بالغرابة والألفة المزعجة وعدم الارتياح، ولعل أبـرز مثال على ذلك حينما استبدل التوابيت مكان الأحياء في لوحة الشرفة لإدوارد مانيه واستبدل تابوتا مكان السيدة المستلقية على الأريكة في لوحة مدام ري كاميه للفنان الفرنسي جان لوي دافيد .

وبالعودة إلى (إمبراطورية الضوء) هي لوحة يخيّم عليها سكون كئيب كمثل ذلك السكون الذي يأتي بعد زوبعة أو حدث كبير. رسم ماغريت عدة نسخ من إمبراطورية الضوء بألوان وتفاصيل متباينة، لكنها تشترك جميعاً في هذا التناقض البصري بين الليل والنهار وجمعهما في مشهد واحد. التناقض في اللوحة أداة سريعة تجعلنا ننزلق بشكل منطقي مـن أحـد وجهي التناقض إلى الآخر في لحظة إدراك هويتهما واختلافهما البيّن: إنهما النقيض لكنهما يتشابهان ويتجاوران. وتهدف اللوحة إلـى زعزعة إدراك المشاهد للواقع وتقديم رؤية جديدة لعالم متناقض وغير مألوف لكنه شاعري، وهو ما يتماشى مع أسلوب السريالية الـذي يهدف إلى تخطي الحدود التقليدية للفن وتمثيل العالم الداخلي والعقل الباطن بل وحتى الهلاوس. ومن ينظر للوحة نظرة سريعة لا يستشعر هذا التباين للوهلة

الأولى لكن ما أن يركز في انعكاس ضوء الشارع في البحيرة، وبالطبع فالإنعكاس لا يحدث في النهار؛ فهنا سيتحول المشهد العادي إلى مشهد ملغز وهنا يكمن سر لوحة (امبراطورية الضوء). هذا النمط من المشاهد الليلية التي تحدث في وضح النهار هو ما استكشفه رينيه ماغريت عبر سبع عشرة لوحة فريدة طوال حياته وهي تجسيد للرؤية والتجريب السوريالي الخيالي الفريد للفنان.

يؤكد ماغريت: "لوحاتي صور، والوصف الصالح لصورة لا يمكن تحقيقه دون توجيه الفكر نحو حريته" والحرية كما يُعرّفها: "هي إمكانية الوجود لا الإجبار على الوجود". ويقول ماغريت ايضا: "إننا لا نستطيع أن نشرح شيئا بشكل صحيح إلا في اليوم الذي نفسر فيه التفسير".

يُعتبر رينيه ماغريت من أبرز رواد الحركة السريالية بفضل أسلوبه الفريد الذي يمزج بين الواقعية الدقيقة والرمزية الغامضة. قدم ماغريت رؤى مبتكرة ومثيرة للتفكير، حيث رسم صورا من الحياة اليومية وأعاد تقديمها بطرق غير متوقعة، مما خلق تباينات غريبة سلطت الانتباه على التوتر بين الواقع والمخيلة. تميزتْ أعماله بإثارة الأسئلة حول الإدراك، والهوية، والمعنى، وغالبًا بأسلوب ساخر لعب على دلالات الأشياء، مثل لوحته الشهيرة (خيانة الصور/ 1929) التي رسم فيها غليونا وكتب فيها: "هذا ليس غليونا".

ثنائية دقيقة بين الليل والنهار

يقول رينيه ماغريت:"لا يمكن اختراق الواقع لأنه دائما يتملص منا بالاختفاء" وبالنسبة لماغريت تخيّل الواقع هو سلسلة لا تنتهي من المشاهد وهذا التخيّل كان وسيلة للحفاظ على براءة اللغز. ويقول أيضا:

"بالنسبة لي، الأمر ليس مسألة رسم الواقع كما لو كان متاحًا لي وللآخرين بسهولة، بل هو تصوير الواقع الأكثر عادية بطريقة تجعل هذا الواقع المباشر يفقد طابعه المعتاد ويقدم نفسه بالغموض".

في ثنائية الليل والنهار الدقيقة في هذه اللوحة، يلتقط ماغريت جوهر فلسفته الفنية في صورة واحدة، وهي فكرة عاد إليها مرارًا وتكرارًا. وصف الفنان اهتمامه الشخصي العميق بالليل والنهار بأنه "شعور بالإعجاب والدهشة" (لنتذكر لعبه في أقبية المدافن/الظلام، وخروجه منها نحو الضوء/ رؤية الرسام أمام الحامل). كانت هذه الفكرة قد ألهمت ماغريت لاستكشافها بعد قراءة قصيدة للشاعر أندريه بريتون، مؤسس الحركة السريالية، التي يُحتفل "بيانها السريالي" بالذكرى المئوية هذا العام. وقد يكون ماغريت قد استلهم أسلوب الفنان الإنكليزي جون أتكنسون غرامشو(1893-1836).

كل لوحة في سلسلة "إمبراطورية الضوء" تختلف بشكل طفيف عن الأخرى، وتبرز قدرة ماغريت الفائقة على تحويل رموز الحياة العادية والمألوفة إلى عوامل مفاجأة ودهشة. ورغم بساطة العناصر المكونة لهذه اللوحة (بيت ونوافذ وشارع ومصباح إنارة وسماء وغيوم) الا أن عجائبيتها تنبع من غرابة تداخل تلك العناصر مع بعضها.

صرحتْ إيموجين كير نائبة رئيس دار كريستيز: " إنها تجربة مشاهدة استثنائية، فاللوحة تهيمن على المشاهد تمامًا، وحجمها يجذب الانتباه، وهناك حركة تناقل تنشأ من ديناميكية تداخل الليل والنهار معًا. يسبر ماغريت هذه المستحيلات التي لا تتحقق إلا في المخيلة، ويطرح تساؤلات حول هيمنة إدراكنا لما نطلق عليه الواقع".

تحفة فنية عُرضتْ وسط ضجة كبيرة أبدع ماغريت لوحة (إمبراطورية الضوء) في ظروف استثنائية إلى حد كبير، نظرا للاهتمام المتزايد بأعماله حينها. ففي 19 يونيو 1954، افتتح بينالي البندقية للجمهور. وبمناسبة الذكرى الثلاثين للبيان للسوريالي في ذلك الوقت، نُظم الحدث تحت شعار "الذوق السوريالي". وفي الجناح البلجيكي للبينالي، استُكشِفَ عالم الفانتازيا في الفن الفلمنكي من القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين، وكان المعرض الإستعادي لأعمال ماغريت هو المحور الرئيسي. ضم المعرض 24 لوحة رسمها من عام 1926 إلى أحدث أعماله في ذلك الوقت، وكان فرصة لماغريت لعرض أهم أعماله في مكان واحد وتسليط الضوء على القضايا الأساسية في مسيرته الفنية. كانت (إمبراطورية الضوء) إحدى اللوحات المميزة في معرض ماغريت التي جذبت اهتمامًا كبيرًا. ومع ازدياد الاهتمام، واجه ماغريت مشكلة؛ حيث وعد ببيع اللوحة لثلاثة مشترين مختلفين. في النهاية، حصل مقتن آخر تمامًا على اللوحة: فقد اشترتها بيغي غوغنهايم مباشرة من البينالي مقابل 1,000,000 ليرة ايطالية. ونتيجة لذلك، رتب ماغريت لرسم ثلاث نسخ إضافية من (إمبراطورية الضوء) لإرضاء الأطراف الأخرى المحبطة.

تم رسم هذه اللوحة للمقتني البلجيكي ويلي فان هوف. نُفذتْ اللوحة بمقياس أكبر قليلاً من النسخة الأصلية، مما عزز الأجواء الغريبة للمشهد الأيقوني وعزز الطابع الشعري البصري للوحة.

أثبت بينالي 1954، الذي اجتذب أكثر من 170,000 زائر، مكانة السريالية في قائمة فنون القرن العشرين، مما دفع ماغريت للعودة إلى تنقيح وتطوير موضوعه الشهير (إمبراطورية الضوء). كل لوحة في هذه السلسلة، التي أبدعها ماغريت على امتداد 15 عامًا، متميزة، بعضها كبير وبعضها صغير. بعضها عمودي والبعض الآخر أفقي. في بعض النسخ يكون المنزل في الخلفية وفي البعض الآخر يحتل المقدمة بالكامل. وفي هذه النسخة تحديدا يحقق ماغريت كل ما يجعل هذه اللوحة مدهشة: تمركز أماكن الإضاءة، حركة المياه، والإنعكاس، والتباين الحاد بين الليل والنهار.

سيتم عرض لوحة (إمبراطورية الضوء) في 19 نوفمبر الجاري في دار كريستيز في نيويورك كجزء من مجموعة "مجموعة ميكا إرتغون".

* لندن

عقلانية: الطريق إلى حياة متوازنة وقرارات حكيمة.

مقال



عيسى العيد

@Essa_Aleed

الإنسان مخلوق يتكون من جانبين: جانب مادي يتمثل في الجسد وما يحتويه من أعضاء، وجانب معنوي يشمل الرغبات، الغرائز، والعواطف، مثل الحب والكراهية. كلا الجانبين بحاجة إلى ميزان ينظم ويوازن تصرفاتهما المادية والمعنوية، وهذا الميزان هو العقلانية. فالعقلانية هي الأداة الفكرية التي تؤثر على سلوك الفرد، وتساعده على تحقيق التوازن بين عواطفه ورغباته، مما يضفي على سلوكه بُعدًا من الأخلاق الحميدة.

يربط البعض العقلانية بالتفكير والتحليل العلمي، وتحويل النظريات المعقدة إلى نظريات منطقية يسهل التعامل معها. ومن خلال ذلك، يستبعدون السلوكيات الأخلاقية عن العقلانية، حيث يعتبرون أن تلك مرتبطة بالعواطف والغرائز العامة لدى كل فرد. ويرى ديفيد هيوم أن العقل محدود في تأثيره، وأن العواطف هي المحرك الأساسي للسلوك البشري، وليس العقل وحده. يشكك هيوم في قدرة العقلانية على توجيه الإنسان في كل قراراته، ويعتقد أن الأحاسيس والمشاعر تلعب دورًا رئيسيًا في اتخاذ القرارات.

لكن العكس من ذلك تمامًا، إذ إن العقلانية تميز بين الصالح من التصرفات وتساعد على تهذيبه؛ فحين تكون العقلانية حاضرة في جميع تصرفات الفرد، تضع المكابح أمام القبيح من التصرفات. يرى إيمانويل كانت أن العقلانية ليست فقط القدرة على التفكير والتحليل، بل هي أيضًا القدرة على استخدام المبادئ الأخلاقية. العقلانية عند كانت تتجاوز المعرفة لتشمل المجال الأخلاقي، حيث تعتبر العقلانية الأخلاقية شرطًا أساسيًا للحياة الكريمة والمسؤولة.

وليس معنى ذلك أن العقلانية تقف أمام العواطف أو القرارات كصخرة مانعة؛ كلا، بل إنها تدير العواطف بشكل جيد وتساعد على توجيهها نحو المسار الصحيح.

مثال على ذلك في حالة الخلاف مع صديق أو زميل في العمل، قد يشعر الشخص بالغضب أو الإحباط. إذا تحلى بالعقلانية، سيتجنب الانفعال العاطفي المباشر ويحاول فهم وجهة نظر الطرف الآخر، مما يساعده على حل الخلاف بموضوعية وهدوء، بدلاً من التصرف بدافع العاطفة.

مثال آخر في اتخاذ القرار المناسب بالعقلانية عند التفكير في استثمار مبلغ مالي في مشروع ما، قد يشعر البعض بحماس شديد إذا كان العائد المحتمل مرتفعًا. العقلانية هنا تتطلب تحليل المخاطر بعناية والتفكير في العواقب الممكنة، والتأكد من أن القرار مبني على معايير منطقية، لا مجرد رغبة في تحقيق ربح سريع.

هل العقلانية متاحة للجميع؟

لا شك ولا ريب أن كل فرد من الناس يمتلك العقلانية، لكنها تتفاوت بين الأفراد. فقد يكون لدى أحدهم عقلانية قوية، بينما تكون ضعيفة أو خامدة لدى آخرين. العقلانية قيمة ونعمة من المفترض تنشيطها بشكل جيد، حالها كحال أعضاء الجسم، لكي تواجه الضربات القوية والصعوبات المختلفة.

من السهل معرفة كيفية تمرين أعضاء الجسم بمختلف الرياضات التي تساعد في تنشيطها، لكن السؤال الذي يُطرح هنا هو: كيف يتم تنشيط العقلانية؟

تنشط العقلانية بالقراءة التي تعزز دورها، كقراءة كتب الفلاسفة وعلم النفس والاجتماع التي تلعب دورًا كبيرًا في تهيئة الذهن وصناعة عقلانية نشطة. الأمر الثاني والمهم هو مخالطة أهل العلم والمعرفة وأصحاب العقول المستنيرة، وفتح أبواب النقاش معهم، وتقمص أدوارهم وكيفية التعامل مع مختلف الأمور.

الخلاصة:

عندما تمتلك العقلانية، تمتلك ما تتمناه، فهي التي تساعدك في اتخاذ قرار حكيم في تجارة، أو دراسة، أو صداقة. فالعقلانية كنز يخسر من لا يستغل ما فيه من خيرات.

و إذا كانت المناهج التعليمية تهتم بتعزيز التفكير النقدي وتطوير العقلانية، فمن المتوقع أن ينتج عنها جيل أكثر وعيًا واستعدادًا لمواجهة تحديات الحياة.

المقال

بمناسبة اليوم العالمي للرجل 19 نوفمبر ..

قواعد جديدة لإعادة صياغة العلاقة بين الرجل والمرأة .

رجاء البوعلي

احتفاءً باليوم العالمي للرجل 19 نوفمبر، والذي يمكن الحديث فيه أن يأخذ عدة مسارات منها ما يتعلق بالرجل كذات مستقلة لها طبيعتها التكوينية البايلوجية والنفسية والفكرية، ومنها ما لا يمكن استعراضه بفصله عن المرأة، وهذا يحدث في الفضاءات التشاركية بين كليهما. ونظرًا لديناميكية الإنسان ووقوعه تحت تأثير النمو والتغيير المستمر المتسارع، أتطرق للتغيرات التي تطرأ على العلاقة بين الرجل والمرأة، نظير التحولات الثقافية والفكرية التي لا تنفك عن النمو والحركة. وتحديدًا ونحن نعيش مرحلة زمنية تتغيّر فيها الثقافات مدمجة بأقصى عالميتها، تعيش المرأة فترة ذهبية مقارنة بما سبق في تاريخها المائل، لتبدأ على الضفة الأخرى حياة جديدة للرجل. من هنا استعرض عدة قواعد لإعادة صياغة العلاقة بين المرأة والرجل في الواقع المعاصر.

• تغيير معايير الرجولة ونجاح العلاقة مع المرأة.

لايمكن أن نعيش في عالم متطور و تكنو لو جي إلى الحد الذي بلغناه رجالا ونساء دون أن تتأثر معايير ا لعلا قا ت ا لإ نسا نية في صلبها. وهذا ما بدأ حدوثه مع تعليم المرأة واستمر إلى لحظتنا الراهنة. هنا نسأل: هل بيننا اليوم رجل يقبل بإمرأة غير متعلمة؟ فمهما تعددت صفات العلاقة تظل قيمة النمو العلمي قيمة عليا لدى الإنسان الحديث الذي أدرك قيمة العلم. والأمر لا يقف عند الشهادة، بل ما يتبدى منها؛ مثلًا: المشاركة الإقتصادية في الأسرة للمرأة العاملة. فلم تعد معايير الرجولة القديمة حاضرة اليوم، فالمقبلون على الزواج من الشباب يصرحون بمنتهى الشفافية أنهم يرغبون الارتباط بفتاة عاملة وفي أقل

الأحوال تحمل درجة علمية تؤهلها لخوض سوق العمل والحصول على وظيفة. بل هم الشباب ليسوا محدودي الدخل، بل هم أعلى طبقة اقتصادية في المجتمع، ولأنهم كذلك يدركون جيدًا الفرق أن يكون للأسرة دخل واحد أو اثنان، لهذا يقبل الزوج الحديث الثلاثيني من زوجته ما لا يستوعبه والده السبعيني، فيكون شريكًا لها بمعنى الكلمة. وهذا ليس انتقادًا أو تبجيلًا لجيل عن آخر، لكنها متطلبات الحياة المعاصرة. فهل يقدر أحد أن يوقف الزمن؟

• علاقة تكاملية لا ندية.

تنجح العلاقات إذا اتخذت مواقعها الصحية والطبيعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة على جميع الأصعدة يحضر هذا البعد التكاملي، ويزدهر كلما استُثمر بالذكاء والحكمة، فإعتناء المرأة بالتفاصيل لابد ألا يزعج الرجل لأنها قوة تديرها المرأة للإمساك بتفاصيل كثيرة تؤهلها للنجاح على مستويات عدة، فالحياة التشاركية تحديدًا وما تنتجه من علاقات متشابكة تحتاج لهذه المهارة الدقيقة، ولا شك أننا في مجتمعنا العربي نشهد شهودًا ساطعًا على نجاح الأمهات اللاتي يتقن الإعتناء بالتفاصيل والدقائق داخل الأسرة، دعامة أساسية في إنجاح التربية التي هي منوطة بكلا الوالدين، غير أن الأم تفوز بالتغلغل، ويظل الأب يشعر ببعدٍ غريب مع أبنائه.

ليس غريبًا ولا عيبًا فيه، بل هو من طبيعته ولهذا تأتي الحاجة للمساندة بين الرجل والمرأة، ليكمل بعضهما الآخر. هنا يحضرني إدعاء سيدة أرادت الإنفصال عن زوجها قائلة: يهتم كثيرًا بإعطاء الأبناء المال، لكنه لا يتحدث كثيرًا معهم ويترك لي مهام الحوار والتفاصيل! كان مبررًا تعيسًا لطلب الطلاق وهدم حياة الأبناء، لأن هذه السيدة لو تلفتت حولها لوجدت أن أنجح الأسر وأطول حيوات زوجية، يكون فيها الآباء أقل كلامًا من الأمهات، والأبناء يفتحون قلوبهم للأم أكثر، مع الإعتراف بشدة محبتهم للأب ولكن الصفات الشخصية مؤثرة في العلاقات. هذا ما جهلته تلك المرأة عن ذاتها وعن ذات الرجل!

• قلق الرجل من تمدد المرأة.

تتفاقم حالة السلطة لدى الإنسان بطبيعة الحال، التضخم سيد على الذات، يحدث ذلك في حالات إنسانية كثيرة عندما تحظى بوفرة التمكين. هنا أتحدث خاصة عن تمكين المرأة والتحولات المصاحبة لشخصيتها في بعدها السلبي تحديدًا، فقد أصبحنا بمحض الجهل نشهد فوضى في معايير تقييم الذات وتقديرها، وخلط المقامات بعضها ببعض. والأمر ببساطة يحتاج لوضع الأشياء في مواضعها لا أكثر ولا أقل من ذلك. فالمرأة المديرة لتسع ساعات عليها ألا تجلب إدارتها لمطبخ الأمومة ولا لفراش النوم! كذلك من الغباء

السحيق والعقوق القبيح أن تتنازل الإبنة التي بلغت سن النضج دون زواج عن موقعها الطفولي في عيني والدها بحجة «لقد كبرت وأصبحت مستقلة لم أعد الطفلة التي تأخذ مصروفها من والدها» ! ويتفاقم الخلل المُزري عندما تُنافس الأخت أخاها في وصول ما لتثبت له أن المرأة أذكى وأقوى و.... الخ! وهذه حلقات بتنا شهودًا على فوضاها، لماذا فوضى؟ لأنها لا تُسفر عن نجاح أبدًا. فالمرأة التي تُمدد سُلطتها من مجال لآخر، تفشل في علاقتها مع الرجل أيّ رجل. وهذا يُرعب الرجل!

التغيير سنة كونية، وهو القيمة الوحيدة الثابتة. وعليه يجدر بالإنسان فردًا ومجتمعًا أن يدرك القيّم المتغيرة، ويُثمن الثابت منها، لكي لا تهتز المعادلة وتنبت للبشرية حيوات باهتة، وبما أننا كمجتمعات عربية مشدودة في أصليتها للروابط الإنسانية والأسرية باختلاف جنسها ونوعها، يجدر بنا في هذا الظرف المتقدم في العلم والوعي ألا نُهمل جوهرية معنى العلاقة بين الرجل والمرأة، وأن نواكب عجلة الحاضر متطلعين للمستقبل بروح تتكئ على جوهر الحب والدعم والمساندة، تلك معادلة مركبة صعبة! لكنها جديرة بالتحدي والفوز بها لايشبه أي فوز!. وكل عام والإنسانية ترعى رجولتها وأنوثتها، أبوتها وأمومتها، وحبها العميق الذي يشد النصفين لبعضهما.



غداً على مسرح جامعة اليمامة..

فرقة « كلاسيك» تعرض مسرحية «شاكر هولمز».



اليمامة - خاص

تستعد فرقة "كلاسيك" لتقديم عرضها المسرحي الجديد بعنوان "شاكر هولمز"، وهي مسرحية كوميدية تجمع بين التشويق والإبداع الفني. المسرحية من إنتاج عبدالهادي غرمان الشهري، وتأليف وإخراج الأستاذ ظافر الشهري، ويعاونه في التنفيذ المخرج المنفذ عبدالله العبيدي.

تدور أحداث المسرحية حول المحقق العبقري شاكر هولمز الذي يواجه قضية معقدة ليكشف حقيقتها بمهاراته الفريدة، مما يجعلها تجربة تجمع بين التشويق والكوميديا.

يقود المسرحية نخبة من المواهب السعودية، يتقدمهم مجاهد العمري وظافر الشهري، بمشاركة الممثلين بدر أبوهميل، وائل غازي، عبدالعزيز الخميس، إلى جانب مجموعة من المواهب الشابة التي ستضيء المسرح بأدائها.



تُقام المسرحية ضمن برنامج "ستار" الذي أطلقته هيئة المسرح والفنون الأدائية لدعم الإبداع والمواهب السعودية في مجال الفنون المسرحية. وقد عبّر فريق العمل عن شكره الكبير للهيئة على جهودها المستمرة في تعزيز مكانة المسرح السعودي وتوفير الدعم اللازم للفنانين والمواهب الوطنية لتحقيق طموحاتهم.

ستُعرض المسرحية على مسرح جامعة اليمامة في مدينة الرياض على مدار ثلاث ليالٍ متتالية، ابتداءً من يوم الخميس 21 نوفمبر وحتى السبت 23 نوفمبر 2024، مع وعد بتقديم تجربة استثنائية للجمهور تجمع بين الإبداع والإثارة.

جرت التحضيرات والبروفات المكثفة للمسرحية على مسرح مدارس دوم العالمية، الذي قدّم دعمًا كبيرًا للفريق من خلال توفير كافة الإمكانيات اللازمة لضمان تقديم عمل مسرحي متميز.

تدعو فرقة "كلاسيك"، التي تأسست عام 2010، عشاق المسرح لحضور هذا العرض الذي يُعد خطوة جديدة لإثراء الساحة الفنية بأعمال إبداعية تليق بالجمهور السعودي.

كلمة

ابراهيم مفتاح



المحبوبة السمرا

عندما خطر على بالي أن أكتب عن المحبوبة السمرا [القهوة] وقعت في حيرة من أمري لأني -تقريبا- ليست لدي أية خلفية معلوماتية عن موضوع كهذا، ولكني -بعد برهة من الزمن- حاولت استرجاع بعض معلوماتي وذكرياتي عنها ، وسرعان ماتقافزت إلى ذهني أعوام تعود إلى عشرات السنين ، عندما كنت طالبا على مقاعد الدراسة في السنوات الأولى للمرحلة الابتدائية ، وعندما كان بين أيدينا -أنا وزملائي- كتاب المطالعة ، وعلى بعض صفحاته مجموعة من الأناشيد الطفولية:

صاح الديك فوق السور
كوكو كوكو بان النور
أو
الولد النظيف منظره ظريف
وكلنا نكرمه ودائما نقدمه

إلا أن أنشودة القهوة تأتي على رأس هذه الأناشيد من حيث خفة كلماتها، وإيقاع قافيتها عندما ننشدها بأداء جماعي:

أنا المحبوبة السمرا
وأجلى في الفناجين
وعود الهند لي عطر
وذكري شاع في الصين

ومع أني -عندما كبرت- كنت مقتنعا بأن الصينيين لايعرفون قهوتنا [العربية] إلا أن إيقاع القافية فرض على كاتب كلمات هذه الأنشودة أن يحشر الصين في سياقها.

وكبرت وكبرت معي معارفي وما زلت اذكر أحد معلمي [الجغرافيا] وهو يتحدث عن الحاصلات الزراعية عندما جنح به الحديث إلى [البن] الذي تنتجه [اليمن] وتصدره عن طريق الميناء البحري لمدينة [المخا] وبسبب جودته أصبحت دولة [البرازيل] - أشهر البلدان التي تصدر البن الجيد تكتب على صادراتها [مكا] أي [مخا].

التشكيلية العراقية إزدهار أسامة..

ما زلت أتمسك بالواقعية.

بغداد - علي إبراهـيم الدليمي

فتحت عينيها مبكراً على روائع من اللوحات التعبيرية، التي كانت معلقة على جدران غرف بيتها، وهي بعمر صغير جداً، مما كانت هذه اللوحات بمثابة التغذية الروحية والبصرية لها.

هكـذا عشـقت الفنانـة العراقيـة إزدهار أسامة، فن الرسم وعالمه الساحر، وكانت بداياتها الأولـى وإنطلاقاتها وهي طالبة في مرحلة الدراسـة المتوسطة، ساعدتها ظـروف عائلتها الفنية في ذلك، حيث كان عمهـا الفنـان العراقي المعـروف "عقيل الحديثـي" "رحمـه الله"، وهو من جيل ما بعد الـرواد، في الحركة الفنيـة العراقية، ومن المشـجعين لها والداعم المؤثر لها في مسيرتها الفنية، بشكل مباشر، وكانت اللوحـات الإنطباعيـة الباهـرة، ولوحـات البورتريـت، التي تزين جدران غرف بيتها، بمثابة مدرسـة تحاكي رسومها من خلال هـذه اللوحـات.. فكانـت تصبح وتمسـي على هـذه اللوحات الرائعـة. وبدأت تميل إلى الرسـم وعالمه الكبيـر وأصبحت هذه الأعمـال حافـزاً لها في محاولـة تقليد ما تـراه أمامهـا مـن لوحـات فنية للعديد مـن الفنانيـن.. حيـث حاكـت لوحـات المستشـرقين، واللوحات رواد التشـكيل العراقـي أمثـال الفنانيـن فائـق حسـن وحافظ الدروبي وعطا صبري.. وأخرين. قدمت أوراقها الرسـمية لغرض الدراسـة في معهـد الفنون الجميلـة، وقد اجتازت





الاختبـار العملـي والنظري، بنجـاح كبير، وقبلت في قسـم الرسـم، وكانـت بداية مسـيرتها الفنيـة الأكاديميـة الصحيحـة بالخـط واللـون والتكويـن والإنشـاء.. وكانت مشـاركاتها السنوية في معارض المعهـد، طوال مدة دراسـتها فيه.. الذي تخرجـت فيه في العـام 1988، فضلاً عن مشـاركاتها الأخرى في المعـارض الفنية قبل وبعد تخرجها من المعهد، وقد حازت علـى العديد مـن الشـهادات التقديرية لمشـاركاتها الفعالة والمتواصلـة. فقد شـاركت فـي العديـد مـن المعـارض المشـتركة التـي نظمتهـا دائـرة الفنون التشكيلية، وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين.

ومنـذ أكثر مـن ثلاثة عقـود فيما مضى من الزمن، عندما هاجـرت الفنانة إزدهار أسامة إلى خارج العراق، لظروفها الخاصة، لتحـط الرحـال نهائيـاً فـي (السـويد)، وتواصـل إبداعها في الرسـم، ولكنها لم تقطع أواصر جذورها وبداياتها وذكرياتها الفنيـة الجميلـة عـن البلد نهائيـاً، حيث كانـت كل تفاصيـل الوطـن حاضرة في مخيلتها وقلبها وضميرها، تستحضره في كل مشـاركاتها في المعـارض والمحافل الدولية.

نقوش أولية:

وتعتـز الفنانـة إزدهار، بـأول تقليد لأول لوحة كانـت للفنـان الكبير صـلاح جياد، كمـا تسـتذكر أيضـاً، بعض مـن ملامح بداياتهـا: في إحدى السـفرات السـياحية مع العائلة إلى إيطاليـا، وزيارة الفاتيكان شـاهدنا الفنانـون الأجانب يرسـمون التماثيل الضخمة الموجودة في سـاحة الفاتيـكان، فما كان منـي إلا أن أتناول الألوان وبدأت بالرسـم أمامهم، فكان الإعجـاب الكبير الـذي حصلت عليه من قبل هـؤلاء الفنانين الذين شـجعوني كثيراً على الاستمرار في تطوير هوايتي هذه.. كما تأثرت كثيـراً بالفن الكوري، والفـن الفارسـي في رسـم البورتريت كونهمـا يرسـمون بشـكل أكاديمـي عظيم.. وفيهما شيء من فن المنمنات التفصيليـة الزاهيـة.. كونهـا تميـل إلـى المدرسـة الانطباعيـة والواقعية والتعبيريـة. ولعشـقها العميـق بفن الرسـم بـكل مدارسـه الفنيـة، حيـث يسـتوقفها كل عمـل فنـي مميـز إذا كان واقعيـاً أو تجريدياً.. فقد رسـمت الفنانة إزدهار في كل المدارس الفنية، وأسـتلهمت موضوعـات متنوعة، منها الإنطباعية، والسيريالية..





معارض

دعوة لعشاق الفن لاستكشاف عوالم جديدة..

مركز فناء الأول يطلق النسخة الأولى من "أسبوع الأفلام الفنية".

كتب ـ أحمد الغـــر

انطلق اليوم في مركز فناء الأول بالحي الدبلوماسي في الرياض، النسخة الأولى من الحدث السينمائي "أسبوع الأفلام الفنية"، ليكون نافذة تسلط الضوء على مشهد الأفـلام المستقلة وتثري الحوار الثقافي بين عشاق السينما والمختصين في هذا المجال. فعلى مدار خمسة أيام، ستتحول أروقـة المركز إلى ساحة عرض مفعمة بالإبداع، حيث تُعرض مجموعة مختارة من الأفلام الفنية المستقلة، والوثائقية، وأفلام الرسوم المتحركة للصغار، في أجواء مفتوحة في الهواء الطلق تمنح الجمهور تجربة استثنائية تجمع بين الفن والطبيعة.





أفلام تُحاكي المستقبل

افتُتحت الفعالية بالفيلم الوثائقي "Nam June Paik: Moon is the Oldest TV" من إخراج أماندا كيم، والذي يقدم نظرة عميقة على رحلة الصعود المذهل للفنان الكوري الأمريكي نام جون بيك في مشهد الفن بنيويورك، ويتناول رؤيته المستقبلية التي تنبأت بواقعنا الحالي حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منصة تُحقق "قناة التلفاز الخاصة بكل فـرد"، وقد شهد العرض حضورًا مميزًا من العائلات والمهتمين بالأفلام، حيث أثبت العرض شغف الجمهور بمثل هذه التجارب الفنية العميقة.

على مدار الأيام المقبلة وحتى 21 نوفمبر، ستستمر الفعالية بعروض يومية لأفلام فنية ملهمة منها: فيلم "Van Gogh and Japan"، في هذه القصة غير المعروفة سيكتشف الجمهور أهمية تأثير دراسة فان جوخ لليابان على فنه، فبالرغم من أن فان جوخ لم يزر اليابان قط، إلا أن لهذا البلد أثرًا هائلًا عليه وعلى فنه، فقد قدم الفن الياباني اتجاهًا جديدًا ومثيرًا لفن فان جوخ، وفي فيلم "Omar Sharif: A No-mad's Life"، حيث يتناول هذا الوثائقي حياة الفنان المصري الراحل عمر الشريف كرحّال ثقافي، ويستكشف نجاحه العلمي ومعاناته الشخصية وهويته المعقدة كونه فنان مصري في السينما العالمية، ويعكس الوثائقي أيضا اتصال عمر الشريف العميق بـأرض وطنه وصعـوده إلـى النجومية العالمية.

أما فيلم "The King and Mister Bird"، فيتحدث عن حكم الملك تشارلز الخامس لمملكة "تاكيكارديه" بنظام استبدادي، لكن هناك طائر مرح وثرثار بنى عشه على قمة القصر العملاق، بالقرب من الشقق السرية لجلالة الملك ويجرؤ على استفزازه، وفي فيلم "The Prince Voyage"، سيعيش الجمهور مع قصة الأمير العجوز الذي يجد نفسه في جزيرة مجهولة بعد أن عاد جريحًا من معركة خاسرة، ويتولى رعايته توم الصغير ووالديه، فيكتشف الأمير مندفعًا حضارة جديدة ويواجه قلة تحمل أكاديمية العلماء له.

منصة للفكر والإبداع

تجسد فعالية "أسبوع الأفلام الفنية" رؤية مركز فناء الأول في أن يكون ملتقىً جامعًا للمبدعين والمفكرين ومساحةً خصبة للتبادل الثقافي والحوار، ومن الملاحظ أن هذا الحدث، الذي يُعد الإصـدار الأول من نوعه، يطمح إلى أن يكون تقليدًا سنويًا بموضوعات تتجدد لتعكس روح الفن والإبداع، كما أن هذه الفعالية ليست مجرد عروض سينمائية، بل هي احتفاء بالقصص التي تفتح الأذهـان وتلهم العقول، وهي دعـوة لكل مـن يعشق الفن والسينما لاستكشاف عوالم جديدة والتواصل مع مجتمع يشاركهم الشغف ذاته.

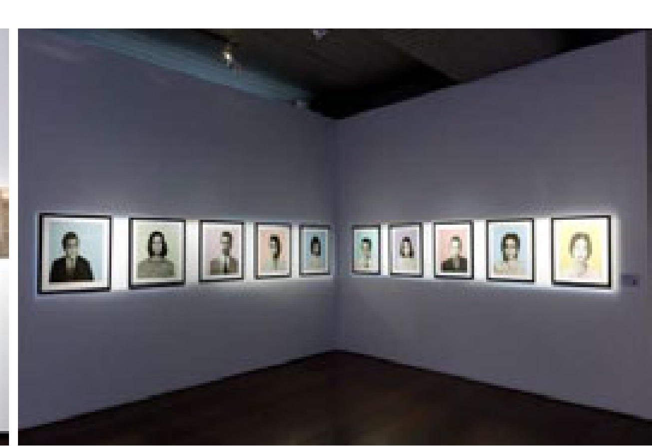
جديرٌ بالذكر؛ يمكن للجمهور حجز تذاكرهم عبر منصة "WeBook" عبر الرابط المخصص للفعالية، حيث يتيح الحدث فرصة لمشاهدة هذه الأعمال الرائدة والانغماس في تجارب سينمائية ملهمة.





تحت عنوان «إضاءات شاعرية»..

معرض "فن المملكة" ينطلق في القصر الإمبراطوري في ريو دي جانيرو.





متابعة سارة العمري

من أروقة القصر الإمبراطوري في مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل، أطلقت هيئة المتاحف أوّل معرض متجوّل للفن السعودي المعاصر تحت عنوان «فن المملكة»، لتُخرج المشهد الفني السعودي إلى المسرح العالمي.

تحت عنوان«إضاءات شاعريّة»، تقدّم النسخة الافتتاحية من المعرض مجموعة من الأعمال الفنية المتنوعة، من لوحات وأعمال تركيبية ومقاطع فيديو، تحمل توقيع سبعة عشر فناناً سعودياً معاصراً هم: سارة أبو عبدالله وغادة الحسن، أيمن يسري ديدبان، أحمد ماطر، إيمي كات (محمد الخطيب)، أيمن زيداني، شادية عالم، ناصر السالم، منال الضويان، لينا قزاز، محمد شونو، سارة إبراهيم، دنيا الصالح، فيصل سمرة، فلوة ناظر، معاذ العوفي، عهد العمودي.

وبالرغم من تنوّع خلفياتهم وممارساتهم الفنية، اجتمع هؤلاء الفنانون ليقدّموا إبداعات تسلط الضوء على تاريخ المملكة وذاكرة شعبها وتراثها الثقافي، ممّا يوفرّ للجمهور البرازيلي والعالمي فرصة استثنائية لاستكشاف الفن السعودي المعاصر ومساهماته في بناء سرديات ثقافية جديدة.

وعلى هامش هذا المعرض، أشارت المستشارة في وزارة الثقافة منى خزندار، إلى أن «الفن لغةٌ توحّد الشعوب والثقافات، ومعرض فن المملكة خير مثال على هذه الرسالة».






وأضافت: «يشهد هذا المعرض على تميّز المواهب الفنية المعاصرة في المملكة، ويقدّم للفنانين مساحةً لمشاركة قصصهم ورؤاهم مع العالم. ينطلق هذا المعرض من ريو دي جانيرو في خطوة تعكس توجّه الوزارة إلى تعزيز الحوار بين الثقافات وتقديم إبداعات الفنانين السعوديين للعالم».

وفي سياق حديثها عن مفهوم النسخة الافتتاحية للمعرض، طرحت القيّمة الفنيّة ديانا وشسلر سؤالين جوهريين: «هل يمكن التعبير عن الثقافة من خلال الفن المعاصر؟ وكيف تساهم الفنون البصرية في إعادة صياغة السرديات عن المجتمع والذاكرة والماضي والحاضر؟» مؤكدةً أن المعرض يناقش هذه التساؤلات عبر مجموعة مختارة من الأعمال الفنية، مستنداً إلى مفهوم 'الإضاءة الشاعرية' الذي يرمز إلى تسليط الضوء على العالم الذي نعيشه، لنغوص في قصص الماضي وأحلام الحاضر ورغبات المستقبل.

يتناول المعرض موضوعين رئيسيين: الأول يرتبط بالصحراء كرمز للرحابة واللانهاية وعمق الحياة، والثاني يتناول فرادة التقاليد الثقافية وتطور الثقافة البصرية بين الماضي والحاضر. ويساهم موقع المعرض في إضفاء جمالية عليه، إذ تخلق أجواء القصر الإمبراطوري في ريو دي جانيرو حواراً بين السياق التاريخي العريق لهذا القصر والموضوعات التي تتناولها الأعمال الفنية المعاصرة المعروضة.

تجدر الإشارة الى أنّ المعرض انطلق في البرازيل بالتزامن مع انعقاد قمة مجموعة العشرين، على أن ينتقل للرياض في مطلع العام 2025 ليستضيفه المتحف السعودي للفن المعاصر في حي جاكس، قبل أن يُقدَّم في المتحف الوطني الصيني في بكين في نهاية العام نفسه.

تسعى هيئة المتاحف من خلال معرض "فنّ المملكة" الى تمكين الفنانين السعوديين والترويج لهم من خلال عرض إبداعاتهم للجمهور العالمي، بالإضافة الى المساهمة في تعزيز المكانة الثقافية للمملكة على الساحة الدولية.

مقال

أ. د. أحمد بن صالح السديس

الأستاذ الفريد.

كعادة الكبار دخل الأستاذُ الدكتور عبدالكريم بن محمد الأسعد ـ رحمه اللّه ـ القاعةَ بخطى عجلى، تسابق الوقت وتشحّ بهدره، وتقاوم العمر وتنوء بحمله، وبدأ محاضرته الأولى بعد أنْ كوّر غترته ورماها على طاولة المكتب، في إحدى قاعات كلية الآداب بجامعة الملك سعود، قبل خمسة وثلاثين عامًا.

وفي كلماته الأولى التي قرعت آذان صاحبنا وفؤاده قال: "اسمعوا يا أبنائي! لن أضيّع شيئًا من وقت المحاضرة في تحضيركم، وأنتم تعرفون مصلحتكم، وقرار الحضور لكم وحدكم". وشدّ ذلك التوجيهُ صاحبَنا إلى أستاذه، وبثّ فيه أريحيّة، وأشعره بالمسؤولية، وعرّفه بأنّ الأستاذ الذي دخل أولَ وقت المحاضرة حريص مبادر، وهميم مسارع، وأنه سيقدّم لهم مادّة تروي ظمأهم، وتُقوّي عظامَهم.

درس صاحبنا عند أستاذه الفريد مقرّرَ "تطبيقات نحوية"، وهو من أجمل ما درس وأمتع؛ يتجه إلى التحليل والتدقيق، والإعراب والتطبيق، يقدِّمه أستاذ نابهٌ، وعالم متواضع، ومعلِّم صادق ناصح، ينتقي من أفانين النصوص العربية، أزاهيرَ القواعد الصرفية والنحوية واللغوية، ويعرضها لطلابه في باقة أنيقة، وحُلّة مليحة، ما بين نثر وشِعر، وإطناب وإيجاز، يقرّبها شرحه الماتع، وأداؤه الفاعل، في خمسين دقيقة لا ينقطع فيها صوته، ولا يخفت وهجه، في إبانة وكتابة، ومناقشة وإجابة، أشبهت رحلةُ صاحبنا في هذا المقرر رحلةً سياحية مع مرشد حاذق، استطاع في وقت وجيز أن يعرض لمرافقيه كل مَعْلَم عريق، وكلّ مشهد جميل.

وممّا رآه صاحبنا في أستاذه تواضعَ الكبار، وعُلوَّ العلماء، تجلّى ذلك وبان في موقف فاخر، وردّ فعل زاخر، نُقش في ذاكرة الفتى فلم ينسه، وألمع في طريقه يومَه وأمسَه!

كان الأستاذ يُعرب أول سورة الإسراء، فأسرى بمن معه إلى قلائد وفوائد، وكان من طبيعة صاحبنا أنه لا يسأل إلا نادرًا، فسأل سؤال المستبصر لـمّا شدّه في الشرح مسألة لغوية دقيقة، لكنّ أستاذه وجم وأرجع البصر، وأعرب عن حيرة واندهاش، ومكث دقائق في التفكير، وهو يفرك جبينه، وخيّم على القاعة الصمت والسكون، حتى ندم الفتى من سؤاله، ثمّ ارتدّ صوت الأستاذ وهو يقول: "لا تحضرني إجابة، وقد انتهت اليومَ المحاضرة، فلا أستطيع المواصلة"، فخرج صاحبنا ضمن أكثر طلاب القاعة مبكِّرين، ولم يبرح الأستاذ القاعة حتى تذكّر الإجابة وسُرِّي عنه، فطلب ممّن بقي معه أن يبحثوا عن الفتى السائل، فلم يظفروا. وفي المحاضرة التالية دخل الأستاذ القاعة وبدأ بخطاب تلميذه: "أين أنت يا رجل؟"، والتلميذ مندهش من حماس أستاذه، الذي انطلق يشرح المسألة مفصِّلًا ومقرِّبًا، وكأنها ظلّت حملًا على عاتقيه من لحظة السؤال، وقرأ صاحبنا في صوته اعتزازًا باستدراكه وفخرًا، وفرحةً ببيان المعلومة وبِشْرًا، لكنّ الأهم أنّ ذاك الصوت الغِرِّيد كان يقول من خلف الأيك: "لا عيب ألّا تعرف، لكنّ العيب أن تدّعي أو تحرّف"، ولربما كان ذاك الموقف البهيّ سببًا لفرح التلميذ حين رأى نفسه ذات يوم بمثل موقف أستاذه، فاقتدى بفعله، واهتدى بهديه.



عبدالكريم الأسعد

كان عطاء الأستاذ النشيط غير متوافق مع جسمه وصحته، لكنه متوافق مع روحه وحماسته، وقد امتدّ عطاؤه لطلابه إلى أوراق كتبها بخطّ يده لكل نص وكل محاضرة، وما زال صاحبنا يحتفظ بها، ويطالع بحروفها صورة أستاذ أشبه الأوائلَ حتى في خطّه ورسمه.

لم يسعد الفتى بالجلوس بين يدي أستاذه الأسعد بعد ذلك الفصل، لكنّ حسبَه أنه بقي ذكرى طيّبة، زادها بهاء وسناء أنّ أستاذه كان أحد من كتب تزكية له للدراسات العليا، وهي تزكية يحتفظ بها بحفاوة ضمن مقتنياته ومؤهلاته.

عاش الدكتور عبدالكريم بن محمد الأسعد ـ رحمه اللّه ـ حياته في العلم والتعليم، وبقيت سيرته في تلميذه ذكرى كرم غير محصور، وحمْد غير محدود، وظلّ اللقاء به من بين اللقاءات الأزكى والأسعد.

معارض





جولة لضيوف المعرض

ضم أعمالها القديمة والجديدة ..

النزهة تدشن معرضها (كنزي) بحضور مسرحيين وشعراء وفنانين.

الرياض – هاني الحجي

أفتتح يوم الإثنين في مهد الفنون جاليري بالرياض معرض (كنزي) للفنانة منى النزهة.

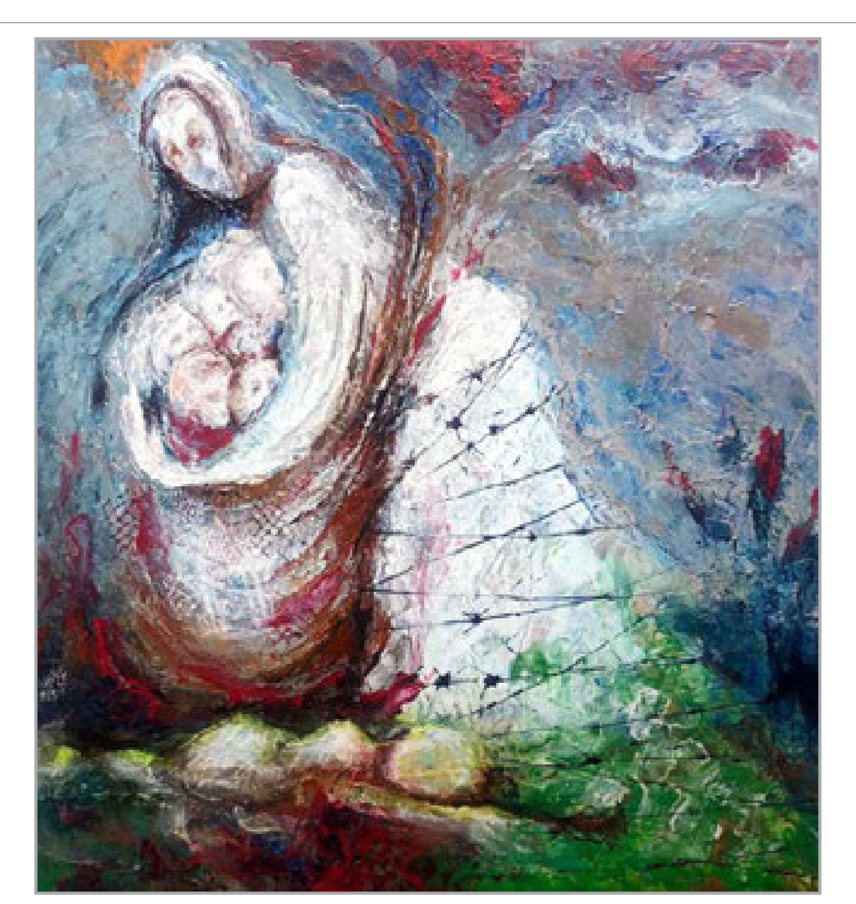
افتتح المعرض ضيف الشرف المسرحي عبد العزيز السماعيل وبحضور الأديب والكاتب محمد القشعمي ، وعدد من الشعراء والفنانين والمهتمين بالحركة الفنية .

استعرضت الفنانة لوحاتها في جولة مع ضيوف المعرض الذي تضمن عددا غير قليل من الأعمال و امتلأت الصالة بلوحات اختلفت مقاساتها، كما تنوعت أفكارها وقدمت أحدث لوحاتها الفنية التي عكست مسيرتها الفنية التشكيلية، وفي نهاية الجولة شكرت ضيف الشرف والحضور من فنانين وشعراء مشيدة بتنامي الحركة التشكيلية التي تشهدها المملكة، والعاصمة الرياض تحديدا من خلال انتشار صالات العرض، وإقامة المعارض المتعددة، والمتنوعة لمختلف التجارب للفن التشكيلي لتقدم فرصة لتواصل الفنانين، وعرض أعمالهم للتذوق الفني من قبل المختصين مؤكدة أن هذه الحركة التشكيلية تعكس الجهود المبذولة من قبل وزارة الثقافة ممثلة في دعم سمو الوزير لتواكب الثقافة والفنون لما تشهده المملكة من تقدم وتطور في مختلف الجوانب الاقتصادية والتنموية .



حضور المعرض

من جانبه ذكر المسرحي عبد العزيز السماعيل أن افتتاحه للمعرض التشكيلي يؤكد تجانس الفنون الأدبية، وتداخلها فاللوحة التشكيلية لا تخلو من لمسات



لوحتان للفنانة



شعرية، والمسرح يقدم أيضا لوحات فنية في عروضه بمعنى تكون العروض في تجسيدها من قبل الفنان أشبه باللوحة الإبداعية مضيفاً "الجمال والإبداع هو المشترك الرئيسي بين جميع الفنون الأدبية المسرح والشعر والموسيقى والقصة والرواية"

وأضاف أنه من خلال الجولة على لوحات الفنانة منى النزهة في المعرض تعرف على تجربة الفنانة على امتداد عمرها الفني، وما حققته من حضور على الساحة التشكيلية .

يذكر أن الفنانة حظيت بقراءة من نقاد ومبدعين لتجربتها، والإضاءة حول مسيرتها الفنية التي تمحورت حول قضايا المرأة والإنسان كما قال الناقد والفنان محمد المنيف في وصف أعمالها "الرسم بالنسبة للفنانة منى النزهة متعة آنية معها تختار اللون والمادة والأداة والفكرة كما ترسم العناصر، وتحورها بما يعبّر عن موضوع ما قد تستحضره وتدور حوله. وإن تمحورت نحو المرأة التي تعتبرها قضيتها، فرسمت بعض الشخصيات النسائية كما رسمت التأمل والحزن والفرح ورسمت العناق والأخوة والصداقة والجمال. كانت الفنانة وفي أعمال سابقة قد عكست ذات الاهتمام بالإنسان والمرأة على الخصوص، وهي بهذا المعرض تجدد حضورها وتعمق شخصيتها الفنية"

وقال القاص والروائي جبير المليحان عن تجربتها "أنا أتابع هذه السيدة التشكيلية في فترات مختلفة تكون لدي انطباع أن منى النزهة لديها رسالة خاصة فيما يتعلق بالمرأة ويتعدى ذلك إلى الإنسان وأي كاتب أو فنان لا ينطلق من رسالة لخدمة مجتمعه فإن ما ينتجه مؤقت ونفعه مؤقت وقليل "

يذكر أن الفنانة حاصلة على بكالوريوس علوم عام 1988م، ودبلوم فنون تخصص زيتي من city and girls. و حاصلة على دورات فنية مختلفة على أيادي فنانين عرب وأجانب وهي عضو مؤسس في مرسم فنانات المنطقة الشرقية بالدمام سابقا..شاركت في معظم معارض المملكة التشكيلية الداخلية والخارجية. ومن أبرزها

معرض شخصي في القاعة العربية للفنون الجميلة الخبر عام 2000م.

معرض شخصي في دعوة من مركز الاميرة نورة في عنيزة 2018

المشاركة في رسوم مقرر القراءة للصف الثاني ابتدائي

المشاركة في المعرض الدولي للفن التشكيلي والتصوير في البحرين 2018.

المشاركة ضمن مبادرة نتعافى في الفن في اهداء لوحتين لمستشفى حائل.

عمل جدارية في كفي Layers في قرية القصيبي الخبر 2018

عمل جداريات ولوحات لمبنى لرجل اعمال لشقق فندقية.



اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة للكسالى.

كما أن الشغوفين بالقراءة والذين تأخذ منهم أوقاتًا طويلة لهم الحق في القراءة، فإن للكسالى أيضًا والمشغولين ذات الحق. الفارق بين الاثنين أن الأول يقرأ كثيرًا بدوافع ذاتية لا يحتاج معها إلى أي تشجيع من أي طرف؛ أما الثاني فيتكاسل ويتذرع بمختلف الأعذار، ويبحث عن أي مبرر، ولو كان تافهًا، حتى لا يقرأ. لكن هذا السلوك من الثاني لا يمكن أن يكون مبررًا لكي يستثنيه المجتمع من حقه في القراءة، وواجبنا تجاهه هو دفعه نحوها. وهذا ما كان يستهدفه سفير القراءة الدولي، داني براسل، الذي أسس مبادرة تحت اسم (نادي الكِتاب للقراء الكسالى)، وموقعًا لها هو -https://www.lazy readers.com/ عام 2003.

يقدم الموقع مقترحات لقراءة كتب قصيرة ذات جودة عالية، بحيث لا يزيد عدد صفحات أي كتاب عن 250 صفحة. ويؤكد براسل أنه يهدف إلى اجتذاب جميع الناس من مختلف الأعمار للقراءة بعدة طرق، منها عبر إشعارهم بالبهجة أثناءها. ولذلك فإن الكتب التي يختارها تحمل رسائل إيجابية حين يقول إنه يريد فتح شهية الناس للقراءة، ولا يريد أن يحكم عليهم من عدد الصفحات التي يقرؤونها. ويستقبل براسل مقترحات المتصفحين بأسماء كتب مناسبة لمشروعه، مشترطًا لذلك أن يكون الكتاب أقل من 250 صفحة، ويكون على أمازون كنسخة ورقية. كما أنه يصله نحو 5000 كتاب كل عام ويتبرع بالكتب بعد قراءتها إلى فصول دراسية أو إلى مكتبات عامة. ومن تجربته يقول إن من يقرأ كتبًا صغيرة ينجذب مع الوقت للكتب الكبيرة.

ويقترح براسل كل شهر أسماء لعشرة كتب لمختلف الأعمار (أطفال/ شباب/ بالغين)، ولديه إذاعة خاصة، وظهر في عدد من البرامج التلفزيونية.

ولا يقتصر عمل براسل على موقعه الإلكتروني فقط، بل يقدم محاضرات وندوات عن القراءة، كما قام بزيارات لأكثر من 50 دولة حول العالم، من بينها مصر، التي يحاول أن يفتح فيها قسمًا لمبادرته باللغة العربية، إضافة إلى برامجه باللغتين الإنجليزية والإسبانية. وقد قدَّم أيضا دروسًا حول القراءة لمختلف الأعمار عبر الإنترنت للآلاف من أنحاء العالم.

وقد وضع براسل شعارا لموقعه هو (كتب قصيرة للمشغولين)، ذاكرا أن مهمته هي زيادة مساحة الاهتمام بالقراءة عبر تقديم كتب ذات جودة لا تحتاج إلى سنوات! لقراءتها.



في جمعية الثقافة والفنون بالدمام..

معرض رباعي لنادٍي وسِم الثقافي بـ ٧٠ عملاً فنياً .



اليمامة - خاص

احتضنت جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوم الثلاثاء افتتاح معرض وسم الفني لأربعة فنانين مشاركين هم " الدكتور محمد القمادي، الفنان المعماري سامي الحداد، الفنانة منيرة الحارثي، الفنانة هناء الخويلدي"، بقرابة ٧٠ عملاً، ويستمر ١٠ أيام .

يهدف المعرض إلى تسليط الضوء على أعمال مجموعة من الفنانين السعوديين، وتقديم منصة لهم لعرض أعمالهم في مختلف أساليب الفن التشكيلي، ويأتي دعم الجمعية لهذا المعرض تجسيداً لرؤيتها في تبني الفنانين وتوفير مساحات فنية تعزز من انتشار الفن وتساهم في تنمية الساحة الفنية في المنطقة الشرقية، وتتيح فرصة للفنانين المحليين للتفاعل المباشر مع الجمهور، وتعزيز مفهوم الفنون البصرية كجزء لا يتجزأ من المشهد الثقافي المحلي.

وأوضح مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي أن استضافة مثل هذه المعارض يعكس التزام الجمعية بدعم الطاقات الشابة وتقديمها للمجتمع، ونسعى من خلال هذا المعرض إلى نشر ثقافة الفن التشكيلي، وتقديم تجربة فريدة للزوار لاستكشاف أعمال متنوعة تحمل رؤية وأفكار الفنانين المشاركين"، حيث يعد المعرض الأول لأعضاء نادي وسم الثقافي ذو الجهود الثقافية في المنطقة الشرقية، وهو خطوة لتحقيق أهداف الجمعية في الارتقاء بالمشهد الفني، وتعزيز دور الثقافة في بناء جسور التواصل والإبداع.

واستخدمت الفنانة منيرة الحارثي أسلوب الرسم التعبيري لنقل أفكارها العميقة، من خلال أعمالها بالألوان الجريئة والخطوط العريضة، مما يخلق تأثيرات بصرية قوية تعبر عن تجربة فنية مميزة، وتهدف في أعمالها إلى استكشاف الجوانب النفسية والإنسانية من خلال لوحاتها، حيث تستلهم أعمالها من البيئة المحيطة بها. تستخدم تقنيات



متنوعة مثل الألوان الزيتية والأكريليك، وتدمج بين الرسم التقليدي والحديث لخلق أعمال فنية فريدة، حيث تتنوع أعمالها بين التعبير والخيال ، مما يوفر للمشاهدين تجربة بصرية غنية ومتنوعة. ندعوكم لاستكشاف هذه الأعمال والاستمتاع بجمالها وتأملاتها العميقة.

بصورة نهائية، حيث تعتبر أعماله الـ (٢٠) من تراث عمارة نجران ومجموعة من الاعمال للعمارة الحديث وأعمال فنية مختلفة

فيما يتخذ سامي الحداد التوجه التعبيري في رسوماته المائية الـ ٢٠ لوحة، في رسم ملامح الأماكن العمرانية والحضرية، و تعزيز الذاكرة المكانية التي أرتادها



الرأسية و الأفقية و المنظور، كمحفز على إظهار التوازن العام، مستخدماً القيم اللونية وفق التكوين العام للوحة، ومعتمداً على رسم الضوء و تباين الظل. فيما يتطلع الحداد الى أعمال فنية ترسم و تسجل لحظة الوقوف على ملامح عمارة و عمران المدن السعودية و الأماكن التي يزورها حول العالم.

بينما قدمت هناء الخويلدي أعمالاً عن الطبيعة بكافة حالاتها وفصولها، التي تقول عنها " كوني امرأة فالمرأة تبالغ بالخط واللون لإيصال فكرتها والتعبير عن الحالة. وكوني فنانة سعودية لوحاتي رسائل وذكريات عشتها في محيط شرقي جميل، له عاداته وتقاليده الأصيلة لذا قمت برسم المرأة الجميلة الأنيقة الأم والزوجة الحنونة بكل حالات الفرح وقمت برسم جوانب من التراث الذي يستهوي المرأة.. ولا اتقيد بفكرة معينة فانا اهوى وارسم كل مايلهم مخيلتي والمدرسة السريالية" .

يذكر أن المعرض يتضمن ورشة فنية قدمها الدكتور محمد القمادي وموضوعها رسم مباشر بتركيز على المنظور والنسب والظل والضوء بإستخدام ألوان ماركر، وجرى لقاء حواري حول المنظور والمنظور المعماري.

كما تستعد الجمعية في ٢١ نوفمبر لاطلاق ملتقى الدمام للنص المسرحي في دورته الخامسة الذي يتضمن " قراءات لنصوص مسرحية ، عرض مسرحي ، تجربة كاتب نص، توقيع كتاب مسرحي، قراءات نقدية، ندوة مسرحية "، ويستمر ثلاثة أيام .

ويتجه الدكتور محمد القمادي في طريقة أسلوبه في الرسم بالتركيز على التفاصيل في رسم الأشكال معتمدا على التأكيد على المنظور الداخلي والخارجي محقق البعد الثالث بأسلوب هندسي مدروس مستخدما الالوان المائية والوان ماركر في اخراج العمل الفني

في أغلب لوحاته التشكيلية، مُستلهماً مفهوم التحول في المشهد المرسوم، الى تبسيط التكوين العام، و تسخير مساحة الألوان الى أعطاء التأثير البصري، و إثارة الدهشة، من خلال ضربات الفرشاة، يتسلل خلالها تأثير القيمة اللونية التي تُحوّل اللوحة من بعدين الى ثلاثة أبعاد، و ترتكّز مفهوم أعماله الفنية على المقياس الأنساني من خلال خطوطه



رحلة مع الصوت في السينما.

المقال



د. فهد اليحيا



"الصوت يستدعي في أذهاننا صورة، أما الصورة فلا تستدعي في أذهاننا صوتا"
روبير بريسون؛ كتاب "ملاحظات في السينما".

أول عرض سينمائي في التاريخ كان على يد الأخوين لوميير في مقهى الجراند كافيه في باريس 28 ديسمبر 1895. وفوجئ المتفرجون بقطار يتجه بسرعة إليهم فتقافزوا هلعا. كان المشهد المخيف صامتا وكذلك كانت المقاطع السينمائية المتنوعة القصيرة. ولأنه لا حوار مسموعا في الفيلم كان المنتجون يلجؤون إلى كتابة عناوين فرعية تنوب عن الحوار أو تشرح الحدث.
بدأت الموسيقى المصاحبة بعزف البيانو أو الفونجراف (البيك أب) للتغطية على ضجيج آلة العرض. ولكن بعد ذلك اعتمدت الموسيقى بالعازفين أو المسجلة؛ لتقديم موسيقى تناسب أجواء الفيلم وفترات السكون.
وفي عام 1915 قدم عبقري السينما وأبو المونتاج "جريفث" أول فيلم تصاحبه بالكامل أوركسترا تعزف موسيقى أُلفت خصيصا للفيلم. شارك "جريفث" الموسيقار "جوزيف نرنبيرجر" في تأليف الموسيقى، بل وجعل لكل ممثل لحنا (ثيمة) خاصا به. واصلت السينما تطوير نفسها والعمل على أن تكون الأفلام صائتة. وتكللت تلك المحاولات بالنجاح عام 1927 بفيلم "مغني الجاز".
كان هذا فتحا كبيرا في تاريخ السينما، ومع هذا ومع ذلك استمر عدد كبير من المخرجين في عمل الأفلام الصامتة، لأسباب منها رداءة الصوت في بدايات السينما الصائتة مما يؤدي إلى إفشال سلاسة تكوين الصورة، وتشتيت ذهن المتفرج. وكانوا يعتمدون في إبداعاتهم على فنيات التصوير والمونتاج والتمثيل وأشهر مثال هو "جريفث" سابق الذكر إذ قدم 3 أفلام صائتة لم تلق إقبالا كبيرا فأعلن تخليه عن الإخراج.
حتى الممثلين لم يستقبلوا الصوت في السينما بترحاب بل بخوف وارتياب إذ هم متعودون على الأداء الصامت بما فيه من مبالغة في تعابير الوجه وحركة الجسم، ثم أن التمثيل يحتاج إلى مران وقدرات للتحكم بالصوت والنبر.
تشارلي تشابلن كان فيلمه أضواء المدينة 1931 أول فيلم له بعد دخول الصوت على الفيلم، ولكنه رفض بشدة أن يكون صائتا ولكنه كتب الموسيقى المصاحبة للفيلم ودمجها في شريط الفيلم.
وعندما قدم "ميل بروكس" فيلمه سينما صامتة 1976 وهو من نوع المحاكاة الساخرة (Parody) كان يخلو من الصوت البشري (الحوار المسموع) ولكن فيه مؤثرات صوتية وموسيقى مصاحبة وجعل ممثل البانتومايم الفرنسي الشهير ينطق الكلمة الوحيدة في الفيلم "لا" (No)!
والصوت في السينما يتمثل في ثلاثة جوانب:
الموسيقى المصاحبة (التصويرية)، والحوار، والأصوات المحيطة أو ما يعرف بالمؤثرات الصوتية. ويُشترط في قاعة العرض أن تتميز بالعزل عن الضوضاء الخارجية. والعزل عن الضوضاء الداخلية (أصوات الآلات والمكيفات.. إلخ). والعزل عن ترداد الصوت (الصدى) (تقنيات الصوت في السينما؛ بيير-أنطوان كوتون).

الموسيقى:
"الموسيقى هي أبرز هدية للسينما الناطقة وليس الحوار، فالموسيقى المناسبة والمتوازنة بذكاء تؤثر على الحواس وتخلق جوا سايكولوجيا قادرا على مضاعفة قابلية المتفرج لتلقي الإحساسات عشرات المرات"
مارسيل مارتن (فن الموسيقى السينمائية؛ د. إيهاب صبري).
شخصيا أرى أن للموسيقى دوراً كبيراً في تنمية الخيال الدرامي؛ ذلك أني نشأتُ على تمثيليات الأطفال الإذاعية والمسلسلات الإذاعية للكبار في إذاعتي جدة ثم الرياض حيث إن للموسيقى أهمية كبيرة في هذا اللون.
للموسيقى دور كبير في صناعة الفيلم والفرجة عليه. ابتداءً كانت الموسيقى وصفية (تصويرية) ولكن بتعددَ استعمال الموسيقى؛ فأحيانا تكون الموسيقى في تباين مع المشهد كما في أفلام تشارلي تشابلن ولعله من ابتدع هذه الطريقة فترافق المشهد الهزلي موسيقى عاطفية حالمة. ومن هنا يطرح البعض تسمية "الموسيقى المصاحبة" بدلا من التصويرية.
وتخصص كاثرين كالينك" الفصل الأول -تقريبا- من كتابها "موسيقى الفيلم" لمناقشة الأثر النفسي لأغنية "أنا وأنت بين المطرقة والسندان" (Stuck In The Middle With You) في مشهد تعذيب مريع من فيلم "كويتين تارانتينو" Reservoir Dogs 992 : "لحنها المرح، وإيقاعاتها المألوفة، وكلماتها التافهة، وتناغماتها البسيطة القابلة للتنبؤ في تناقض الطبيعة المروعة للمقطع".
وفي أحيان كثيرة تظهر الموسيقى المصاحبة مع نزول العناوين لتهيئ جو الفيلم العام للمتفرجين. وبعض المخرجين يرون أن الموسيقى يجب أن تكون متواريه فينتبه المتفرج للصورة ولا يلاحظ الموسيقى إلا عندما يتوقف الحوار.
كما تقوم الموسيقى بتحديد معالم الشخصية من تكرار الأنغام المصاحبة كما في الفيلم الهزلي الجميل "احترس

من الخط" 1984 فتصحب موسيقى "بينك بانثر" مشاهد الضابط رشاد (أسامة عباس). ومن وظائف الموسيقى تعزيز تأثير المشهد وتزيد من شحنته العاطفية، كما في مشهد قصف قرية فيتنامية في الصباح الباكر بالنابالم في فيلم 1979 Apocalypse Now حيث يقود العملية ضابط مهووس بالقتل ويقوم بعملية القصف على أنغام مقطوعة Ride of the Valkyries من أوبرا لريتشارد فاغنر. ويصبح هذا المشهد من أقوى المشاهد السينمائية. والموسيقى يمكن لها تكون مأخوذة من معزوفات مشهورة أو أغنية داخل الفيلم أو تكون -وهذا الأعم والأشهر- مؤلفة خصيصا للفيلم. في وقتنا الحاضر يعامل المؤلف الموسيقي بصفته نجما، وصارت بعض هذه المقطوعات المؤلفة من كلاسيكيات الموسيقى مثل "أنشودة لارا" من تأليف "موريس جار" (فيلم دطتور زيفاجو 1965) وموسيقى فيلم دمي ودموعي و ابتسامتي 1973 (إلياس رحباني).

بقي أن نشير إلى الفيلم الغنائي (Mu-sical) وهو فيلم تنتظم فيه الأغنيات في خيط درامي بسلاسة لا حشرا لها في مشاهد الفيلم.

الصوت:

ونعني هنا الصوت البشري (حوار الفيلم) أو الراوي. الكلام هو محتوى الحديث فحسب وهناك جوانب غير لفظية نستخدمها في لغتنا اليومية كما إنها مهمة في كل أنواع الدراما ونعني بها: نبرة الصوت، ودرجة حدته، ودرجة علوه وحدته ودرجة تدفيق الكلام واللعثمة. كما أن المشاعر يمكن نقلها عبر هذه الخصائص خلال الكلام. كذلك طريقة الكلام تفرق من السؤال والتقرير.. إلخ. ممثلو الإذاعة على وجه الخصوص عليهم أن يتقنوا هذه الخصائص ويتمرنوا عليها. ويشار دائما إلى أن تحكم "أورسون ويلز" الفذ بصوته ما هو إلا نتيجة لعمله في الدراما الإذاعية. هناك مصطلح دخل الرواية والأعمال الدرامية هو "البوليفونية" (polyphony) وهو مصطلح موسيقي بالأساس يعني تداخل لحنين مختلفين مع بعضهما البعض أثناء الموسيقى أو الغناء مثل ابتهال " مولاي إني ببابك" أداء الشيخ النقشبندي وألحان بليغ حمدي؛ حيث يتواكب إنشاد الكورَس مع إنشاد النقشبندي معا في مسارين لحنيين مختلفين. دخل هذا المصطلح للرواية على يد المنظر الروسي ميخائيل باختين في وصفه أعمال دوستويفسكي بمعنى أن الرواية البولوفونية "هي التي تعتمد على تعدد المواقف الفكرية واختلاف الرؤى الأيديولوجية وترتكز كذلك على كثرة الشخصيات والروايات السراد والمتلقين، وتستند إلى تنوع الصيغ والأساليب، وتوظيف وحدة (الزمان والمكان) وتشغيل الفضاءات الشعبية الكرنفالية في حين نجد الرواية التقليدية رواية أحادية الصوت، يتحكم فيها الراوي الواحد" (د. رمضان بسطاويسي، كتاب: تعدد أصوات الراوي في سيناريو الفيلم السينمائي تأليف د فدوى ياقوت).

وترجم المصطلح خطأ بـ "تعدد الأصوات" ولكن السائد هو "تعدد الرواة" أو "تعدد صوت الراوي". وتفرق د قدوي في كتابها العميق بين نوعين فتقول: " وإذا كان مصطلحا الراوي والسارد في اللغةِ العربيةِ يقابلهما في اللغةِ الإنجليزية مصطلحٌ واحد أساسي هوThe Narrator، فإن اللغةَ العربيةَ تتميز بأنها تفرِّق بين المصطلحين عبر التمييزِ بين وظيفةِ كلٍّ منهما، إذ في حين يكتفي الراوي بنقلِ الحديثِ وروايةِ الخبرِ، يقوم السارِدُ بتنسيقِ الحكي، ومتابعتِه بتقدمتِه شيئاً إلى شيء، بعضَه في إِثْرِ بعض." والتفاصيل الكثيرة المنبعثة من هذه العبارات القليلة تظهر في 250 صفحة من القطع الكبير وهو كتاب مهم لكل من يتصدى إلى كتابة السيناريو أو الحوار.

المؤثرات الصوتية:

ويقصد بها الأصوات المحيطة بنا والحيطة بمشاهد الفيلم: صوت فتح باب، وقع المطر، طلقة رصاصة، انفجار قنبلة، هدير رعد، آلة طابعة وحفيف أوراق.. إلى مئات الآلاف من الأصوات.

ويعرف هذا بين السينمائيين بـ الفولي (Foley) نسبة إلى "جاك فولي" الشخص الذي بدأ هذه الصنعة فنُسبت إليه. الحوار يُسجل في نفس وقت التصوير ومكانه، وأحيانا قليلة يتم عمله لاحقا. أما المؤثرات الصوتية فهمي كما الموسيقى المصاحبة تضاف بعد التصوير.

يقف فنان "الفولي" أمام الشاشة وبقربه ميكرفون الصوت أمامه وحوله عدته فيصدر أصواتا تشبه وقع حوافر الخيل وسقوط المطر وهسيس الرياح وغيرها. ومنذ بدأ فولي وحتى الآن يستمر فنيو هذا النوع من العمل اشكالا جديدة ووسائل متجددة.

وعلى فنان الفولي أن يكون متقنا لعمله إذ أن وقع الخطوات على سطح أملس غيرها على الرمل أو قطع الحصى الصغيرة. وكثيرا ما يضطر الفني "الشاطر" إلى المعاناة والسفر لتسجيل أصوات طبيعية بعينها لطيور أو حيوانات وغير هذا.

والآن توجد مكتبات إليكترونية كبيرة يستعين بها فني المؤثرات إلا أنه لا يستغني عن الوسائل التقليدية. وتفتقر المكتبة العربية لكتب في هذا المجال ولعل أشهرها -أو واحدها- كتاب "فانيساثيم أمينت" فولي جريل: فن أداء الصوت للأفلام والألعاب والرسوم المتحركة" ترجمة أحمد إسماعيل الهواري. الترجمة العربية 2022 من دار "يتخيلون".

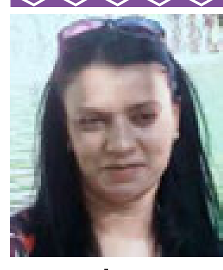
الصمت:

كما الليل والنهار لا يكتمل الحديث عن ضوضاء النهار إلا بالحديث عن سكون الليل. هكذا الصوت في السينما ففي الفيلم ربما توجد فترات صمت كامل يتعمد المخرج وجودها للوصول إلى الآثار الدرامية والعاطفية التي يتوخاها من الصوت بأنواعه.

قد يختار أن يكون نزول العناوين بلا صوت على شاشة معتمة في قاعة مظلمة يلفها الصمت إن رأى أن هذا يهيئ المتفرجين للجو العام. أو فترات صمت أثناء حوار، أو لحظات خوف وترقب. وأحيانا تكون لحظة الصمت مفاجئة أثناء عزف أغنية أو رقص لسبب ما أوجب السكوت مثل دخول مدير مدرسة أو معلم حازم فيه طلبة يصخبون ويعبثون. التعامل مع الفترات الصمت يتم بعناية كما التعامل مع الصوت بأنواعه المذكورة.

في حوار مع المخرج العماني أنور الزريقي:

واقع السينما العمانية التاريخ والثقافة والرهانات.



حوار:
د.سعاد زريبي*



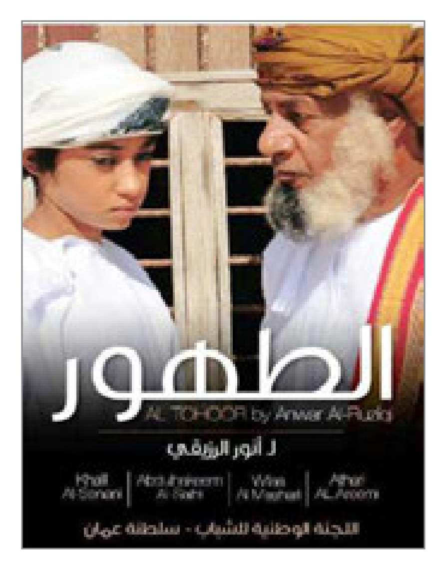
استطاعت السينما العمانية في السنوات الأخيرة إحداث نقلة نوعية في تصوراتها السينمائية من خلال مخرجين سينمائيين أمانوا بقدرة الثقافة المحلية في تأثيث مشهد سينمائي خاص ونوعي في السلطنة وخارجها . تعمل اليوم الجمعية العمانية بجهد كبير من أجل الدفع بالإنتاج السينمائي في البلاد وفتح فرص النجاح في المهرجانات السينمائية العربية والدولية. من أجل معرفة خصوصية التجربة السينمائية نخصص جملة من الحوارات مع مخرجيين سينمائيين من السلطنة ونقترح في حوارنا الأول الأستاذ المخرج أنور الزريقي من أجل التعريف بالسينما العمانية وبتجربته السينمائية .

•ما الذي تقوله لجمهور السينما العربي الغير مطلع على السينما العمانية ويود التعرف على خصوصية التجربة السينمائية العمانية، تاريخها، أهم مخرجيها وأهم توجهاتها الفنية؟

السينما العمانية هي تجربة فريدة ومميزة تستحق الاستكشاف بدأت السينما العمانية في السبعينيات، حيث كانت الأفلام تُعرض في دور عرض محدودة، وكانت تعتمد بشكل كبير على الأفلام الآسيوية والعربية.

في الثمانينيات، بدأت تظهر ملامح السينما العمانية بوضوح مع مخرجين مثل حاتم الطائي، الذي قدم أفلامًا قصيرة مثل "السقوط" و"الوردة الأخيرة". في التسعينيات، برزت أسماء أخرى مثل عبد الله حبيب الذي حصل على جوائز دولية عن أفلامه القصيرة.

مع بداية الألفية الجديدة، شهدت السينما العمانية تطورًا كبيرًا مع ظهور مهرجان مسقط السينمائي



في عام 2001 وتأسيس الجمعية العمانية للسينما في عام 2006 أول فيلم روائي طويل عُرض في عام 2005 بعنوان "البوم" للمخرج خالد الزدجالي، والذي حقق نجاحًا كبيرًا وشارك في العديد من المهرجانات الدولية.

كما ساهم الفنان الراحل سالم بهوان بدور كبير في السينما العمانية خلال



الالفية الجديدة حيث أنتج وأخرج عدة أفلام سينمائية طويلة من أبرز أفلامه (البحث عن مستحيل) و (مرة في العمر) وفيلم "قصة مهرة".

تتميز السينما العمانية بتركيزها على القضايا الاجتماعية والثقافية المحلية، مع استخدام مناظر طبيعية خلابة تعكس جمال السلطنة كما أنها تسعى إلى معالجة القضايا

الشائعة بطرق مبتكرة وواقعية، مما يجعلها تجربة سينمائية غنية ومثيرة للاهتمام.

•لو تصف لنا تاريخ تجربتك السينمائية ماهي أبرز مراحلها؟ وماهي أهم اللحظات العالقة بذاكرتك في تجربتك السينمائية؟

انطلقنا من خلالها في إنتاج مجموعة من الافلام الوثائقي والروائي والأغاني الوطنية وافلام الشركات والاعلانات وساهم الاشتغال في مجموعة بياض في تطوير مهاراتي في الإخراج والكتابة والتصوير والتصوير أيضا كما تشرف على بعض الأفلام الشباب من المخرجين في سلطنة عمان كيف وفقت بين هذه الاختصاصات ألا يمكن أن يكون هذا التعدد تأثير على توسيع عملك كمخرج سينمائي؟ وماهو المجال الأقرب لك؟





تجربتي السينمائية مليئة بالمراحل المثيرة واللحظات التي لا تُنسى بدأت رحلتي في عالم السينما منذ أول تدريب في ورشة صناعة الافلام القصيرة لوزارة الاعلام في عام 2000 م وأخرى في وزارة الاعلام تلفزيون سلطنة عمان كيف تصنع فيلمك الوثائقي الاول وورشات أخرى في الجمعية العمانية للسينما واللجنة الوطنية للشباب متخصصة في كتابة السيناريو والإخراج والتصوير ، حيث كنت مفتونًا بالأفلام وقصصها هذا الشغف دفعني مع مجموعة من الاصدقاء لتكوين مجموعة سينمائية اسمها بياض وكانت النواة الحقيقية التي وإدارة الإنتاج والتمثيل حيث نتبادل الادوار في كل مشروع فضلا عن المشاركة في مهرجانات وورش تدريبية في الأردن وإيطاليا بفضل هذه الورش بدأت أفهم أهمية السرد البصري وكيفية استخدام الكاميرا والإضاءة لنقل المشاعر.

أنت تتقن الإخراج السينمائي وكتابة السيناريو والتمثيل

بالنسبة لتعدد الاختصاصات، أرى أن التنوع في المهارات يمكن أن يكون ميزة كبيرة. الإلمام بالإخراج وكتابة السيناريو والتمثيل والتصوير يمنحني فهمًا شاملاً للعملية السينمائية، مما يساعدني على التواصل بشكل أفضل مع فريقي وتحقيق رؤية متكاملة للفيلم ومع ذلك، يتطلب هذا التوازن بين الأدوار إدارة جيدة للوقت وتركيزًا على الجودة في كل جانب.

بالنسبة للمجال الأقرب إلى قلبي، فإن الإخراج السينمائي هو ما أجد فيه شغفي الأكبر الإخراج يسمح لي بتحقيق رؤيتي الفنية والتعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق مبتكرة لكنني أستمتع أيضًا بكتابة

السيناريو، حيث أن كل مجال يضيف بعدًا جديدًا لتجربتي السينمائية. الظهور أول فيلم روائي قصير توليت فيه كتابة السيناريو والإخراج هي لحظة فارقة في مسيرتي المهنية حينما فاز في مهرجان مسقط السينمائي الدولي منافسا 52 فيلم دوليا من مختلف العالم هذه الجائزة أعطتني ثقة ودفعة كبيرة للاستمرار. بدأت العمل مع مخرجين ومنتجين محترفين في التلفزيون العربي والجزيرة الوثائقية وهذه التجربة أتاحة لي فرصة التعلم من خبراتهم وتوسيع شبكتي المهنية.

•اغلب أفلام السينما العمانية اليوم أفلام وثائقية وقصيرة كيف تفسر أستاذ أنور شبه غياب الأفلام الروائية الطويلة في السينما العمانية؟

إن إنتاج فيلم روائي طويل يعتبر تحديًا كبيرًا هنا في عُمان مع أغلب المخرجين وإلى الآن لم أقم بهذه الخطوة وأنا أومن انها تجربة غنية تستحق الاهتمام والمبادرة بنفيذها حاليا لدي سيناريو فيلم روائي طويل من تأليفي اتمنى أن يرى النور مستقبلاً.

النقص في السينما الروائية العمانية بالمقارنة إلى وفرة الإنتاج للأفلام الوثائقي يمكن أن يُعزى إلى عدة عوامل منها السينما العمانية تميل إلى الاحتفاء بالتراث والثقافة والطبيعة العمانية، مما يجعل الأفلام الوثائقية والتاريخية أكثر شيوعًا. هذا التوجه يعكس رغبة في الحفاظ على الهوية الثقافية وإبرازها، لكنه قد يأتي على حساب تطوير السينما الروائية كما أن إنتاج الأفلام الروائية يتطلب ميزانيات أكبر وموارد أكثر مقارنة بالأفلام الوثائقية أو القصيرة وقلة الدعم المؤسسي رغم وجود الجمعية العمانية للسينما التي ساهمت مؤخرًا في زيادة إنتاج الأفلام الروائية ذات الجودة والتي نافست وحقق جوائز على مستوى محلي وعالمي من خلال برنامج صندوق الدعم والإنتاج قد مثل هذا الدعم المقدم للأفلام الروائية فرصة لصناع الافلام لبناء سمعة لهم كمخرجين مميزين قادرين على كسب ثقة المؤسسات الاخرى التي تفكر في دعم الأفلام الروائية. ولدينا بعض المخرجين يفضلون العمل على الأفلام الوثائقية لأنها تتيح لهم التعبير عن أفكارهم بطرق مبتكرة ومباشرة لسهولة إنتاجها مقارنة بالروائية.

يمكن اعتبار هذا النقص نوعًا من التقصير إذا نظرنا إليه من زاوية تنويع الإنتاج السينمائي وجذب جمهور أوسع. السينما الروائية لها قدرة كبيرة على الوصول إلى جماهير متنوعة ونقل قصص معقدة ومؤثرة.



•هل يؤثر هذا على معرفة الجماهير بالسينما العمانية؟

نعم، النقص في الأفلام الروائية يمكن أن يكون سببًا في عدم معرفة الجماهير السينمائية الواسعة بالسينما العمانية الأفلام الروائية الطويلة غالبًا ما تحظى بانتشار أوسع وتشارك في مهرجانات دولية، مما يزيد من الوعي بالسينما المحلية على مستوى عالمي.

لتعزيز السينما الروائية في عمان، يمكن التركيز على توفير دعم مالي وتقني أكبر، وتشجيع المخرجين على استكشاف هذا النوع من الأفلام، بالإضافة إلى تعزيز التعاون مع صناع السينما من دول أخرى لتبادل الخبرات والموارد.

•شاهدت في الفترة الأخيرة بعض الأفلام العمانية تطرح بعض المشاكل المتعلقة بالمرأة في المجتمعات العربية والعمانية . ماهو مستقبل القضايا المتعلقة بالمرأة في السينما العمانية ؟

مستقبل الخطاب النسوي في السينما العمانية من خلال تناول القضايا النسوية مثل زواج

القاصرات والاعتداء الجنسي في الأفلام يمكن أن يساهم في زيادة الوعي حول هذه القضايا في المجتمع ويفتح نقاشات مهمة ويساهم في التغيير الاجتماعي وهناك دعم للمخرجات العمانيات بهدف تعزيز حضور المرأة في صناعة السينما ونشجع المزيد من النساء على الدخول في هذا المجال من خلال الورشات التدريبة وبرامج الدعم التي تقدمها الجمعية العمانية للسينما فضلاً عن تخصيص مهرجان خاص بسينما المرأة والطفل يقام كل سنتان ضمن برامج الجمعية.

طرح القضايا الحرجة مثل زواج القاصرات والاغتصاب والاعتداء الجنسي في أفلام سينما الشباب، وخاصة من إخراج مخرجات سينمائيات، يعكس تحولًا مهمًا في السينما العمانية هذا التوجه يختلف عن الصورة "النموذجية" التي تركز على الإخاء والتواصل الاجتماعي، ولكنه لا يعني بالضرورة نشازًا داخل التوجه السينمائي والثقافي العام في السلطنة بل يمكن اعتباره تطورًا طبيعيًا يعكس تنوع الأصوات والمواضيع في السينما العمانية.

•هناك نقص واضح في السينما الطفولة في السينما العربية. كيف تتعامل السينما العمانية مع هذا الاشكال؟

السينما العمانية تُظهر وعيًا متزايدًا بأهمية سينما الطفولة، وهذا يتجلى في تأسيس مهرجان خاص بسينما الطفل. هذا التوجه يمكن أن يكون له تأثير كبير على مستقبل سينما الطفولة في العالم العربي، ويمكن أن يساهم في تطوير تجربة مماثلة للسينما الإيرانية التي حققت نجاحًا كبيرًا في هذا المجال.

أهمية مهرجان سينما الطفل في عمان من خلال الأفلام الموجهة للأطفال، يمكن للسينما العمانية أن تروج للثقافة والقيم العمانية بطريقة جذابة ومؤثرة هذا يساعد في بناء جيل جديد واعٍ بثقافته وتراثه الافلام الموجهة للأطفال يمكن أن تكون وسيلة فعالة للتعليم والتوعية بالقضايا الاجتماعية والبيئية يمكن أن تساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال. تشجيع الكتاب وصناع الافلام على تقديم أعمال موجهة للأطفال، مما يعزز من تنوع الإنتاج السينمائي المحلي ،إقامة مهرجان سينما الطفل يمكن أن يفتح الأبواب أمام التعاون مع صناع الأفلام من دول أخرى، مما يساهم في تبادل الخبرات والتجارب ويعزز من جودة الأفلام المنتجة.

إذا استمرت عمان في دعم سينما الطفولة من خلال المهرجانات والبرامج التعليمية والإنتاج المحلي، يمكن أن تصبح نموذجًا يحتذى به في العالم العربي. هذا يتطلب استمرارية في الدعم المالي والتقني، بالإضافة إلى تشجيع المواهب المحلية على الابتكار والإبداع في هذا المجال بالتالي، يمكن القول أن السينما العمانية لديها الإمكانيات لتأسيس مستقبل واعد لسينما الطفولة في العالم العربي، مما يعزز من مكانتها ويجعلها تجربة مميزة ومؤثرة.

•ماهي مشاريعك للسنوات القادمة؟

سأواصل إنتاج أفلام تعكس القضايا الاجتماعية والثقافية المهمة مع التركيز على إبراز التراث والتقاليد والقيم العمانية وهذا سيساهم في زيادة الوعي بالثقافة العمانية على المستوى الدولي ، وتقديم قصص مبتكرة وجذابة وتقديم رؤى فنية متميزة..كما سأستمر في دعم وتوجيه المواهب الشابة في عمان، من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية أؤمن بأهمية تمكين الجيل الجديد من صناع الأفلام وتقديم الفرص لهم لتحقيق طموحاتهم أطمح إلى أن أكون جزءًا من حركة سينمائية تساهم في تطوير السينما العمانية والعربية، وجعلها تنافس على المستوى العالمي أؤمن بأن السينما هي وسيلة قوية للتعبير والتأثير، وسأعمل جاهدًا لتحقيق هذا الهدف.

مقال

شموع المسير



«قربعة» الكترونية.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

علينا أن نعترف أن القوى والتيارات المتأسلمة تمتلك قدرة هائلة في حشد وتوجيه الرأي العام، وخصوصاً عند معظم شعوب العالم العربي. هذه القدرة التي امتلكتها تلك القوى والتيارات لم تكن لولا الفراغ الهائل في المجال العام، والذي لم تستطع منظومات الإعلام العربية أن تملأه بسبب غياب الاستراتيجيات الواضحة، وانشغالها بالرقابة أكثر من حرصها على الإبداع والاضطلاع بالدور المسؤول في حماية تنمية هذه المجتمعات، وكذلك لم تتمكن النخب المثقفة من التأثير فيه أيضاً، لتفضيلها الانكفاء على ذاتها.

عند هذه اللحظة تحديداً وجدت تلك التيارات المتطرفة المناخ مهيأً للبث والتوجيه اعتماداً على عنصري: تسهيل اللغة الموجهة، والاتكاء على العاطفة الدينية، ثم بعد ذلك لا يهم ما يتم صبه في الأدمغة من أفكار عشوائية ومزايدات ساهمت خلال عقود في إرهاق الوعي الجمعي لهذه الجماهير.

مع بداية كل موسم ترفيهي في المملكة تنطلق الأصوات مندّدة ومستنكرة تحت شعارات الدين والفضيلة، العنوان العام الذي يسهل تسويقه عند الجماهير، ولكن الدوافع الكامنة وراء هذا الهجوم هو التشويش على المشروع السعودي الذي امتلك الجرأة مؤخراً، وفتح اقتصاده، وبدأ يقلل اعتماده على النفط. في هذه اللحظة أصبحت السعودية خطراً على كثيرين (أفراداً، وجماعات، وكيانات، ورؤوس أموال). الدوافع الحقيقية أبعد ما تكون عن الدين مع أوضح الأدلة وهي أن البلدان الأخرى التي تمتلئ بأشد أنواع التضاد مع الفضيلة والدين، ومنها تركيا طبعاً، لا تتعرض لـ 1٪ مما تتعرض له السعودية، فقط السعودية التي يُنظر لأتفه حدث يحصل فيها بعدسة مكبرة.

عند قياس الأمر على أرض الواقع، سنجد أن كل ذلك الهجوم الممنهج ضد المملكة مجرد «قربعة» الكترونية في العالم الافتراضي، على الأرض ها هي الجاليات من مختلف البلدان تحضر وتنسجم مع الفعاليات الترفيهية بشكل تفاعلي جميل. في حديقة السويدي خلال الأيام الماضية شاهدنا حقيقة مشاعر هذه الشعوب الطيبة، من الفلبين إلى الهند إلى اليمن والسودان، اتضحت بشكل لا يقبل الشك حقيقة المشاعر التي يكنّها للمملكة كل من يعيش ويعمل فيها من غير مواطنيها. أما مواقع التواصل فمن يصدق ما يدور فيها، أو يأخذه بجدية، فهو مغيب تماماً عن الواقع.

قصة قصيرة

«الغربة باستشعار اللون».



كاظم الخليفة



يخطو نزولاً على عتبات سلم القطار في محطة مدينة «نورينبرغ»، ويرفع رأسه باتجاه المبنى الحجري الذي يشبه قلاع القرون الوسطى؛ بممراته الصخرية المتفرعة إلى أزقة طويلة كالمتاهة في الأساطير.

أمامه، لوحة مغلفة بإطار خشبي تؤرخ إلى أول قطار وصل المدينة.

ويلفت انتباهه السجاد الأحمر الممتد من عتبات القطار إلى مدخل المبنى؛ كتقليد شَرَفي حافظ عليه سكان البلاد منذ القرن الخامس قبل الميلاد، عندما وضعته زوجة الملك «أجاممنون»، احتفالا بعودته منتصرا.



السقف بقببه الكثيرة والرسومات الملونة والطوب الأحمر المتصل من سقف إلى آخر يشعره بحراس يتعاهدونه بالمراقبة حتى خروجه من المحطة.

يجر حقيبته خارجاً، ولون أحمر آخر يشاغبه؛ أشجار التوت وثمرها الأحمر القاني. كانت بيضاء حسب الأسطورة، عندما كان يعيش غير بعيد من هنا الشاب «بيراموس» والعذراء «ثيبسي». وقبل أن تأكلها اللبوة، ولينتحر هو حزناً عليها، وترتوي شجرة التوت بدمائهما. فكل شجرة توت حمراء في هذه المنطقة، هي حفيدة تلك الشجرة إذن؟

مدخل الفندق تزينه شجرة عيد الميلاد المجيد، التي ما زالت باقية بالرغم من مرور المناسبة، وإضاءات حمر تتسلق أغصانها الخضراء.

يرمي حقيبته في غرفة الفندق الذي كان يوماً ما، نُـزلْ النخبة من قادة الرايخ الألماني وضباط هتلر. إذن هو شبح لون أحمر خامس يُضاف؛ العلم السابق للنازي الذي يدخل الأحمر في تكوينه. رمز الاشتراكية، كما نظر له زعيمهم «أدولف».

يتمدد بكامل ملابسه على السرير ويسرح في الألوان..

اللون الأحمر طارئ على قريتي. نعرف فقط ألوان محدودة ومكررة؛ البني والأخضر. عندما تتزين جدتي فيكون الأخضر لون ثوبها، ومتى ما شعرت أنه لا يكفي، تضع «المشموم» الأخضر كشرائط تتدلى من جدائلها المعقودة. لون ثان تُلَون به شفاهها وهو «الديرم». يشبه هذا جذع النخلة البني.

يكور جسده، ويميل برأسه إلى الناحية المعاكسة للنافذة، وغناء المطربة الشعبية الألمانية «أندريا بيرغ» يختلط بأصوات السهارى. ثم فجأة، يعلو صوت أغنية شعبية من (داخله) حاجبة عنه ما عداها. و«طقطقة» عظامه من البرد تتناغم مع إيقاع أغنيته بطبولها و«مراويسها»؛ صادحة، مجلجلة، بصوت غاضب، تهيأ له أنه «لأندريا» الألمانية:

«بعطيك كرت «أحمر» لأنك تخطيت..

ملعب حياتي فارقه وأنت مطرود».















فنان الكاريكاتير عبدالحكيم بامهير (حكيم)..

أركز على البساطة لجعل الكاريكاتير أكثر تأثيرًا.

حوار ـ أحمد الغر

في عالم الفن والإبداع، يتجلى الكاريكاتير كفن فريدة يلتقط الأبصار والعقول، ويصنع البسمة على الوجوه، ومن بين المواهب اللامعة في هذا المجال؛ نجد رسام الكاريكاتير السعودي عبدالحكيم بامهير، أو «حكيم»، الذي يمزج بين الفكاهة والحنين والتعبير الفني بطريقة متقنة ومبدعة، حيث يجيد رسم البورتريهات وتصوير الشخصيات بأسلوب فكاهي مميز، محاولاً إيصال رسالة أو تعبير معين بأقلامه البسيطة. الفنان حكيم هو عضو في الجمعية السعودية للفنون التشكيلية «جسفت»، وسبق وأن شارك في العديد من المعارض الفنية، في هذا الحوار سنتعرف على رؤيته لفن الكاريكاتير وتأثيره في المجتمع السعودي، بالإضافة إلى تجربته الشخصية في الإبداع والتعبير الفني.

* كيف تطورت مهاراتك في رسم الكاريكاتير منذ بداياتك وحتى الآن؟

** تطورت مهاراتي بالتدريب المستمر والاطلاع والممارسة، فالتدريب المنتظم هو العمود الفقري لتطوري، لم أتوقف يومًا عن رسم الكاريكاتير، مما ساعدني على تحسين تقنياتي وصقل أسلوبي الخاص. بالإضافة إلى ذلك كنت دائم الاطلاع على أعمال كبار فناني الكاريكاتير، سواء المحليين أو العالميين، مما أتاح لي الفرصة تعلم تقنيات جديدة واستلهام الأفكار، ولا شك الممارسة العملية في المعارض الفنية والتفاعل مع الجمهور والنقاد أيضًا لعب دورًا حيويًا في صقل مهاراتي.

* كيف تختار الشخصيات التي ترسمها في كاريكاتيراتك؟، وما هي الأمور التي تلهمك لاختيار

موضوعاتك؟

** عند اختيار الشخصيات والمواضيع لأعمالي الكاريكاتيرية، أركز على الشخصيات المعروفة وذات الكاريزما الجذابة والتي تحظى بشهرة واسعة، هؤلاء الشخصيات غالبًا ما يكون لهم تأثير كبير في المجتمع، مما يجعل من السهل أن يتفاعل الجمهور مع الرسومات ويفهم الرسائل الكامنة وراءها.

* كيف تنجح في جعل رسوماتك الكاريكاتيرية تنطق بلغة فكاهية وفنية في آن واحد؟

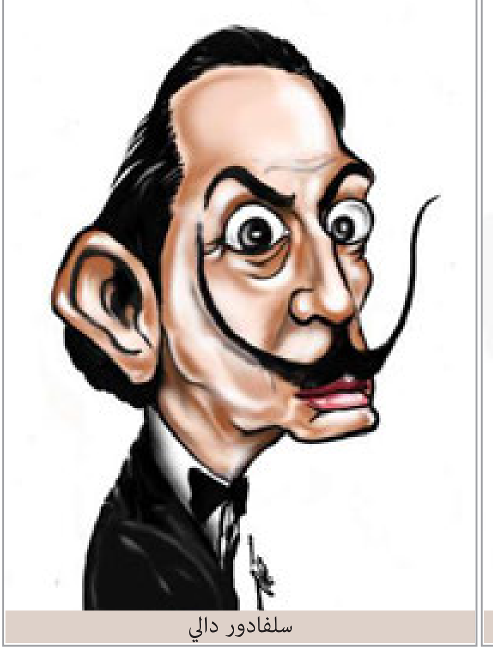
** نجاحي في جعل رسوماتي الكاريكاتيرية تنطق بلغة فكاهية وفنية يعود إلى عدة عوامل، إذ أحرص على تطوير حس فكاهي خاص بي، يعتمد على ملاحظاتي الدقيقة للحياة اليومية والشخصيات العامة، وهذا الحس الفكاهي يتم تجسيده من خلال تفاصيل صغيرة وإيماءات تعبيرية في الرسومات، مما يضفي عليها طابعًا مرحًا وساخرًا، بالإضافة إلى ذلك، أحرص على دمج عناصر فنية مبتكرة في رسوماتي، من خلال اللعب بالألوان والخطوط والتفاصيل الفنية الدقيقة، مما يضفي على العمل طابعًا فنيًا مميزًا يجذب الأنظار ويحافظ على اهتمام المشاهد، وبهذا الشكل أتمكن من خلق توازن مثالي بين الفكاهة والفن في كل رسمة.

* ما هو دور التكنولوجيا في عملك الفني؟، أقصد كيف تستفيد منها في تحسين جودة وسرعة إنتاج رسوماتك؟

** لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا في تعزيز جودة أعمالي وسرعتها ومواكبتها للأحداث الجارية، استخدام الأدوات الرقمية وبرامج الرسم الحديثة ساعدني في إنتاج رسومات دقيقة وجذابة بسرعة أكبر، مما يتيح لي التفاعل مع الأحداث والتطورات بشكل فوري تقريبًا، التكنولوجيا أيضًا ساعدت في انتشار أعمالي بشكل واسع وسريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل رسوماتي تصل إلى جمهور أكبر في وقت قصير.



بيكاسو



سلفادور دالي

* برأيك؛ ما هي العناصر التي تجعل أي رسم كاريكاتير ناجحًا من الناحية الفنية؟

** برأيي، هناك عدة عناصر تجعل أي رسم كاريكاتيري ناجحًا من الناحية الفنية، قبل كل شيء الاهتمام بأدق التفاصيل، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، فهذا مفتاح النجاح، فالتفاصيل الدقيقة تضيف عمقًا ووضوحًا للرسمة، مما يجعلها أكثر حيوية وتعبيرًا، كما يجب أن يكون هناك توازن جيد بين الفكاهة والنقد، حيث يجب أن تقدم الرسمة رسالة واضحة ومفهومة، ولكن بطريقة مرحة وذكية تجذب المشاهد وتجعله يتفاعل معها، كما أن استخدام الألوان بشكل فعال يمكن أن يبرز عناصر معينة في الرسمة ويضيف إلى جاذبيتها البصرية، ويُضاف إلى ذلك التكوين الفني والتوازن بين العناصر المختلفة في الرسمة، وهو ما يلعب دورًا مهمًا في جعل الكاريكاتير يبدو منظمًا وجذابًا. وأخيرًا، يجب أن تكون الرسمة بسيطة وواضحة، حيث يمكن للمبالغة في التفاصيل أن تشتت الانتباه عن الرسالة الرئيسية، التركيز على البساطة والوضوح يجعل الرسمة أكثر تأثيرًا ويسهل فهمها وتقديرها من قبل الجمهور.

> شهد فن الكاريكاتير في السعودية تطورًا كبيرًا على مدى السنوات الأخيرة سواء من ناحية المواضيع المتناولة أو الأساليب المستخدمة

> أركز في رسوماتي على الشخصيات المعروفة وذات الكاريزما الجذابة والتي تحظى بشهرة واسعة

* كيف تتعامل مع التفاعلات المختلفة التي تتلقاها من الجمهور حيال أعمالك؟، هل تؤثر هذه التفاعلات على توجهاتك الفنية في الأفكار او اختيار موضوع الرسومات؟

** بالتأكيد، أتقبل التفاعلات المختلفة من الجمهور بترحيب

كبير وأعتبرها جزءًا مهمًا من عملية الإبداع الفني، وأرى أن ردود الفعل ـ سواء كانت إيجابية أو سلبية ـ تقدم لي نظرة ثاقبة حول تأثير أعمالي وتفاعل الناس معها، فالنقد البناء يساعدني على تحسين مهاراتي وتطوير أسلوبي، بينما التشجيع يعزز من ثقتي ويدفعني للمزيد من الإبداع، هذه التفاعلات تؤثر بالفعل على توجهاتي الفنية، حيث أستفيد من آراء الجمهور في اختيار مواضيع جديدة وأفكار مبتكرة لرسوماتي.

* كيف تختار الشخصيات العامة التي ترسمها في كاريكاتيراتك؟، أقصد ما هو المعيار الذي تعتمده لاختيار الأشخاص المشهورين أو المعروفين؟



** عند اختيار الشخصيات العامة لرسمها في كاريكاتيراتي، أحرص على اختيار المشاهير الذين يحظون بشعبية واسعة ويحبهم الجمهور، المعايير الأساسية التي أعتمدها تتضمن شهرة الشخص وتأثيره في المجتمع، أحب أن أرسم شخصيات تجذب انتباه الناس وتثير تفاعلهم، مثل الفنانين والرياضيين ممن يتمتعون بقاعدة جماهيرية كبيرة، هذا يساعد في جعل الرسومات أكثر صلة وقربًا من الجمهور، بالإضافة إلى ذلك أراعي الأبعاد الكاريكاتيرية للشخصية، مثل الصفات الجسدية والتعبيرية التي يمكن تضخيمها بشكل فكاهي لإبراز الرسالة أو النقد المطلوب، وبهذا الشكل أتمكن من تقديم أعمال تتفاعل مع الجمهور بشكل فعال وتعكس اهتماماتهم وقضاياهم اليومية.

* كيف ترى تطور فن الكاريكاتير في السعودية من ناحية المواضيع المتناولة أو الأساليب المستخدمة على مدى السنوات الأخيرة؟

** شهد فن الكاريكاتير في السعودية تطورًا كبيرًا على مدى السنوات الأخيرة، سواء من ناحية المواضيع المتناولة أو الأساليب المستخدمة، هذا التطور يعكس التغيرات الكبيرة التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، المواضيع أصبحت أكثر تنوعًا وشمولية، مما يعكس مدى انفتاح المجتمع السعودي على مختلف القضايا العالمية والمحلية، كما أن الأساليب الفنية المستخدمة تطورت بشكل ملحوظ، مع اعتماد الرسامين على التكنولوجيا والبرامج الرقمية، مما أدى إلى تحسين جودة الرسومات وزيادة دقتها، هذا التطور في الأساليب ساعد على جذب جمهور أكبر وجعل فن الكاريكاتير أكثر تأثيرًا وانتشارًا.

* هل تعتقد أن هناك تفاعل أكبر مع فن الكاريكاتير في المجتمع السعودي اليوم، لا سيما وأنه لم يعدّ قاصرًا على الصحافة والمجلات فقط؟

** بالتأكيد، هناك تفاعل أكبر مع فن الكاريكاتير في المجتمع السعودي اليوم، خاصة مع انتشاره الواسع عبر وسائل التواصل الاجتماعيK لم يعد فن الكاريكاتير محصورًا في الصحافة والمجلات فقط، بل أصبح جزءًا لا يتجزأ من المحتوى اليومي الذي يتداوله الناس على منصات مثل تويتر أو ”إكس“، وإنستغرام، وفيسبوك، هذا الانتشار الذي توفره وسائل التواصل الاجتماعي ساهم في زيادة تفاعل الجمهور مع رسومات الكاريكاتير، حيث يمكنهم مشاركتها والتعليق عليها والتفاعل معها بشكل فوري، كما أن الانتشار الواسع يساعد الفنانين على الوصول إلى جمهور أكبر والتفاعل مع المتابعين، مما يعزز من مكانة فن الكاريكاتير ويجعله أكثر حيوية وديناميكية في المجتمع السعودي.

* في الختام؛ ما هي الرسالة التي تحاول أن إيصالها من خلال الكاريكاتير؟

** من خلال الكاريكاتير، أسعى إلى إيصال الأفكار والأحداث بطريقة سهلة وبسيطة وفكاهية، أرى أن الفكاهة هي وسيلة قوية تقدم نظرة نقدية بناءة للأحداث والمواقف بأسلوب مرح وساخر.



الطريق إلى وادي «عبقر».



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

مفهوم «العبقرية» يكاد يكون هو الأكثر تداولاً على ألسِنة الناس في مجال الحياة اليومية، حينما يريدون وصف إبداع أو عمل شخص بأنه يفوق فِعل البشر.

والواقع أن أصل كلمة «العبقرية» يؤكّد هذا المعنى؛ فكلمة «عبقري» genius ترجع إلى الأصل العربي «جِنّي» genie، وكانت العرب تعتقد أن العبقري ينتمي إلى وادٍ تسكنه الجِنّ، يُسمّى «وادي عبقر»، وهو وادي يقع في الجزيرة العربية، واختلف الرواة حول تحديد موقعه، فمنهم من قال إنه في منطقة «نجد»، ومنهم من قال في «الحجاز»، ومنهم من قال في «اليمن».

وعندما نتساءل عن القاسم المُشترَك بين شخصيات مشهورة على مستوى العالم، في مجاليّ العلوم والفنون، من أمثال: المتنبي وهوميروس ودافنشي وابن سينا وشكسبير وتولستوي وابن رُشد وجاليليو ونيوتن وابن خلدون وداروين وماري كاري وانشتاين وابن حيّان وغيرهم، فإن هذا السؤال يقودنا لمحاولة تحديد تعريف واضح للعبقرية.

وقد اختلف العلماء في ذلك، غير أن ما يشترك هؤلاء العباقرة حوله، هو أن العبقرية: تُشير إلى الفرد الذي تظهر عليه قُدُرات استثنائية عقلية أو إبداعية، سواء كانت هذه القُدُرات فِطرية أو مُكتسَبة أو كلا الأمرين معاً، مع ضرورة أن يُقدّم العبقري طرحاً علمياً أو ابتكارياً أو فنياً أو ثقافياً، يعمل على إحداث نقلات نوعية في حياة البشر وأفكارهم ومُمارساتهم.

وترجع ملاحظة الناس عامّة والمُربّين خاصّة للفُروق بين الأفراد في الذكاء إلى أقدم العصور، إذ لاحظوا فُروقاً من حيث قُدُراتهم ومواهبهم المختلفة.

لكن قياس مستوى الذكاء بالمعنى العلمي الدقيق، لم يبدأ إلا في مطلع القرن العشرين، على يد العالم الفرنسي «الفريد بينيه» Alfred Binet، ثم طوّر هذا المقياس العالم الأمريكي «لويس تيرمان» Lewis Terman، ووضع مقياسه الشهير «ستانفورد - بينيه » Stanford وستانفورد هي اسم الجامعة التي كان تيرمان يعمل بها في ذلك الحين.

لكن أحد الأخطاء الكبيرة في تاريخ قياس الذكاء، التي ارتكبها علماء النفس، حدثت عندما أطلقوا صِفة «عبقري» على الشخص الذي حصل على درجة عالية على مقياس الذكاء.. إذ أن هذا الخطأ كان يعني أن كلّ فردٍ نال هذه الحصيلة المرتفعة سيصبح نجماً يُشار إليه بالبنان، نتيجة جُهد عقلي يهزّ به العالَم! ولمّا لم يحدث شيء من هذا – وهو أمر مُتوقّع – فإن الوالدين الفخورين بمثل هذ الطفل خابت آمالهم، كما خاب أمل الطفل نفسه.

ولذلك فإن الأنسب علمياً أن يُسمّى أمثال هؤلاء «بالموهوبين»، والاحتفاظ بوصف «العبقري» لأولئك الذين يتميّزون بالذكاء المُبدع من بين هؤلاء الموهوبين.

ولقد عرّف مكتب «وزارة التربية والتعليم الأمريكية» الموهوبين talented، بأنهم: الأطفال الذين يملكون إمكانيات غير عادية، تظهر في أدائهم المُتميّز، والذين يتمّ تحديدهم من خلال خُبراء مؤهّلين، وممّن لا تخدمهم مناهج المدارس العادية، وبحاجة إلى برامج مُتخصّصة، ليتمكّنوا من تطوير قُدُراتهم وإمكانياتهم، في المجالات الأكاديمية والقيادية والإبداعية والابتكارية.

ومع أن الكاتب الساخر «محمود السعدني» يقول: «إن الموهبة كالجريمة، لا بدّ أن تنكشف يوماً ما»، إلا أن الكاتب الأمريكي «جون ماكسويل» John Maxwell، في كتابه «الموهبة لا تكفي أبداً» Talent is Never Enough، سلّط الضوء على أهميّة «الشغف»، ضمن عوامل أخرى، وأنه ليس فقط مُكمّلاً للموهبة، بل في كثير من الأحيان، هو العامل الحاسم الذي يدفع الموهبة إلى أعلى مستوياتها من التعبير والفعالية.

وعندما برز السؤال الذي يقول: ماذا عن القُدرة العقلية للعبقري؟ ولو أمكننا قياس مستوى ذكاء العباقرة عبر التاريخ، فما الحدّ الذين كانوا يصلونه؟

وفي مُحاولة للإجابة؛ أجرى العلماء دراسات ميدانية مُستفيضة، خلُصت إلى أن العبقري لو قيس ذكاؤه وهو طفل، لتبيّن أنه في عِداد الأطفال الموهوبين حتماً.

ولكن عكس هذه النظرية غير مُمكن، بمعنى أنه ما كلّ طفل يُظهر قياس ذكائه أنه موهوب سيكون عبقرياً أو مشهوراً.

فالعباقرة لا يتّصفون بشِدّة الذكاء فقط، على حدّ تعبير عالم النفس «تيرمان»، بل يُضيفون إليه صِفات: المُثابرة والجُهد والوثوق بقُدُراتهم والإبداع والابتكار.

ويؤيّده في ذلك المخترع الشهير «توماس أديسون» Thomas Eddison، حين قال: «إن المُثابرة والكدّ والصبر هي أسباب النجاح، وأن نسبة الوحي والإلهام هي 1٪ ، و99٪ عرق جبين».

وثمّة عامل مُشترَك آخَر في حياة العباقرة، وهو أنهم يُربَّون عادةً في بيئة تستطيع فيها مواهبهم الخارقة أن تزدهر، وكذلك فإن كثيراً ما كان الحظ يتدخّل ليُهيّء لهُم مثل هذه الظروف.

إن الموهوبين هم عُدّة الأمم، والأُمّة الذكية الواعية هي الأمّة التي تحرص على اكتشاف الموهوبين من أبنائها، وتستثمر فيهم؛ فتُفسح لهم المجال لكي يُحقّقوا إمكانتهم، ويُظهروا كفاءاتهم، فيُفيدوا ويستفيدوا.

ولا شكّ أن البيت الصالح والمدرسة الجيّدة، هُما البوتقتان الأساسيتان اللّتان تنصهر فيهما المعادن الثمينة، وتبرز المواهب الكامنة. فإلى البيت والمدرسة يجب أن تتّجه العناية والرعاية لتربية هؤلاء الموهوبين، وتهيئة البيئة المُحفّزة لنبوغ العباقرة، وإلا فإن الأُمّة ستُهدر أثمن كنوزها، وتتخلّى عن طليعتها في طريق التقدّم والنجاح.

تجارب

ابتكار وطني يعزز الأمن السيبراني للدكتور باسل العمير..

خوارزمية التشفير الموثق.

سامية البريدي

تنطلق المملكة العربية السعودية بقوة نحو عالم التشفير والأمن السيبراني، وتبحث باستمرار عن الحديث والجديد فيها، وقد تفوقت على كثير من الدول بأسرع خوارزمية تشفير، حيث كان هناك إنجاز عالمي في أمن المعلومات حصل عليه الدكتور باسل العمير وبراءة اختراع أمريكية لخوارزمية تشفير، وتفوق عالميا في ابتكاره هذا، الذي يعزز الأمن السيبراني ويرفع مستوى حماية الاتصالات الحساسة.

تحدث أستاذ التشفير والأمن السيبراني بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وجامعة واشنطن – سياتل - الدكتور باسل العمير لـ " اليمامة " فقال:" إن أغلب المعلومات بين الناس أصبحت عبر قنوات وهذه القنوات غير آمنه مثل الإنترنت والجوال، وإن جميع وسائل التواصل الحديثة تسمى وسائل تواصل غير آمنه، يسهل استراق السمع منها، وتغيير الرسائل، لذلك نحتاج في علم التشفير ما يسمى بـ "التشفير الموثق".

مضيفا بأن الهدف منه عندما يكون لدي معلومة أو رسالة مهمة قد تغير وتؤخذ، فمثلا عندما ندخل لتطبيق ما ثم ننتقل إلى حساب بنكي لتحويل مبلغ، فكيف للبنك أن يتحقق أنه فعلا الشخص نفسه صاحب الحساب ويرغب بالتحويل، وبنفس المبلغ دون أن يدخله هكر ويغير بالمبلغ، هنا نحتاج إلى التشفير الموثق بحيث الرسائل تكون مشفرة لا أحد يعرفها وموثقة، والبنك كذلك إذا وصلته رسالة يعلم أنها جاءته من فلان وبنفس المبلغ المطلوب المراد تحويله، ولم يتم تغيره ولم تصدر من شخص آخر.

وأشار العمير بأن الاختراع هذا هو خوارزمية التشفير الموثق، وميزته أنها أسرع من كل الموجود حاليا، فقبل



د. العمير في أحد المؤتمرات

سنوات كانت هناك مسابقة عالمية لتقديم أفضل خوارزميات للتشفير الموثق فاز فيها خوارزميتين.

والإختراع الحالي يعتبر الأفضل، والخوارزمية تتفوق على تلك التي تم اختيارها عالميا، ويهدف منها حماية المعلومات ليتم تبادلها عبر وسائل التواصل الغير آمنة.

وأكد العمير بأن من أكثر الأشياء حساسية وصعوبة وتسعى الدول للحصول عليها هي التي تتعلق بالأمان، والقدرة على حماية المعلومات، والتواصل، والسرية والسلامة، وبإذن الله يكون لهذه الخوارزمية لها دور في توفير بيئة آمنه للتواصل بالذات الجهات الحساسة، وتكون أعلى حماية من غيرهم، مضيفا بأن الاختراع مسجل في مكتب الاختراع الأمريكي.

وحول الصعوبات التي واجهته في الاختراع قال :

الصعوبات على شقين صعوبة من ناحية البحث لإنجاز براءة الاختراع والحصول على فكرة تستحق الحماية الفكرية ، وصعوبة ثانية من ناحية الأمور اللوجستية بحيث يكون لديك فكرة جاهزة ولكن تسعى لحمايتها ، وهذا الأمر تم دعمي فيه من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بمجرد أن تم الانتهاء من الفكرة ،فإن لدى مدينة الملك عبدالعزيز للتقنية مكتب متخصص يستلم الموضوع ، وهو الذي يتواصل مع محامين ومع مكتب اختراع أمريكي وقد تكفلوا بكل الأمور ،أما الصعوبة التي كانت بالفكرة كانت حول الناتج البحثي.

وعن قصة الفكرة وبدايتها قال: يقال دائماً أكثر الإنجازات العظيمة تكون ناتجة عن أفكار بسيطة، وجاءتني الفكرة لهذا الاختراع نتيجة أبحاث طويلة، فقد كنت أبحث في علم التشفير، ولدي أوراق علمية وبراءات اختراع قبلها، فلما بدأت أنظر لموضوع التشفير الموثق وجدت عادة أن الناس ينظرون لها أنها للحماية السرية ، فالفكرة التي جاءتني هي أنه لماذا لا أحاول في عمل تشفير موثق ،فأقوم بمحاولة استغلال بعض العمليات التي تتم بجانبها لرفع كفاءة الجانب الآخر، والنظام بشكل كامل، وقد وفقني الله واستطعت أن أصمم خوارزمية من هذه الفكرة البسيطة، وهذا الأمر يأتي عندما تفكر خارج الصندوق. مضيفا بأنه عادة إذا هناك موضوع وتمت فيه أبحاث طويلة فإنه ليس من السهولة بعد 30 سنه وعلى مستوى العالم أن تأتي بجديد إلا إذا خرجت بفكره جديده لم تخطر على بال أحد وهي السبب الأهم في أن المخترع هذا يتفوق على كل الاختراعات التي تمت خلال 30 سنه مضت.

وقال إن من خلال هذه الأبحاث يتم استغلال الخوارزمية هذه في تطبيقات وأمور تخدم أمن الوطن والمواطنين وهذه الخطوة القادمة بإذن الله.

مؤكدا بأن اختراعه هذا يتم الاستفادة منه في أي مكان يحتاج لتوثيق المعلومة والحفاظ على سريتها، ونحن في العصر الرقمي وجميع معلوماتنا رقمية، لذلك فان كل المعلومات يجب حمايتها، وأي تطبيق يتطلب حماية المعلومة وسريتها يمكن استخدام الخوارزمية فيه، والحاجة الأكبر هي في الأمور والمعلومات الحساسة.

مقال



بدر الروقي

أدركـوا القـوم.

هذه الجملة (الطلبية) كثيراً ما استعملها العرب ، واللغةُ في أوجِ عطائها، وذُروةِ توهجها ولأنها مَعينهم ومُعينهم في إلقاءِ الحجة، وإبداءِ الرأي، وفصل الكلام، وفض المنازعات بل وحتى في رسائل الحرب والسيوف تقطر دماً.. كانت تلك الرسائل تحمل مثل هذه الألفاظ الحادة، والمعاني التي تقع كالسهام؛ وذلك في سبيل الحل والربط، والإقناع والتحذير، والمنازعة والنصح والإيضاح، وغيرها الكثير من الأغراض في هذه اللغة الزاخرة.

وبمثل هذه الإستخدامات انطلق (ضمضم الغفاري) حاملاً رسالة أبي سفيان لقريش ينذرهم خبر محمد وأصحابه في إعتراضهم قوافلهم، وهتف بعد أن شقَّ قميصه، وتحوّل على دابته «يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة (أدركوا القوم) قوافلكم وأموالكم في يد محمد وأصحابه!».

مثل هذه المواقف وعبر التاريخ العربي ووقائعه ومحيطه الاجتماعي الواسع الناصع كثيرا ما استخدم مثل هذه الجمل الطلبية ، ولأنَّ الأمرَ عظم ، والخطبَ ازداد نحتاجها اليوم أكثر من مرور قافلة ، وأعظم من إدراك مال، فحربنا اليوم حرب شعواء مع ظاهرة غزت البيوت، وأسرت الكثير من الشباب حتى استسلموا لها، وتألفوها وألفوها وهي (ظاهرة القزع) فلا رادعٌ ديني، ولا وازعٌ اجتماعي يصدهم عن هذا (التشوه البصري) الذي أصبحنا نراه كثيرا كثيرا (فأدركوا القوم) بالمناصحة والتذكير بقول خير البشر محمد صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «نهى رسول الله ﷺ عن القزع»، متفق عليه. وعنه قال: «رأى رسول الله ﷺ صبيًا قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك، وقال: احلقوه كله، أو اتركوه كله، رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

موسيقى



زين العابدين الضبيبي*





الأوركسترا اليمنية في الرياض..

17 مقطوعة من التراث السعودي - اليمني.



أبو بكر سالم حسين محب محمد القحوم

بعد مرور وقتٍ قصيرٍ من الأيام الثقافية اليمنية ضمن مبادرة انسجام عالمي التي نظمتها وزارة الإعلام السعودية وما لاقتها من نجاح باهر وملفت، ومن إقبال جماهيري منقطع النظير؛ جاءت فعالية الأوركسترا اليمنية التي ضم أنغامَها تحت جناحيه؛ مركزُ الملك فهد الثقافي.

وبعد جولة مميزة لفرقة الأوركسترا اليمنية في عدة عواصم عربية وأوروبية كانت الوجهة هي عاصمة القرار العربي الرياض.

وما إن تم الإعلان عن الفعالية حتى نفدت التذاكر في نفس الليلة.

قد يظن البعض أن الجمهور اليمني على كثرته هو سبب نفاذ هذه التذاكر.

غير أن الواقع أثبت عكس ذلك فقد كان حضور الأشقاء من المملكة العربية السعودية ربما هو الأكثر والأبرز وليس من المملكة فحسب بل من عدة دول عربية وغير عربية.

لقد تنوعت الفقرات الموسيقية التي قدمتها فرقة الأوركسترا اليمنية بقيادة الفنان المبدع/ محمد القحوم بين التراث الغنائي للبلدين الشقيقين مع إضافة نكهة عالمية لكل اغنية من الأغاني المختارة التي صاحبها عزفُ فرقة الأوركسترا الضخمة بكورال قوامه أكثر من ألف شخص من الحضور.

والجميل في الأمر أن المستمع من غير البلدين، اليمن والمملكة العربية السعودية، لا يكاد يميّز هل هذه أغنية يمنية أم سعودية؟ وذلك لشدة تفاعل الجمهور وتلقيه المبهر لكل وصلةٍ على حدة.

عزفت الفرقة، وغنى نخبة من الفنانين اليمنيين والسعودين؛ باقاتٍ فاتنةٍ من أغاني البلدين، وعزف العازفون على أوتار قلوبهم قبل آلاتهم وهو ما لمسه جميع الحاضرين.

وبقدر ما كانت اللوحات الموسيقية مهيبةً ومتمازجة إلا أنها كانت أشبه ما تكون بدرجات سلم تتصاعد من ذروة إلى ذروة متنقلة بين الأغاني العاطفية وأغاني الأفراح والأغاني الراقصة واختتامًا بالأغاني الوطنية.

ولا شك أن الملاحظ لهذا العرض الأوركسترالي في عدة عواصم عربية وغير عربية سيدرك أن نسخة

الرياض كانت الأجمل حتى الآن، فقد تميزت بكثافة الحضور وجسّدت التقارب الثقافي الكبير بين البلدين والذي ليس أقدر من الفن على إظهاره والتعبير عنه.
كانت كل فقرة من فقرات النغم المشترك بين البلدين تموج بالحضور تصفيقًا وتفاعلًا وتركض بمشاعرهم إلى الفقرة التالية بشغف كبير.
وقد مثلت الانطلاقة بمقطوعة راقصة من مزمار "الهبيش" وهي من اللون الحضرمي المعروف ب"المشاقطي" وهو نوع من العزف بآلة المزمار ذات البعد الفرائحي الراقص والتي تعبر أغلب الظن عن البيئة السواحلية.
ثم انتقلت الفرقة إلى مقطوعة من تأليف قائد الفرقة الأوركسترالية تحت عنوان "نبض الماضي" مستقاةٍ من عبق الدان الحضرمي. استهلها عازف الكمان الكبير عبدالعزيز مكرد وصب فيها كل احساسه وخبرته وتفرده لتلتحق به باقي الفرقة وتتمايل معهم القلوب على تموجات الداني الحضرمي.
وما إن ألقت معزوفة "نبض الماضي بآخر نغماتها"
حتى أطل العملاق أبوبكر سالم بالفقيه بحضوره الساحر المهيب من خلف الذكريات وعبر أوتار الألات الموسيقية ومن خلف شلالات النغم الخالد لنغني معه ومع الفرقة ما علينا يا حبيبي ما علينا من كلام الناس ما كنا درينا.
ومن سواحل حضرموت وفنها وطيبة أهلها وعبقرية مبدعيها كانت الرحلة رغم طول المسافة أقرب إلى القلب من نغمة شاردة حطت رحالها في "وادي بنا" بأغنية خطر غصن القنا، والتي أشرقت بصوت الفنان القدير حسين محب لتضيء فضاء القاعة وتصدح في آفاق الروح.
ومن حسين محب إلى فراشة النغم اليمني وسفيرته الأصيلة أروى التي رافقت الفرقة في أغنية " أيش جابك" والتي رغم عدم الانسجام الوضح بينها وبين الفرقة بسبب خطأٍ فني إلا أن حضور أروى كان كفيلًا بأن يجعل لليلة مذاقًا بديعًا ومختلفًا أكده ظهورها المعهود والواثق في الفقرة التالية.
17مقطوعة موسيقة معبرة عن تراث البلدين شملت الألوان الحضرمية والصنعانية واللينبعاوية والربش والبرع وأغنية لأيوب طارش الخاصة بزفة العرس والتي كانت ملح الأمسية إضافة إلى ميدلي وطني سعودي وآخر يمني أشعلت حماس الحضور ورددوا خلف الفرقة بصوت واحد يا سلامي عليكم بالسعودية، وأنا يمني للحد الذي لا يمكنك التفريق في أيهما السعودي وأيهما اليمني.
لتختتم الليلة بالنشيد الوطني اليمني الذي يذكرنا أن اليمن سيعود لأهله ولن يقبل الوصاية الإيرانية عليه.
وختامًا إن ما يقوم به المبدع محمد القحوم وفريقه ومن خلفهم رجل الأعمال القدير عبداللّه بقشان جهدٌ حريٌ بالتقدير فهو يؤرخ لموسيقى وطن وينقل صورة جميلة لشعب يتخطفه الموت في الواقع، وفي نشرات الأخبار، كما لا ننسى الدور الكبير لمعالي وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني الذي يسخر كل الجهود المتاحة لإنجاح مثل هذه الفعاليات. ولن ننسى أن نشكر الأشقاء في المملكة العربية السعودية الذين يشعروننا أن لكل ما هو يمني في المملكة العربية السعودية؛ نكهة الوطن.

كلمة

النقود الورقية في الصين القديمة.

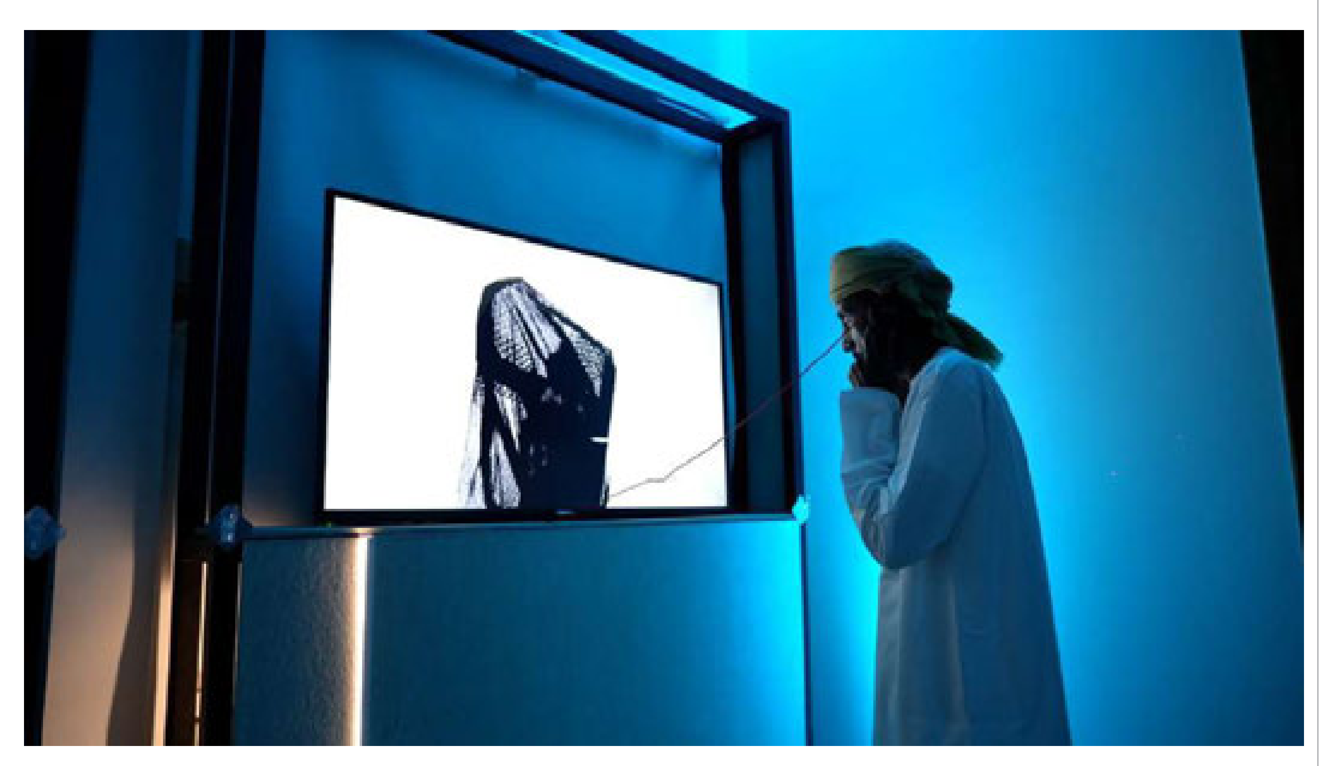
عبدالقادر رالة

كان الصينيون أول من عرف النقود المعدنية ومنعوا تزويرها، وهم أيضا أول من استخدموا النقود الورقية . وقد عاين ذلك ابن بطوطة في رحلته الى الصين، وتحدث بإعجاب عن ذلك، فالنقود الورقية قد شاع واتسع استعمالها من طرف المغول لما أسسوا أسرة يوان الصينية (1271 ــ 1368)...
كتب ابن بطوطة «وأهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم ... وإنما بيعهم وشراءهم بقطع الكاغد، كل قطعة منها بمقدار الكف، مطبوعة بطابع السلطان ...وإذ تمزقت تلك الكواغد في يد إنسان حملها الى دار كدار السكة عندنا، فأخذ عوضها جدداً ودفع تلك، ولا يُعطي على ذلك أجرة ولا سواها ... وإذ مضى الإنسان الى السوق بدرهم فضة أو دينار يريد شراء شيء،لم يُأخذ منه ولا يلتفتُ إليه حتى يصرفه (بقطعة الكاغد) ويشتري بها ما أراد». (رحلة ابن بطوطة،ص 421)
« وكان صنع الأوراق النقدية من أقدم ما أخرجته الطباعة بالقوالب. وقد ظهرتْ هذه الأوراق أولا في مقاطعة سيتشوان في القرن العاشر الميلادي ثم أصبحت عملا هاماً من أعمال الحكومة الصينية، ولم يكن يمضي على اختراعها قرن من الزمان حتى أدت الى تجارب في التضخم المالي . واتبعت بلاد فارس في عام 1294م هذه الطريقة الجديدة من طرق خلق الثروة. وقد وصف ماركو بولو في عام 1297 في دهشة بالغة ما يظهره الصينيون من تقدير لهذه القصاصات من الورق. أما أوروبا فلم تعرف النقود الورقية إلا في عام 1656 م حين أصدرت أول عملتها منها». (ويل دويرانت، قصة الحضارة ، الصين، ص156)
ولم تكن دهشة الرحالة الايطالي ماركو بولو أقل من دهشة معاصره ابن بطوطة !..
وكما هو معلوم فالورق اختراع صيني يعود الى القرن الثاني ميلادي، ولم يستخدم في صناعة عمولات ورقية تتداول بين الناس إلا في الفترة الممتدة بين القرن السابع والعاشر تحت حكم أسرتي تانغ وسونغ (618ــ1272)، وكان ذلك بشكل محدود، لكن في القرن الثالث عشر تم تعميم ذلك بشكل سريع...

ملتقيات

ملتقى الفيديو آرت الدولي..

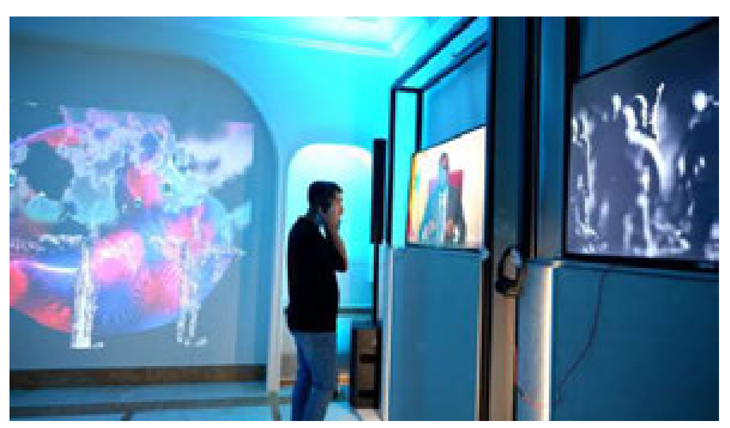
تسجيل بـ 127 مشاركة فنية من 41 دولة.



اليمامة - خاص

أعلنت اللجنة المنظمة لملتقى الفيديو آرت الدولي في دورته السادسة أمس الأول عن اغلاق التسجيل والمشاركة في معرض ومسابقة الملتقى ، والمقرر إقامته في ديسمبر المقبل، ويأتي الملتقى بتنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام و بشراكة مع جمعية السينما.

سجّل في الملتقى 127 مشاركة فنية من 41 دولة، كان نصيب العرض الأول منها في المملكة كأعمال فنية (104) والعرض الأول منها دولياً (57) ، كما تستعد لجنة الفرز والتحكيم حالياً بفرز الأعمال للمشاركة في المعرض، حيث أصبح الملتقى عادة ينتظرها صناع الفيديو والمهتمين بالفيديو آرت داخل وخارج المملكة باعتبار أنه تجمّع ثقافي فني متفرّد، استطاع منذ انطلاقته وخلال دوراته السابقة أن يتحدى كل الصعوبات والعوائق ويكون فضاء مفتوحا على التجارب الفنية المعاصرة، ويفسح لها المجال للعرض والمنافسة وهو ما ضاعف الثقة بين المهتمين والفنانين والمنظمين ليستمر بأكثر إصرار على تقديم التجارب السعودية والعربية واستقطاب التجارب الدولية من أجل التحفيز على الاطلاع واكتساب الخبرات بين كل الاطراف.



كما أعلن الملتقى قبل أيام عن أولى الورش الفنية في 26 نوفمبر 2024 م في سينماتك





الخبر بعنوان "صناعة الفيديو آرت بالذكاء الاصطناعي " يقدمها الدكتور محمد الجباس، والتسجيل عبر مواقع التواصل الخاصة بالملتقى والجمعية.

وأوضح المشرف العام على الملتقى ومدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي أن شعار هذه الدورة "خيال يتجسد .. واقع يتحول " يعبر عن تحول الأفكار والتصورات الخيالية إلى أعمال فنية ملموسة، وكيف يمكن لهذه الأعمال أن تغير وتُحدث تأثيرًا في الواقع الذي نعيشه، وتُظهر قوة الفن في الفجوة بين الخيال والواقع، وكيف يمكن للإبداع أن يكون وسيلة لاستكشاف إمكانيات جديدة وتغيير العالم الذي نعيش فيه. وهي يمكن فهمها كتجسيد لرؤى الفنانين وأحلامهم عبر الأعمال الفنية، وكيف يمكن لهذه الأعمال الفنية المتجسدة أن تؤثر في نظرتنا وتجربتنا للعالم الحقيقي. الفن لديه القدرة على تغيير إدراكنا، طريقة تفكيرنا، وحتى الواقع الاجتماعي والثقافي من حولنا. فالأعمال الفنية يمكن

الإعداد لورشة تدريبية «صناعة الفيديو ارت بالذكاء الاصطناعي»

أن تحرك الجمهور نحو تفكير جديد أو نظرة مختلفة تجاه قضايا معينة.

يذكر أن : الملتقى نجح طيلة دوراته الخمس السابقة على تقديم تجارب بصرية فنية معاصرة بتقنيات عالية حيث استقطب أكثر من ٨٢٣ عملاً فنياً من أكثر من ٧٠ دولة حول العالم، وقدم ٣١ ندوة وورشة فنية تخصصية، ويعتبر التجمع الدولي الأول في الخليج لفناني العالم، موضحاً أن كل دورة تحمل شعاراً فنياً وتشهد تميّزا فنيا واسعا، لأن الفيديو آرت فن مبني على التقنية الحديثة ويتطلع نحو المستقبل، يستلهم الفنان خياله من الواقع ويعبر به نحو المستقبل.

ويسعى الملتقى وجمعية السينما على تقديم تفاصيل أخرى عن الملتقى وفعالياته وورشة خلال الأيام القادمة بمقر جمعية السينما في الخبر ، تهدف وتقوم على حراك ثقافي بصري يسعى إلى تنمية الثروة البشرية الإبداعية برعاية وتشجيع المواهب والفنانين، والتي يلتزم الملتقى بالاستمرار في القيام بها بإعتبار أن جوهر هذه المهمة "الأهمية للتنوع الثقافي والبصري في المملكة وتصديرها إلى العالم من خلال الفيديو آرت والحث على اكتشاف أسماء ورؤى سعودية ودولية جديدة".

ولمزيد من التفاصيل حول الورش والمشاركات والدورات السابقة، يمكن الاطلاع عليها من خلال:

الموقع الإلكتروني :
https://videoart-fo-
/rum.com

مقال

قصة في التاريخ الاجتماعي..

استضافهم دون أن يعرفوا من هو.



إبراهيم العقيلي
@ogaily_wass



يزخر تاريخ هذا الوطن بروايات جميلة، ينصّبُ غالبها في سجايا الكرم وحسن الضيافة وخصال الوفاء والشهامة..

وتلكم الحكايات تشكل جزءاً من التاريخ الاجتماعي في المملكة..

والملفت أن كثيراً من القصص النبيلة طواها النسيان لأن من صنعوها وكانوا أبطالها رحلوا دون أن يتم تدوين تلكم القصص الوطنية الجميلة، بل حفظها البعض ونقلوها شفاهة لمن أتى بعدهم، كما أن بعض من حفظوا قصص التاريخ الاجتماعي رحلوا فيما بعد فدفنت بعض القصص الجميلة مع رواتها..

من تلكم القصص التاريخية من نقله لكاتب هذه الأسطر عضو مجلس الشورى، نائب رئيس لجنة أهالي البكيرية بالقصيم اللواء طيار ركن حمد بن عبدالرحمن الحسون، وهو يرويها نقلاً عن صاحبها الأصلي وهو خاله الراحل: محمد بن علي العبلاني (والعبلاني ينتمي إلى قبيلة شمّر وهو من أهالي محافظة البكيرية بالقصيم)..

يقول العبلاني: «كنا جمّالين على البعارين ننقل المؤنَ و الأرزاق بين القصيم والرياض، و أحياناً ننقل أخشاب الأثل من القصيم إلى قصور الملك عبدالعزيز رحمه اللّه بالرياض، وكان ذلك في الستينات الهجرية من القرن الماضي»..



عضو مجلس الشورى
اللواء طيار ركن حمد الحسون

يمضي العبلاني فيقول: «ذات مرة كنا راجعين من الرياض للقصيم وكان في فصل الشتاء والجو بارد جداً، مصحوباً بأمطار غزيرة، يزيد ذلك أننا كنا وقتها جوعانين مرة وملابسنا ما تقينا من البرد»..

يقول: «وصلنا إلى مدينة المذنب جنوب القصيم قرابة صلاة المغرب و نوخنا جِمالنا عند أشجار أثل في حدود إحدى المزارع»..

يتابع: «بدأنا نحاول إشعال النار نبي نسوي قرص نسد به جوعنا، وكان كل شئ رطب ويصعب اشتعال النار، وأثناء ذلك قدِم إلينا صاحب المزرعة»..

وحقيقة «كنا نتخوف أن يطلب منا الابتعاد من المزرعة لأن أكثر البعارين التي معنا فيها جرب»..

ولكن لم يحدث ما كنا خايفين منه.. فقد طلب منا صاحب المزرعة أن نطفي النار وندخل داخل منزله، وأن نبيت تلك الليلة.. بل إنه طلب منا ذلك الطلب بعزم وقوة.. وقال بلهجته المحلية: «ادخلوا يا عيال عن البرد»..

دخلنا منزل صاحب المزرعة، فكان لنا في غاية الكرم، وقدم لنا في تلك الليلة القهوة والتمر والشاهي ومن ثم جلب لنا الطعام..

ولم يكتفي بذلك الكرم، بل رأيناه يقدم العلف لبعاريننا (وهي الجِمال التي كانت معنا).. وبمعنى شعبي دارج (عشى بعاريننا)..

نمنا تلك الليلة عند ذلك الرجل وفي داخل بيته.. وبعد صلاة الفجر وجدناه يصحو قبلنا ويجلب لنا الفطور الذي كان عبارة عن «قرصان مدهونة بسمن»، وكان يصب لنا مع القرصان القهوة و الشاهي.. ما يعني أن أهل بيته استيقظوا آخر الليل وصنعوا ذلك الطعام قبل أن نستيقظ نحن..

ويمضي راوي الحكاية محمد العبلاني إلى نهايتها فيقول: «ودعنا ذلك الرجل الكريم وتوجهنا إلى بلدتنا البكيرية على ظهور بعاريننا أو مشياً خلفها»، دون أن نعرف وقتها من هو، كما أنه هو لم يسأل من نحن؟

يختتم العبلاني حكايته التاريخية تلك فيقول: ذلكم الرجل الكريم لم يخبرنا باسمه ولا هو أشعرنا سوى بصفات الرجولة والكرم والسخاء وإكرام عابر السبيل..

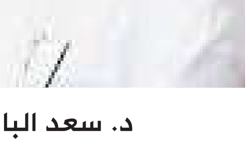
ذهبنا من عنده دون أن نعرف يومها من هو ومن يكون؟ غير أني سألت عنه فيما بعد، فقيل لي انه رجل الكرم و المرؤة الشيخ إبراهيم العقيلي «التميمي»..

ويتابع اللواء الحسون: أبعثها لكم لعلك تتمكن من نشرها من باب توثيق التاريخ الاجتماعي لأناس كانت الموارد القليلة هي المهيمنة على حياتهم لكنهم كانوا يتصفون بكل قيم الكرم والشهامة وحقهم علينا اليوم أن ندون مآثرهم ونذكرها ونشبعها بين الأجيال الحاضرة ليعرفوا كيف كانت حياة أجدادهم وكيف كانت ظروف معيشتهم وكيف كانوا يتغلبون على قسوة الحياة ويطوعون كل الموارد لمعيشتهم وإكرام ضيفهم، فرحم اللّه كل الراحلين وكل من ساهموا في بناء هذا الوطن تحت قيادة حكيمة..

جوائز

السعودية ضمن قائمة الدول الأعلى مشاركة بجائزة الدوحة للكتاب العربي..

1261مرشحاً تقدموا للجائزة من 35 دولة.



د. سعد البازعي





مصطفى عقيل الخطيب

جائزة الدوحة للكتاب العربي

متابعة حجاج سلامة

جاءت المملكة العربية السعودية، ضمن قائمة الدول الأعلى مشاركة بجائزة الدوحة للكتاب العربي، في دورتها الأولى، وهي الجائزة التي كانت قد انطلقت من العاصمة القطرية كجائزة سنوية مدارها الكتاب المؤلف بالعربية، لتكريم الباحثين ودور النشر والمؤسسات المسهمة في صناعة الكتاب العربي، وكرّمت في دورتها التأسيسية التي أقيمت في شهر مارس من العام الجاري 2024، المُفكر والكاتب والناقد السعودي الدكتور سعد البازعي.

وأعلنت جائزة الدوحة للكتاب العربي، أن عدد من تقدموا للجائزة بلغ 1261 مرشحاً، من 35 دولة، وحلّت المملكة العربية السعودية ضمن الدول الأعلى مشاركة، والتي ضمت بجانب المملكة: مصر، والجزائر، والمغرب، والأردن، وتونس، وقطر، والعراق، وتركيا، والكويت، وقد توزّعت المشاركات بين فئتي الجائزة



(الكتاب المفرد/ الإنجاز).

واشارت الجائزة في بيان، إلى أن لجان تحكيم الجائزة تواصل أعمالها وفق ما قُرر لها، وكانت المشاركات التي تلقتها الجائزة في مجالاتها الخمسة قد أخضعت لفرز أولي للتأكد من موافقتها الشروط والأحكام، انتقلت بعده للتحكيم في مرحلته الأولى. وتجري الآن المرحلة الثانية منه، على أن يتم الفراغ منها في منتصف ديسمبر المقبل.

يُذكر أن جائزة الدوحة للكتاب العربي، هي جائزة سنوية مقرها الدوحة، مدارها الكتاب المؤلف بالعربية، لتكريم الباحثين ودور النشر والمؤسسات المسهمة في صناعة الكتاب العربي.

وقد استضافت الدوحة حفل الدورة التأسيسية للجائزة، والذي شهد تكريم كوكبة من المفكرين والكتاب العرب، ونال كل واحد من المكرمين مئة ألف دولار، وهم وفقاً للترتيب الأبجدي: أيمن فؤاد سيد من مصر، وجيرار جهامي من لبنان، وسعد البازعي من السعودية، وطه عبد الرحمن من المغرب، وغانم قدوري الحمد من العراق، وفيحاء عبد الهادي من فلسطين، وقطب مصطفى سانو من غينيا، ومحمد محمد أبو موسى من مصر، ومصطفى عقيل الخطيب من قطر، وناصر الدين سعيدوني من الجزائر.

مقال

المالية غير النفطية في الميزانية السعودية.



ناصر بن أحمد الكبيبي

في تقريرها ربع السنوي، كشفت وزارة المالية السعودية عن أرقام الميزانية العامة للدولة خلال الربع الثالث من العام الجاري (2024م)، معلنةً ارتفاع الإيرادات غير النفطية خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام بنحو (370.5 مليار ريال) بزيادة (6٪) عن نفس الفترة من العام الماضي.

هذا المؤشر يعني أن إدارة التنمية المالية تسير في اتجاه تحجيم اقتصادات الوفر الطبيعي، وتحاول تنويع مصادر الدخل على أساس المكونات الحاسمة للثروة المستدامة. خاصة أن اقتصاد موارد الاستخراج لم يعد صالحاً للتنمية الاقتصادية طويلة المدى.

بل روَّج بعض كتاب الإدارة، أمثال "وارنر" (Warner) و"ساشيز" (Sachs) لمفهوم "لعنة النفط" باعتباره وبالاً على الاقتصادات التي تدعم تعبئة المدخرات في الأفق الاستراتيجي.

في الواقع، تأثير عائدات ريع النفط على النمو الاقتصادي طويل المدى مشروط بعوامل تنموية مساندة، مثل: وجود المؤسسات، وتطوير رأس المال البشري، والاستثمار الأجنبي المباشر، والابتكار، وفعالية الوساطة المالية. وكلها تعمل داخل الإطار الموسَّع لوظيفة الإنتاج.

القطاع المالي هو القطاع الأكثر تحفيزاً للابتكار، حيث تساهم صناعة التمويل في توظيف المدخرات، وخلق الاستخدام الأفضل للوفر المالي. ويظهر أن رؤية (2030) تحاول تخطي صدمات السيولة المتأصلة في الأسواق المالية، وتسعى لتوجيه الاستثمار نحو مساق الأجل الطويل، رغبة في تقليل التأثُر، وتنويع النطاقات المعززة لتوليد الإيرادات المستدامة.

وعلى نحو مماثل، افترضت الرؤية السعودية نظريتها الخاصة بشأن النمو الاقتصادي بقيادة التصدير غير النفطي، على اعتبار أن هذا النوع من التصدير مُحدد جلي للنمو الحقيقي، وتأثيراته الإيجابية، من شأنها أن تنعكس على القطاعات غير التصديرية في هيئة أنماط إدارة أكثر كفاءة، وتقنيات إنتاج محسنة. فضلاً عن تمكين اقتصادات الحجم، وتخفيف القيود عن حركة النقد، وتوفير الوصول الأفضل للأسواق الدولية.

اعتمدت السعودية خلال السلسلة الزمنية ما بين عام اكتشاف النفط (1933م) حتى عام الرؤية (2016م) على الصادرات النفطية كقاعدة إنتاجية لريع الدخل القومي. ولم تكن استراتيجية القطاع المالي واضحة بما يكفي حيال قدرة مشاريع التصنيع على الوصول إلى فوائض الوفر، واستخدامها في المشاريع الرأسمالية غير النفطية.

أيضاً كان دور سوق رأس المال العامل غامضاً في تخصيص الموارد، وإمكانية الائتمان في تعزيز الميزان التجاري، ورفع كفاءة القطاع المصرفي. وكنتائج ملموسة للرؤية الحديثة، يبدو أن المعروض النقدي المخصص للائتمان أثَّر بشكل إيجابي على نمو المالية غير النفطية، مما يعني أن الصعود الاقتصادي قابل للتفسير من خلال متغيرات قطاع الخدمات المالية.

هناك عوامل تفسيرية أخرى مثل: مشاركة الحكومة في الاقتصاد، والانفتاح على التجارة الدولية، ومستوى الدخل الفردي، وفترات الحساب الزمني، ورسملة سوق الأوراق المالية، ومستوى الودائع المصرفية، وأسعار الفائدة.

التفاؤل كبير جداً في ظل الرؤية نحو قيمة مقياس المالية غير النفطية إلى الناتج المحلي الإجمالي. وكذلك موقف سياسات التنمية، واستراتيجياتها في إحلال الأنشطة الاقتصادية الموجهة نحو السوق لدعم النمو الذي تقوده الصادرات.

ومما هو جدير بالثناء، أن الائتمان المصرفي في الرؤية يوفر تخصيصاً فعالاً لدعم الدورات الانتقالية لرأس المال العامل داخل مجالات الإنتاج المستدام، وخلق النقد عبر القطاعات القابلة للتداول غير النفطي، مع تجنب طفرة ائتمان دورة الأعمال.

احتفاء

تقديرا لدوره البارز في إحياء التراث الثقافي..

مركز كانو الثقافي يحتفي بالشاعر علي عبدالله خليفة ويمنحه الدكتوراه الفخرية.



اليمامة - خاص

نظم مركز عبد الرحمن كانو الثقافي بالتعاون مع معهد دراما بلا حدود الدولي أمسية خاصة بعنوان (من النبع الصافي ترتوي الجذور) لتكريم الشاعر الأستاذ علي عبدالله خليفة، حيث تم منحه شهادة الدكتوراه الفخرية ودرع الأولمب للتميز، وذلك بحضور سعادة السفير الدكتور طه عبدالقادر، سفير دولة فلسطين.

شهدت الأمسية كلمات لكل من الأستاذ مرعي الشوابكة، والأستاذ عبدالقادر عقيل، والشاعر علي عبدالله خليفة، وأدار الحوار الأستاذ عاصم عبدالحي، الذي أشار إلى أن معهد دراما بلا حدود يحتفي بالذكرى الحادية والعشرين لتأسيسه.

و استهلت الأمسية بمعزوفات على آلة العود قدمها الفنان الموسيقي علي عبدالله فخرو، تبعها عرض فيلم قصير بعنوان (غفران) من إنتاج معهد دراما بلا حدود الدولي. ثم ألقى المخرج الأستاذ مرعي الشوابكة كلمة نيابة عن الدكتورة دلال مقاري بواش مدير عام المعهد ، تطرق فيها إلى الفكرة التي كانت وراء إنشاء المعهد، حيث تأسس ليهتم بالقضايا الإنسانية من خلال التعاون مع الجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية، واسترشاداً بالنصوص الدولية الداعمة لحقوق الإنسان.

وأوضح الشوابكة أن رؤية المعهد انطلقت من المحلية لتصل إلى العالمية، في مواجهة العنف

المجتمعي والتطرف، والدفاع عن حقوق الإنسان، مشيرًا إلى أن قضية فلسطين والقدس كانت ولا تزال تمثل جوهر التوجه الإنساني للمعهد، الذي سعى عبر السنوات لنشر القيم الإنسانية والفنية في مختلف الدول العربية والأوروبية، في محاولة لتأسيس قيم إنسانية عبر الفنون.

وأضاف أن هذا الجهد لفت أنظار العالم إلى معهد دراما بلا حدود كمنظومة تعتمد الفنون كوسيلة لتعزيز مبادئ حقوق الإنسان واحترام الحرية وترسيخ ثقافة الحوار.

كما أوضح أن المعهد يختار الشخصيات المؤثرة عالميًا على الصعيدين الإنساني والثقافي لتكون منارة لأهدافه، وكان اختيار الشاعر الدكتور علي عبدالله خليفة تكريمًا لدوره البارز في إحياء التراث الثقافي، إذ يعتبر (فارس الكلمة الشعبية) بفضل مساهماته الثرية في هذا المجال، ما دفع المعهد لمنحه شهادة الدكتوراه الفخرية وشعلة الأولمب للتميز.

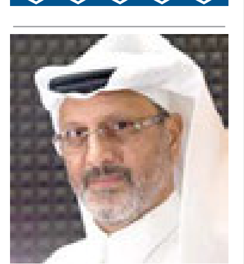
كما ألقى الأستاذ عبدالقادر عقيل كلمةً عبّر فيها عن فخره واعتزازه بصداقته العميقة والطويلة مع الأستاذ علي عبدالله خليفة، مستذكرًا محطات من مسيرتهما معاً التي تعكس حكمة وعزيمة الصديق العزيز.

وفي ختام الأمسية، عبّر الأستاذ علي عبدالله خليفة عن شكره وامتنانه لمعهد دراما بلا حدود الدولي، مشيرًا إلى أن هذا التكريم يحمل معنى جميلاً من التقدير والاعتراف بالأثر الإنساني، وأشاد بدور الدكتورة دلال مقاري في جمع نخبة من ذوي التجارب الدرامية المميزة، مما جعل المعهد مؤثرًا وأكاديميًا بارزًا في الحركة المسرحية وتنمية الكوادر.

واختتمت الأمسية بتكريم الأستاذ علي عبدالله خليفة وتقديم شهادة الدكتوراه الفخرية ودرع الأولمب للتميز من قبل الدكتورة دلال مقاري المدير العام للمعهد.



مقال



د. إبراهيم
الصيخان

إطفاء فتيل الإثارة..

حمّى الكراهية.

تعتبر الرياضة في المجتمعات وممارستها، بمختلف ألعابها، وسيلةً للتسلية وميداناً للتنافس الشريف بين الشعوب والدول، ومتنفّساً شعبيّاً لا غنى عنه.

ويأتي على رأس تلك الرياضات كرة القدم بتنوّع بطولاتها ودرجاتها.. وذلك ما يهيّئ لساحة أعلامية رياضية نجدُ فيها الشد والجذب لكن بمقدار محسوب لا يذهب إلى الإثارة التي ينتج عنها البغضاء وإشعال فتيل الكراهية بين جماهير الأندية.

الرياضة في صورتها المثلى، وما ينبغي أن تكون عليه: وسيلة تَجمع ولا تفرّق.. تجمع الشعوب في زمن إقامة البطولات بأرض واحدة. تلتقي الجماهير، فتتعارف ويصبح كل جمهور دولةٍ نافذة مشرعة لانتقال ثقافة دولته.

تمرّ تلك المناسبات الرياضية وفق ما وُضِعَ لها من أصول ومبادئ تَحكم سلوك الجميع .. ليكون التنافس شريفاً والتشجيع الجماهيري في حدود الأدب والالتزام الأخلاقي.

ومع انتهاء المباراة تذهب حدّة التنافس، وتعود الأمور -بانتهاء الحدث الرياضي- إلى نصابها الطبيعي. فالجميع قضى وقتاً ممتعاً خلال مشاهدة تلك المباريات.

ومن المفترض في هذا المجال - من اللقاءات الجماهيرية على المستوى الوطني والمحلّي- أن تَجمع وتقوّي اللحمة الاجتماعية حتى تظل المنافسه في حدود الملعب وزمان المباراة.

هذا هو الأمر الطبيعي الذي يُفترض أن يحدث. غير أن المَشاهِد، في المدرجات وفي وسائل التواصل الاجتماعي وفي استوديوهات البرامج الرياضية، تقول غير هذا وبشكلٍ متطرّف. أصبحت مخرجات الرياضة، وأتحدّث هنا عن كرة القدم لجماهيريتها ولشديد جاذبيتها وتأثيرها، أداةً للتناحر والسب والقذف والنيل من الذمم بين جماهير الأندية وبين مسؤوليها.

وأمامنا ما يحدث في البرامج الرياضية. أغلبها صناعتُهُ الإثارة فقط (لا تسأل عن محتوى ولا مضمون ولا هدف إيجابي). تعمل تلك البرامج على إذكاء روح التناحر، وتمارس الطعن والغمز واللمز . والطّامة الكبرى أن الأثر انتقلَ إلى الجماهير. الإثارة البرامجية الصاخبة صارت وقوداً للكراهية بين جماهير الأندية، ومن ثم تحوّلت وسائل التواصل الاجتماعي إلى "مساحة" متاحة لكل من أراد أن يسب ويطعن، ويوجّه ضربات تحت الحزام هدفُها الحطّ من الشخصيات وامتهان كرامتها.. والتقوّل على الذمم، أيضاً. إن غياب الرقيب الصارم والمحاسبة على هذا الانفلات الأخلاقي بين جماهير وسائل التواصل الاجتماعي بانتصارها الغوغائي لأنديتها.. وكذلك انفلات قيد المهنية من البرامج الرياضية؛ يجعلنا نتوجس من مآلٍ مزعج على الرياضة وعلى المجتمع الرياض، وبالتالي على مجتمعنا..

إن وزارة الاعلام والجهات الرقابية مدعوّة إلى كبح جماح هذا الانفلات.. حيث الجميع يتهم الجميع.. والجميع يدّعي أنه مظلوم وأن الحق معه.

نتطلّع إلى تحرّك سريع وحازم. هذا ما نحتاجه وتحتاجه ساحتنا الرياضية بانعكاساتها الإعلامية الشاملة.

فعاليات







احمد عايل فقيهي



رئيس نادي جازان الأدبي حسن الصلهبي

ضمن فعاليات شتاء جازان 2024-2025..

أدبي جازان يشعل أماسي الشتاء ببرنامج (حكاية الثقافة) .

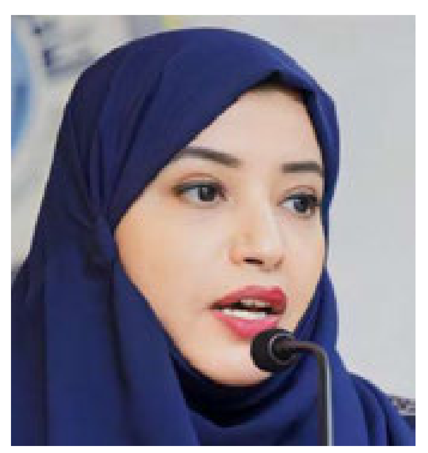
متابعة – محمد يامي

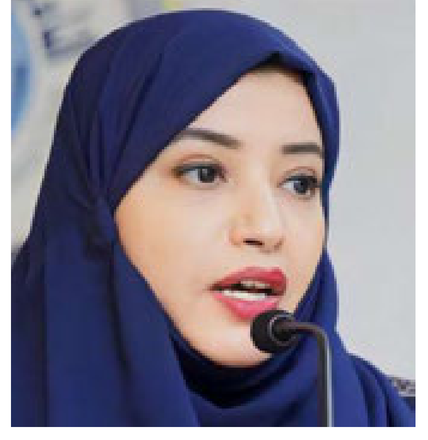
يطلق نادي جازان الأدبي برنامجه الأدبي الذي يتضمن باقة من الأمسيات الشعرية والسردية والتي تأتي تزامنا مع الفعاليات المتنوعة في موسم شتاء جازان 2024-2025 وتستهل الأمسيات مساء الأربعاء القادم الـ20 من شهر نوفمبر الجاري 2024م في برنامج تحت عنوان -حكاية الثقافة - في مرحلته الأولى، وأوضح رئيس نادي جازان الأدبي الأستاذ الشاعر حسن الصلهبي أن أولى الأمسيات ستكون أمسية شعرية ضمن برنامج دفء الشعرية وتحيي الأمسية الشعرية الشاعرة المعروفة الدكتورة مها العتيبي وسيحاورها الأستاذ الكاتب وليد القادري ، كما يستضيف النادي



طاهرة آل سيف







د. مها العتيبي

الشاعر معبر النهاري

ضمن برنامج رشفات سردية الكاتب والقاص المعروف د. عبدالله الوصالي وذلك مساء الأربعاء 27 من نوفمبر 2024م وسيحاوره الكاتب والقاص أحمد القاضي.

كما تتضمن أمسيات الشتاء ليلة تراثية تقام مساء الخميس 5 ديسمبر 2024م عن شعر الطارق يقدمها الشاعر المهتم بالتراث معبر النهاري وسيحاوره المهتم بالتراث أ.الحسن الحربي بينما وعرفانا بدوره وتجربته الشعرية والصحفية ستكون هناك نافذة نقدية عن تجربة الشاعر أحمد عايل فقيهي يرحمه الله يقدمها الناقد الأديب سمير جابر ويحاوره الأديب الإعلامي نايف كريري وستقام مساء الأربعاء 11 ديسمبر 2024م ، بينما يستضيف الكاتب والشاعر أيمن عبدالحق الكاتبة والقاصة طاهرة آل سيف ضمن برنامج حكاية كتاب وذلك عن كتابها رسائل متأخرة وذلك مساء الأربعاء 18 ديسمبر 2024م

وتختتم الجولة الثقافية الأولى من أمسيات الشتاء في الـ25 من ديسمبر 2024م وضمن برنامج رشفات سردية باستضافة الكاتبتين فاطمة الدوسري الشهيرة ببنت الريف والقادمة من نجران القاصة المعروفة مسعدة اليامي وسيحاورهما الكاتب والقاص العباس معافا . وأختتم رئيس نادي جازان الأدبي بدعوة المثقفين وعشاق الابداع لحضور هذه الأماسي والتي ستقام جميعها بمقر النادي وتأتي مع هذه الأجواء الربيعية التي تشهدها منطقة جازان بفعالياتها المختلفة والمتنوعة مشيرا أن هنالك مرحلة ثانية سيحدد تواريخها وأبرز الأسماء المشاركة من داخل المنطقة وخارجها .

مقال

نظرة على البنوك في المملكة.





أمير بوخمسين
@Ameerbu501

تلعب البنوك دورا استراتيجياً في الاقتصاد المحلي، وتعتبر قطاعاً مهماً في التنمية، فهي تقوم بتمويل قطاعات الأعمال المتنوعة الصغيرة والكبيرة..

أول بنك تم تأسيسه في السعودية البنك السعودي الهولندي عام 1926، حيث كان يعمل حينها تحت اسم الشركة الهولندية التجارية، وجاء ذلك نتيجة زيارة وزير الخارجية السابق الملك فيصل بن عبد العزيز هولندا في مهمة دبلوماسية، وتم خلال العام ذاته إنشاء أول فرع يتبع له في مدينة جدة، وساهم في تمويل إقامة أول مختبر متخصص في الكيمياء فيها، فيما قام بالعام التالي على توفير خدمة مصرفية مخصصة للحجاج الإندونيسيين، وتلى ذلك سك أول عملة سعودية مستقلة خلال عام 1928، أما في عام 1929؛ تم تسجيل الشركة الهولندية التجارية بشكل رسمي في سجل الشركات في مكة المكرمة، وحصل على شهادة منها بذلك. نظرًا لأنه كان البنك الوحيد في المملكة في ذلك الوقت، فقد كان بمثابة البنك المركزي، واحتفظ باحتياطيات المملكة من الذهب، وتلقى عائدات النفط نيابة عن حكومة المملكة العربية السعودية . في عام 1928، أصبح الريال السعودي عملة فضية جديدة بتكليف من الملك عبد العزيز، وأول عملة مستقلة للمملكة، وساعد مكتب الجمعية التجارية الهولندية بجدة الحكومة في إطلاق العملة المحلية.

وفي عام 1954 توسعت الشركة التجارية الهولندية في أعمالها في المملكة من خلال افتتاح فروع إضافية في الخبر والدمام في المنطقة الشرقية.

وكان تركيزه على الشركات بالدرجة الأولى، وتمويلها – حيث ساهم بتمويل المشاريع التوسعية التي حصلت للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

البنوك المحلية:

يوجد لدينا (14) بنكاً مرخصاً في السعودية 11 بنكاً عادياً و3 بنوك رقمية تحت التأسيس ومرخّصة..

ساب الأول – البنك الأهلي السعودي – السعودي للاستثمار- الراجحي – العربي الوطني – البلاد – الإنماء – الخليج – الجزيرة – الرياض – السعودي الفرنسي وثلاث بنوك رقمية حديثة تم الترخيص لها بنك الرؤية – أس تي سي بنك – بنك د 360..

البنوك الأجنبية:

يوجد 19 بنكا أجنبياً مرخصًا في السعودية:

بنك الإمارات دبي الوطني – بنك البحرين الوطني – بنك الكويت الوطني – بنك مسقط – دويتشة بنك – بي أن بي باريبا باريس – جي بي مورغان – البنك الوطني الباكستاني – بنك الدولة الهندي – تي سي زيارات بنك – البنك الصناعي والتجاري الصيني – بنك قطر الوطني – بنك أبوظبي الأول – بنك إم يو إف جي – المصرف العراقي للتجارة - ستاندرد تشارترد - كريدت سويس العربية السعودية – بنك مصر – بنك صحار الدولي.

هذه البنوك تقدم خدمات خاصة من تمويل الشركات وإدارة الثروات، ولا تزال خدماتها محدودة.

أتمتة البنوك وتوجه الدولة:

تهدف البنوك الرقمية في السعودية إلى تحقيق أهداف عدة تسهم في تطوير ومواكبة التقنية المالية في المملكة العربية السعودية، وأن تكون المملكة واحدة من أكبر المراكز المالية في العالم، إضافةً إلى تحقيق نمو نوعي في مجال الخدمات المالية لمواكبة التطور المتواصل في الأعمال والخدمات في المملكة.

الأمان في البنوك الرقمية:

الكثير يتساءل عن البنوك الرقمية (ديجيتل بنك)، وما مدى الخطورة، ومحاولة الاختراق من قبل الهاكرز.. لا شك بأن هذا التساؤل وغيره من الأسئلة تعبّر عن حالة القلق للكثيرين من العملاء الذين يحتفظون بأموالهم وودعائهم في البنوك. فمما لا شك فيه بأن كافة البنوك الرقمية وغير الرقمية في المملكة تخضع لمتطلبات الإشراف والمراقبة، وقد دعمت بجوانب التقنية والأمن السيبراني لمكافحة الفساد المالي من غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، إضافةً إلى المخاطر التشغيلية.

هذا التوجه للأتمتة بدأ في البنوك القائمة، وتم استحداث بنوك رقمية جديدة:

- شركة المدفوعات الرقمية Stc pay التي تحولت إلى بنك محلي رقمي برأسمال يقدر بـ 2.5 مليار ريال (بنك إس تي سي).
- بنك الرؤية – ديجيتيل بنك، وهو بنك محلي رقمي شارك في تأسيسه عدد من الشركات والمستثمرين، بمبلغ يقدر بنحو 1.5 مليار ريال.
- بنك D360، وهو بنك محلي رقمي تحالف في إنشائه عدد من المستثمرين وبمشاركة صندوق الاستثمارات العامة، وبقيادة شركة دراية المالية، برأسمال يقدر بنحو 1.65 مليار ريال.

ضمن مبادرة الشريك الأدبي..

القيسي ونجوم الهايكو يضيئون أسمار.

متابعة – محمد يامي

برعاية من مبادرة الشريك الأدبي نظم "نادي الهايكو السعودي" بالتعاون مع "مقهى أسمار" بمحافظة أحد المسارحة أمسية من الأماسي الثقافية المتشحة بالأدب والإبداع كان فارسها الشاعر والناقد الدكتور/ أحمد يحيى القيسي المتخصص في فن الهايكو، وأدار الأمسية باقتدار الناقد/ إسماعيل مدخلي الذي بدأ الحديث مرحبا بالضيف قائلاً "هاهو الشاب يعود إلى حضن أمه ومنطقته"، ليعرف بالضيف الذي استهل حياته الأدبية شاعراً يكتب العمودي، ثم فائزاً بجائزة شاعر شباب عكاظ الأولى عام 1430هـ، أصدر عقبها نصوصاً خارجة عن التجنيس في كتابيه "أرتب فوضى سكوني" و"لست هنا، هل رآني أحد؟"، ليصب اهتمامه بعد ذلك بشعر الهايكو، ملفتاً الانتباه إلى أن المتأمل في أحمد رغم كتابته للقصيدة ذات الشطرين، إلا أنه لم يطبع منها شيئا، وظل يبحث عن شكل شعري أو جنس أدبي يستطيع من خلاله أن يضع له موطئ قدم، فكانت النظرة إلى قصيدة "التصويرية" التي اصطلح عليها عالميا بمسمى "الهايكو"، فأصدر نصوصه في هذا الاتجاه الجديد في ديوان "يعكر صمت الأزقة"، ثم قدم للساحة الأدبية كتابا عن الأديبة خيرية السقاف بصفتها رائدة لهذا الفن في الخليج، ليحظى الكتاب بقبول واسع في الوسط الأدبي، وينتشر اسم القيسي مروجا لهذا الفن الشعري الذي ينفتح عالميا على الكتابة الأدبية.



الدكتور القيسي متحدثا عن شعر الهايكو

وقبل أن يبدأ القيسي ورقته النقدية استهل الأمسية باقتباسين لشاعرين يابانيين، أولهما قصة قصيرة عن رائد هذا الفن "باشو" تقول: " في يوم خريفي كان باشو يسير أحد تلاميذه فأثار خيال التلميذ يعسوب أحمر، فقال: ((اقتلع زوجاً/ من أجنحة يعسوب/ وستحصل على قرن فلفل))، قال باشو: ((هذه ليست هايكو، أنت تقتل اليعسوب بهذه القصيدة، يجب أن تقول: أضف زوجاً من الأجنحة/ إلى قرن فلفل/ وستحصل على يعسوب))".

ثم قارب مفهوم قصيدة الهايكو من جوانب عدة، حيث بين أنها أقصر نص شعري عرفته اللغات، وأنها نص إنساني غير مؤدلج، يعتمد على الصورة الحسية، ويتألف من مشهدين أو مشهد واحد، تنطلق فكرته من الطبيعة أومن مظاهر الحياة اليومية، كما عرفها بأنها نص غير مكتمل، يولد ناقصا ويكتمل في ذهن المتلقي،

فشاعر الهايكو لا يقول كل شيء، ولا يصرح برؤيته بالضرورة، وإنما يجعلها تتضح من خلال المشهد الذي ينقله. مبيناً أن هذه التوصيفات لا تجعل شاعر الهايكو منعزلاً عن الأحداث العالمية، فهو يلتقط الحدث من زاوية إنسانية.

بعد ذلك طاف القيسي بجمهوره على تاريخ الهايكو، بداية من إرهاصاته الأولى في قصيدة "الرينغا"، مروراً بمرحلة استقلاله

ومنها المرئي (الثابت أو المتحرك)، والسماعي، وغيرها من المشهديات التي تُدرك بالحواس الأخرى. مستشهداً عليها جميعاً بنصوص عربية.

ثم عَدَّد السمات الأخرى، كالآنية، والتنحي، والمفارقة، مغدقاً شرحه لها بالشواهد، ومنبهاً إلى أن نص الهايكو لابد أن يتجنب المجاز، والخيال، والأنسنة، إلا في حدود ضيقة، لا يتأثر بحضورها المشهد.

طوال الليل تعانقني
الحمى
* * *
سهرة صاخبة –
ألا تُخلفين وعودَكِ
أيتها الشمس؟"

قدمَ بعدها إسماعيل مدخلي قراءة نقدية لنصوص القيسي، تعاطى فيها مع بنيتها اللغوية، وثيماتها، ودلالاتها القريبة



صورة جماعية مع صيف الأمسية د القيسي

في القرن السابع عشر، حتى انتقاله إلى أوربا في مطلع القرن العشرين، حيث لقي بعدها رواجاً عالميًا مع "أزرا باوند" الذي غير في صيغتها الأولى، وجعلها تُكتَب في ثلاثة أسطر بدلا عن المقاطع الصوتية في اللغة اليابانية.

انتقل بعدها للحديث عن أبرز مقومات الهايكو وسماته، وأول السمات التي تطرق إليها "المشهدية"، واصفاً إياها بأنها السمة الحاسمة في هذا النص، وبها يكون الهايكو أو لا يكون. وعرج بعدها إلى أنواع المشهديات،

بعد ذلك طلب مدير الأمسية/ إسماعيل مدخلي من الدكتور القيسي قراءة قصائد هايكو من ديوانه "يعكر صمت الأزقة" فقرأ مجموعة من النصوص، منها:

" فجراً
يعكر صمتَ الأزقة
مشيتي والنباح
* * *
في المنفى
هل تشعر مثلي بالغربةِ
أسماكُ الزينة
* * *
على السرير

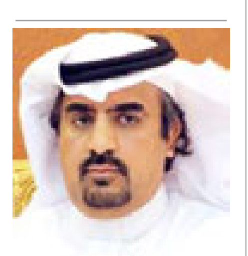
والبعيدة، منطلقاً من سمة الاقتصاد اللغوي التي تعد ركيزة أساسية لهذا الفن، ومن الثنائيات المتضادة، وثيمة الصمت الحاضرة في معظم نصوصه، وهي من الثيمات المُمَيِّزة لنصوص الهايكو.

وفي نهاية الأمسية قدم الأستاذ/ عبدالله السيد المسؤول عن الفعاليات الثقافية بالمقهى شكره للدكتور القيسي على استجابته للدعوة والشراكة مع نادي الهايكو السعودي، وسلمه درعاً تذكاريًا.

مقال



روايات أسامة المسلم بين جيلين.



هاني الحجي

أتذكر في فترة الشباب كنا نقرأ بشغف روايات (عبير) و(أجاثا كاريستي)، وأحببنا شخصية (شرلوك هولمز)، وكان من يكبروننا سنًا ونضجاً يروننا مراهقين يتسلون بروايات عاطفية وبوليسية!

قد يكون ما يكتبه أسامة المسلم يمثل قيمة للمتعة والتسلية من قبل جيله! لكن لا أعتقد أن رواياته تستهوي جيلنا بعد كل هذا النضج والاهتمامات التي تجاوزنا فيها متعة القراءة للتسلية إلى القراءة للبحث عن إجابات للتساؤلات التي أصبحت تؤرقنا.

من هذا المنطلق أعتقد أن منح رواية وزارة الثقافة لأسامة المسلم هو تكريم لجيل الشباب في قراءاته الاختيارية، وأرى أن اللجنة القائمة على الجائزة كانت ذكية في استيعابها لاهتمامات جيل الشباب. صحيح تم تجاوز جيل الرواد –كما رأى البعض- وطالبوا بجائزة فرعية للشباب، لكن منح الجائزة الرئيسة يعتبر بمثابة اعتراف، وجواز مرور لفن أدبي أصبح يشكل جزءاً من هوية القراءة لجيل الشباب، أما من ينتقدون قراءاتهم لكتب المسلم وغيره من كتاب هذا النوع الأدبي، فهم يتحملون جزءاً كبيراً من المسؤولية بسبب غياب المجايلة، وعدم تراكم الخبرات من خلال التعالي على أدب الشباب وعدم بسطه على طاولة الأدب القرائية والنقدية، واعتباره أدباً طارئا خارج دائرة الجدية والاهتمام، لكن الطريقة التي تم بها استقبال روايات المسلم في المغرب والأردن والجزائر، وتدفق الجماهير التي حضرت للمعارض بالمئات حوله كما يحصل لنجوم الفن تطرح عدة أسئلة حول تشكل الوعي الأدبي الجديد للشباب.

قرأت بعض روايات أسامة من خلال الحصول عليها من معرض الرياض الدولي للكتاب، وجدت فيها خيالا وقصص رعب، كما لو أن القارئ يشاهد فيلما سينمائياً، وهذا النوع من القصص تستهوي الشباب، لكن لا يمكن لجيل الرواد أن ينصب محكمة لذائقة الشباب القرائية، ويصدر عليها حكماً من حيثيات قراءاته الحالية، وبعيداً عن فهم متطلبات واهتمامات الشباب، وتأثرهم بوسائل التواصل الاجتماعي، وتشكيل عالمهم الأدبي والنقدي، فمن خلال عدد متابعي حسابات كاتب مشهور من الشباب عبر وسائل التواصل، وتجمهر القراء حوله في توقيع الكتب كفيل بطرح تساؤلات عميقة، وجدية من قبل جيل الرواد بديلاً عن تسخيف الجيل .

أتذكر في إحدى سنوات معرض الرياض الدولي للكتاب كان أكاديمي يوقع كتابه، وهو دراسة اشتغل عليها عدة سنوات، وبجانبه أحد مشاهير وسائل التواصل الذي قد كان أصدر كتابه البسيط في فكرته ولغته، كانت طوابير من رواد المعرض تنتظر الدور للحصول على توقيعه، بينما الأكاديمي لم يهد سوى عدداً من النسخ المحدودة

لأصدقائه بالمجان.

المسألة ليست – كما يبسطها البعض- فقاعة، وأن الغثاء سيذهب ويبقى الزبد.

المسألة هي أنه قد أصبحت هناك حالة انفصام بين الأجيال، إذ لم يستطع جيل الرواد والكبار التواصل مع جمهورهم، وهذا لا يعني النزول إلى القاع- كما يفعل بعض الأدباء-، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ستزداد الهوة بين الأجيال. ويبقى السؤال الأهم كيف يتم الارتقاء بهذا الجيل إلى مستوى الوعي؟

قصص قصيرة



حكمة البجع وقصص أخرى.



د. سارة مرزوق الأزوي





خوف

في المنعطف الخطر؛ ظلت نهب القلق!
بعد تجاوزه أخصب القصيد وأزهرت شقائق النعمان.

زيف

فتح طاسة رأسه!
أخذ يرفد فيها من كل معاني النعيم، والنهل من السلسبيل بأيدي الحور العين في جنات النعيم
فعمد إلى نفسه وشكل منها قذيفة أباد بها من أيقن بكفرهم.

قبلية

حاورته بشأن ما يمارس عليها من تسلط ذكوري، راوغها في الكلام، داخل حوارهما ما عانته صديقتها، قال: كم تمنيت لها أن تنسحب من هذا التسلط لتبقى رؤوسنا مرفوعة.
شعرت بنصل السهم يتوغل سويداء قلبها انكفأت على النصل لئلا يصل لصديقتها، وفي الصباح أفاقت من إغماءتها وهي تردد: لا خير في الطبلة ولا خير في الطار!!

قصاصة

"أكثير علي أن أتمناك"
استعارتها مني لترسلها لحبيبها الهارب
لم تعدها لي، ولم يعد إليها.

فداء

وفاء منها لصداقة العمر طلت وجهها بمادة حارقة ثم التقته .....
لم روحها وأطلق بيديها الرسن.

غدر

تآلف بصمت مع كل الجراح التي تراكمت في أعماقه لم يسمع زئيره الا حينما توغل النصل في قلبه

لن يجيء!

منذ غادرها اعتادوا وقوفها على قارعة الطريق بيدها وردة وبالأخرى تكفكف دمعة ....

حكمة البجع

أشارت على من نبتت قوادمهم بالعيش مع عمتهم ينهلون معها من نبع مصالح مشتركة!
أما زغب الحواصل فأشارت عليهم الالتحاق بخالتهم والتمتع بدفئها دون الاكتراث لكره أبنائها لهم .....
أدبرت بعد أن أزدهر ربيع ابتهاجها.. لكن فرحتها وئدت بانقضاض صقر عليهم، مزق الصغار وبرع الكبار في التواري عنه.

انتعاش

قال الطبيب: قلبه ضعيف؛ قد تهلكه لحظات الإجهاد
يصرخ بهم: زوجوني زوجوني
كلام الطبيب فتح لهم أفقا جديدا
استعجلوا الوصول للثروة فزوجوه
انتظروا هلاكه، فأهداهم نصف درزن من الشركاء

جبروت

انتقاما لسنين انتظاره؛ ضاعف سنين شقائها بعد أن حول قلبها إلى كومة رماد.



عهود عريشي

سينما الأبيض والأسود.

في سينما الأبيض والأسود المصرية ما يستحق العودة للوراء من أجله، عالم من الأفلام الجميلة والتي لم تكن تقل أبداً عن الأفلام العالمية التي تعرض حينها، كوادر تمثيلية رائعة، ومخرجون أذكياء، وجهات إنتاجية جريئة، ومواقع تصوير خارجي وداخلي غاية في الجمال وديكورات تتماشى مع حكايات الأفلام، في زمن كانت الصورة ما تزال ناشئة والسينما مولود حديث يتم الاحتفاء به والتغاضي عن هفواته، وبالرغم من ذلك تركت لنا السينما المصرية في ذلك الوقت روائع منها ما هو مأخوذ عن روايات لكتاب محليين أمثال «نجيب محفوظ» «ويوسف السباعي» وغيرهم أو روايات عالمية كروايات دوستويفسكي مثل « الجريمة والعقاب» و»الأخوة كرامازوف» وفيلم «المجهول» المأخوذ عن رواية «ألبير كامو» و»البؤساء» عن الرواية العالمية التي تحمل ذات الاسم، ليتلقاها المشاهد البسيط دون أن يجد في ذلك الكثير من التعقيد، بالرغم من كونها مقتبسة عن روايات بعيدة عن الوسط العربي إلا أنها لاقت نجاحاً مبهراً.

ناقشت السينما حينها الكثير من القضايا الاجتماعية التي تخص المرأة والمجتمع والقوانين والطبقية وسلطت عدسة المجهر على الكثير من المشاكل الشائكة التي تختص بالأعراف والتقاليد، كما أنها كانت سلاحاً بيد السلطة السياسية _بعد الثورة_ في أزماتها وحروبها، وهي كذلك أداة ترفيهية وصناعة كانت تدر الكثير من الأرباح وصنعت الكثير من النجوم الذين لا يمكن لذاكرة المشاهد العربي نسيانهم، بكل ما قدموه من نماذج وشخصيات، واستمرت الصناعة السينمائية في مصر بالتقدم على صعيد الصورة إلا أنها تدهورت كثيراً على صعيد النص والفكرة، صحيح أنها قدمت في فترة الثمانينات والتسعينات وفترة أفلام المقاولات أفلاماً عظيمة «لأحمد زكي» «ونور الشريف» والعظيم «عادل إمام» وبقيادة مخرجين «كيوسف شاهين» و»وحيد حامد» و»محمد خان» وغيرهم إلا أنا تهاوت بدخول الألفية، وبرغم غزارة الإنتاج إلا أن الأفلام الجيدة تعد على الأصابع، وكانت قد صنعت تاريخاً من الأفلام في وقت مبكر مثلاً فيلم «الحرام» أو «الأرض» أو أفلام تناقش قضايا نفسية كفيلم «لا أنام» أو قضايا العلاقات المعاصرة «كالخيط الرفيع» أو قضية الشرف «كدعاء الكروان» أو حتى «أفواه وأرانب» أو «الرصاصة ما تزال في جيبي» وعدد ضخم من أفلام تلك الفترة التي كانت تضخ للسينما أفلامها بعدد كبير جداً خلال العام الواحد، وبالمقارنة مع السينما المصرية الحالية والمليئة بالألوان وبأحدث أدوات صناعة الأفلام، ورغم وجود الممثل الجيد إلا أن الفكرة هابطة وركيكة ما تزال تحوم حول المشاكل الزوجية وتحويل قصص الحب إلى كوميديا مرة ودراما مرة أخرى، أو عن مافيا المخدرات والسلاح، أستثني القليل جداً من الأفلام الجيدة التي تم عرضها خلال الأعوام الأخيرة، لطالما أمتعنا عادل امام بالكوميديا بينما تمتلئ العيون بالدموع، ولطالما كانت الأفلام جزءاً حياً من الحارة المصرية بتفاصيلها الصغيرة، وكانت السينما رسول مصر إلى العالم .. من منا مثلاً لا يتقن اللهجة المصرية ومن منا لا يعرف كبار فناني مصر من منا لم يضحك مع «سهير البابلي» أو يبكي مع «محمود المليجي» أو «محمود مرسي» ومن منا لم يحب مع «محمود ياسين»؟

لطالما كانت الفنون أسهل الطرق لعبور الحدود ولتعريف الآخر بنا، ومرآة صادقة للمجتمع مع كونها أيضا أداة للترفيه، إلا أنها ذاكرة حية كذلك.

مسافة ظل

خالد الطويل

جدة وطرف من ذكرى.

للأماكن سحرها وعبقها وذاكرتها الحيّة، وروائع ما يحدث من استثمار ثقافي وسياحي لعدد واسع من المعالم التاريخية والحضارية في مختلف مناطق بلادنا العزيزة بامتداد جغرافيتها ؛ استثمار نابع من روح المكان وشخصيته مع إضافات رائعة على مستوى المرافق، والخدمات يشعر بها الجميع.

وبمجرد أن تركن سيارتك في مكان داخل مدينتك تجد نفسك محاطًا بالأسواق والمطاعم والمقاهي الأنيقة، وجميع الخدمات ويمكنك أن تقضي ساعات دون أن تشعر بالملل.

ولجدّة (المكان والناس) في خاطري الكثير من الذكريات، وقد درّست بها عامًا كاملا قبل ثلاثة عقود، وأنا أتردّد عليها هذه الأيام طالبًا في الدراسات العليا، وأتجوّل فيها كلما وجدت فرصة سانحة مع بعض الأقارب والأصدقاء.

وطبيعي أن يأخذني الشجن وأتذكّر الأماكن التي سكنت فيها "شمال جدة"، وكذلك الشوارع التي كنا نذرعها شبَابًا في أول محطّاتنا العملية، وإنْ تطوّرت جدة ونمت كطبيعة المدن لكن عبق المكان وجاذبيته يبقى وتعتّقه الأيام.

وقد زرت منطقة البلد "جدة التاريخية" التي تعجّ بالناس من داخل جدة وخارجها، حيث تمتدّ بيوت أهالي جدة القديمة، وترى الرواشين الخشبية والأبواب العتيقة والمقاهي والمعارض الفنية، والمحلات التجارية. وتشعر بلمسات عصرية تضفي على المكان رونقا وبهاء دون أن تخرجه من روحه.

ومن الصعوبة أن أكتب عن جدة، ولا أتذكّر قصيدة الشاعر الفذّ حمزة شحاته:

النُّهى بينَ شاطِئَيْكِ غَرِيقُ
والهَوَى فيكِ حالمٌ، ما يُفيقُ
وَرُؤَى الحُبِّ في رِحابِك شَتَّى
يَستَفِزُّ الأسيرَ منها الطَّليقُ
وَمَغانيكِ، في النّفوسِ الصَّديًا
تِ إلى رَيِّها المَنِيعِ، رَحيقُ

ولم يزدهر الشعر العربي بمثل "عامل المكان" منذ أن صدح امرؤ القيس بمعلقته:"قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ.." وحتى قبل ذلك.

أما جدة فكانت ولا زالت ملهمة الشعراء، يقول الشاعر السعودي محمد حسن فقي:

يا مَغانِي الجَمالِ والسِّحرِ والفِتْنَةِ يا خَلْوَةَ الرُّؤى والمَخايِلْ!
حَضَنَ البَحْرُ دُرَّةً. وحَنا البَرُّ عليها.. بِرَوْضِهِ والخمائِلْ!

وأنا هنا أتناول طرفا من ذكريات عابرة لم تتوغّل في سيرة جدة المكان والتاريخ والإنسان بعمق. ومن أراد أن يقرأ عن جدة، ويقف على شخصيتها وحكاية إنسانها، عليه أن يعود لكتابات الأديب والروائي محمد صادق ذياب رحمه الله ، من بينها كتابه "جدة التاريخ والحياة الاجتماعية". وكذلك كتابات الأديب عبدالله منّاع، رحمة الله عليه.

انطلاق مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور 3 ديسمبر.

واس



أعلن نادي الصقور السعودي، عن تعديل موعد انطلاق مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور 2024، ليقام في الفترة من 3 إلى 19 ديسمبر المقبل، بدلاً من موعده السابق الذي كان مقرراً في 28 نوفمبر الجاري. ويشهد المهرجان، الذي يعد أكبر تجمع للصقور في العالم، ويُقام في مقر النادي بملهم شمال مدينة الرياض، مشاركة نخبة من ملاك الصقور المحليين والدوليين، حيث يتضمن مسابقتي "الملواح" و"المزاين"، التي يتنافس فيها المشاركون على ألقاب كؤوس الملك عبدالعزيز وسيف الملك. ويسعى نادي الصقور السعودي، من خلال هذا المهرجان، إلى تعزيز مكانة الصقور في الثقافة السعودية ونقل هذا الموروث إلى الأجيال القادمة، حيث يهدف إلى تعزيز الوعي بالقيم البيئية والثقافية والاقتصادية المرتبطة بهواية الصقارة. ويمثل مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور حدثًا بارزًا في دعم الموروث الثقافي للمملكة وتعزيز ريادتها في الأنشطة الثقافية والحضارية لتشكل رافدًا اقتصاديًا مهمًا للصقارين، بما يعكس جهود القيادة الرشيدة في تحقيق رؤية المملكة 2030 والمحافظة على العادات والقيم الأصيلة.

حرارة السخانات أقل من ٧٠ درجة.

واس

دعت المديرية العامة للدفاع المدني إلى الحذر عند استخدام سخانات المياه، التي تمثل خطرًا عند ضبطها على درجة حرارة أعلى من المسموح به وفق اشتراطات وتعليمات السلامة.وأكدت أهمية ضبط السخانات على درجة حرارة أقل من 70 درجة مئوية، والصيانة الدورية لصمام الأمان، ووصول المياه، وفصل الكهرباء عنها عند انقطاعها.

وتدعو المديرية إلى اتباع إرشادات وتعليمات السلامة المعلنة عبر وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، والاتصال بالرقمين (911) في مناطق الرياض ومكة المكرمة والشرقية، و(998) في بقية مناطق المملكة لطلب المساعدة في الحالات الطارئة.

مركز البحوث والتواصل المعرفي يٌشارك في فعاليات «منتدى فالداي الدولي للحوار».





اليمامة - خاص

شارك مركز البحوث والتواصل المعرفي في فعاليات «منتدى فالداي الدولي للحوار» في دورته السنوية الـ21 في مدينة سوتشي بجنوب روسيا، من خلال ممثله الدكتور عبداللّه بن عبدالمحسن الفرج، الذي شارك في فعاليات المنتدى مع العديد من الباحثين والسياسيين والمسؤولين من مختلف بلدان العالم، إلى جانب وزراء روس، وعلى رأسهم نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، و الممثل الخاص للرئيس الروسي بشأن التعاون المالي والاقتصادي مع دول مجموعة بريكس. ماكسيم أوريشكين والمتحدّثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، واختتم المنتدى فعالياته بلقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أجاب عن سؤال طرحة ممثل المركز في هذا الاجتماع، حول المرحلة الانتقالية التي يمر بها النظام العالمي.

ستة ملايين عملية عبر «أبشر» في أكتوبر.

واس

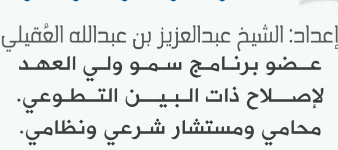
نفذت منصة وزارة الداخلية الإلكترونية أبشر خلال شهر أكتوبر الماضي أكثر من (6,352,500) عملية إلكترونية للمواطنين والمقيمين والزوار، عبر أبشر أفراد وأبشر أعمال. ومن خلال منصة أبشر أفراد، تجاوز عدد العمليات المنفذة أكثر من 3,814,800 عملية،

وعبر منصة أبشر أعمال تجاوز عدد العمليات المنفذة أكثر من 2,537,700 عملية.

استشارات شرعية نظامية







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمو ولـي العهد لإصـــلاح ذات الـبـيـــن الـتـطـوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما فضل العمرة؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: 196، والعمرة التعبد للّه -عز وجل- بقصد الكعبة والصفا والمروة في أي وقت على صفة مخصوصة في الشرع الكريم. وسميت بالعمرة لأن فيها عمران للبيت العتيق أيام السنة كلها.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 1773 ومسلم رقم 1349) عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال -عليه الصلاة والسلام- (العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفّارَةٌ لِما بيْنَهُما) وظاهر الحديث التكفير للكبائر و الصغائر كما قاله بعض المحدثين و الفقهاء -رحمهم اللّه- كما عند ابن رجب -رحمه اللّه- في جامع العلوم والحكم ص 215 ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ سورة الجمعة : 4.

وأجمع المسلمون على مشروعية العمرة، وعلى جوازها في أيام السنة كلها كما نقله ابن رشد -رحمه اللّه- في بداية المجتهد 1 / 326، واختلفوا في وجوب العمرة في العمر مرة واحدة، وفي كراهية تكرارها في السنة أكثر من مرة، وفي كراهيتها في أيام عرفة والنحر والتشريق، والراجح -واللّه أعلم- عدم وجوبها، وعدم كراهية تكرارها في السنة، أو في الأيام الخمسة المذكورة إلا إذا اقتضت المصلحة تنظيم ذلك، فيرجع فيه إلى ولي الأمر -سلمه اللّه- أو من خوله بذلك كوزارة الحج والعمرة.

ودولتنا -حرسها اللّه- تقوم بما يمكن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من أداء العمرة بيسر وطمأنينة وفقاً للمادة 24 من النظام الأساسي للحكم، وتحقيقاً لرؤية السعودية 2030 تم إيجاد وزارة الحج والعمرة لخلق رحلة روحانية خالدة تفوق تطلعات ضيوف الرحمن في ظل أكبر عناية وانفاق شهدتها البشرية على الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة فحفظ اللّه مليكنا المفدى و ولي عهده المبجل وبلادنا الطاهرة - آمين -.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

عالق بين جيلين!




فهيد العديم

نحن جيلٌ عالق بين جيل « البروليتاريا» , والجيل « الرقمي» الجديد, أن تكون بالوسط دائماً , فذلك أمر لا يخلو من ومضات فنتازيا , ففي حالتيّ الفر والكر لن تكون في المقدمة, فالأوائل يعتبرونك من المتأخرين , وأولئك يعتبرونك من « جيل الطيبين» , وهذه الجملة المتكورة بين قوسي التنصيص يُراد بها الشفقة لا الإنصاف في أحسن الأحوال وأقلّها سخرية , ورغم ذلك تأتي مخادعة فلا أنت الذي تستطيع أن تتقبلها كصفة إيجابية , ولا أنت تستطيع نفي الطيبة عن جيلك! , فمثلاً في ذروة الصراع الأدبي بين الأصالة والحداثة , كنّا نقف في المنتصف, وكأننا الـــ (UN) , قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام , نسمع حرّاس اللغة ونعجب بأصالتهم , ونلتفت للقوالب وهي تتهشم على أيدي الحداثيين بتمرد آسر , ونتمتم : «كلكم حلوين واللّه» , ورغم ذلك لا يعجب كلامنا الجميع , فهناك من يرى أننا «نميّع» القضية , وفي الجانب الآخر يرون فينا «حياد» الخائف!

ورغم ذلك , أو «رغم أنف ذلك وأولئك» نحن شهدنا مفارقات إنسانية موجعة بين الجيلين , الجيل السابق لنا , والجيل الذي يلينا , أي أننا شهود العصر , فشهدنا جيلاً يعود في المساء وهي يمنّي نفسه بوجبة فاخرة يلتهمها إلى أن يصل لآخر درجات التخمة وغالباً لا يجدها , وجيلاً لاحقاً يجبر نفسه على عدم الأكل رغم توفره تحت مسمّى «الكيتو» والقوام الممشوق , ومن يمنّي نفسه بوقت راحة بعد عمل شاق طويل , وجيلاً يشتكي من الراحة فيذهب إلى «مراكز اللياقة» ليدفع مالاً مقابل أن يتعب!

في المقابل كل جيل – عدانا- له امتيازاته الخاصة , فالجيل السابق يعطر ليالينا الشتوية الطويلة بقصص البطولات والفروسية, وهي ميزة لا نستطيع أن نمارسها أمام الجيل الرقمي , ليس لأنه سيكون مشغولاً بآخر أخبار وادي السيلكون, بل لأنه سيكتشف مصداقيتنا بسؤالٍ عابر لجليسه الرقمي « الذكاء الاصطناعي» , خذ مثالاً عن فكّي كماشة الجيلين وهما يسخران من أننا – جيل الوسط – نقرأ روايات طويلة تستغرق أياماً لقراءتها , فإن قلنا للجيل القديم إن القراءة نتعلم منها كل يوماً شيئاً جديداً , فسيهمس شيخٌ معتّق بخبرة عقود من المناكفات : «أشوفكم صرتوا علماء!», وإن قلت ذات الكلام لصبيّ من الجيل الرقمي فسيخبرك إن هذه الثرثرة الطويلة التي تسمّى أدباً يستطيع من خلال «Chat GPT» أن يكتب نصاً يوازيها مع صور حيّة لمكان الأحداث وصور لأبطال الرواية قبل أن يرتد طرفك إليك , وهكذا تشعر أنك تعيش - أو تعيس لا فرق – في عالم معلّب, وسريع جداً , لدرجة إن حتى أطفال الجيل يكبرون بسرعة ! ونحن نصغر بذات السرعة – يا للعنة المجاز – فالجيلان ينطلقان باتجاه مختلف , ونحن لأي الجهتين ننتمي!, ولهذا نلجأ مجدداً للمجاز , ننطلق للأعلى كروح ترفرف لبارئها , وللأمانة الجيل الرقمي سخريته لاذعة – رغم أنه لا يقصدها- فمثلاً عندما نقول الشاعر العظيم محمود درويش, يفاجئنا : كيف عظيم و»درويش» في ذات الوقت , ماذا لو قلنا له أن الفاجومي اسمه فؤاد « نجم» !

الطريف في الأمر أن الذكاء أصبح « اصطناعي» , فيما الغباء لا يزال « فطري»!, وكل شيئاً أصبح سريعاً ليس ابتداء من الوجبات السريعة , والطُرق السريعة , وأخبار «العواجل» السريعة , ورغم ذلك لا زلنا نردد: «في العجلة الندامة».